



بعملية عسكرية جريئة :

العراق يجهض

الهجوم المرتقب .. سلفاً

في نطاق جولته المكوكية

# شولتز يكمل في دمشق ما بدأه هيج في .. بيروت !



الخروج
من لبنان
الطرد
من سوريا
كاريكاتير
بهجوري



**AT-TALIA AL-ARABIA**

عربية اسبوعية سياسية

رئيس التحرير: ناصيف عواد

**Rédacteur en chef: NASIF AWAD**

العدد التاسع ● السنة الاولى ● الاثنين ١١ تموز ١٩٨٣ N° Nine — Monday 11 July 1983

تصدر عن دار الفارس العربي (ش.م.م.) راسمالها مليون فرنك فرنسي العنوان: ٣١ شارع دوبون، ٩٢٢٠٠ نويي سور سين تلفون: ٧٤٧٥٠٤٠ تلكس: الفارس ٦١٣٣٤٧ ف الصور: غاما ـ سيبا

AT-TALIA AL-ARABIA. Edité par AL-FARES AL-ARABIE S.A.R.L. au capital de 1.000.000 F.F.

Siège: 31 Rue du Pont 92200 - Neuilly sur-Seine Tél: 747.50.40 Télex: ALFARES 613347 F Photos: Gamma — Sipa


## من اسرة التحرير

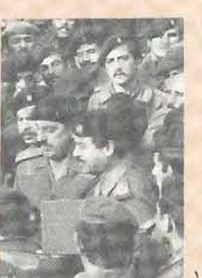
«الطليعة العربية»، واكبت اجتماعات القيادة الفلسطينية في تونس على مدار عدة ايام. سمعت الكثير ووقفت على الكثير. وعاشت الاجواء كلها وما يدور خلف الكواليس. لكنها.. رغم رغبتها الصحافية في قول كل شيء.. الا ان التزامها النضالي فرض عليها الا تكون «شطارة» المهنة قبل حسابات القضية، ولذلك فقد اكتفت بنقل ما يمكن نقله الى القارىء عبر موضوع خاص من موفدها الى العاصمة التونسية، وارتأت ان تضم الكثير الآخر لنفسها.. لانه «امانة» لا مصلحة في نشره الآن.

هكذا تفهم «الطليعة العربية»، مهمتها: ان لا تسكت حيث يجب الكلام. ان تحدّد حين يكون التعميم موارية، ان لا تستغل ما لديها من اخبار ومعلومات بهدف «إثبات وجودها» الصحافي، اذا كان هذا الاثبات سيتم على حساب القضية او يضرّ بها. أو اذا كان يقتضي كشف ما لا يجب كشفه، لانها وببساطة تفهم العمل الصحافي من منظور خاص، تفهمه مسخرا لخدمة القضية القومية، وعَلَماً من اعلامها، ولا تفهمه بشكل معكوس، وهو ما يكاد يسود هذه الايام ـ فلا القضية يجوز في مفهومها ان تسخّر لاثبات «شطارة» المهنة ولا المهنة تاتي في سياق الترتيب المتوالي قبل القضية.

لقد كثر الخلط في المرحلة الاخيرة بين ما يجوز وما لا يجوز، بين ما يجب فضحه وما لا يجب التستر عليه، بين الهامش الاحمر وبين الاخضر، بين المبدأ والتلّون وبين «الخبطة» لصالح القضية «والخبط» عليها... وفي كل الاحوال... ومهمّا شدّتنا رغبة المهنة الى حيث يُغري الانشداد، سنبقى دوما نتلمس الفرق بين هذا.. وذاك، بحس المواطنة اولا، والصحافة ثانيا□



٦



١٨



٣٢



١٥




لبنان ٣٠٠ ق.ل/ العراق ٣٠٠ فلس/ مصر ٣٠٠ مليم/ السعودية ٥ ريالات/ الجزائر ٤ دنانير/ السودان ٣٠٠ مليم/ الاردن ٣٠٠ فلس/ سوريا ٤٠٠ ق.س/ المغرب ٣.٥ درهم/ تونس ٣٠٠ مليم/ الكويت ٣٠٠ فلس/ الامارات ٥ دراهم/ اليمن ٣ ريالات/ الصومال ١٠ شلنات/ قطر ٥ ريالات/ البحرين ٣٠٠ فلس/ ليبيا ٣٠٠ مليم/ عُمان ٤٠٠ بيسه/ موريتانيا ١٠٠ اوقيه/ جيبوتي ٢٠٠ فرنك/.

France 5F/ U.K. 50 p/ U.S.A 1 $/ Pakistan 15 R/ AUSTRIA 25 Sch/ Greece 50 Dr./ Germany 3 M/ Italy 1500 L/ Cyprus 400 M/ Brazil 70c/ Espain 140 Pts/ Switzerland 4 Fs/ Turky 180 Tl/ Canada 2c/ Denmark 12 K.R.D/ Belgiun 50 Fb./ Norway 8 Krn/ Yugoslavia 60 Nd./ Holland 3 DFl.

# هل أبقى نظام دمشق سؤالاً بدون جواب؟

غرابة الاحداث التي نشهدها حولنا هذه الايام، وتلاحقها بشكل متسارع نحو الذروة، تشير الى اقتراب ساعة الحسم. ومع ان جهودا كبيرة وكثيرة، بذلت بعناية فائقة، خلال السنوات الماضية من قبل الامبريالية والصهيونية وعملائهما في المنطقة، لترتيب الاوضاع العربية الملائمة لخلق هذه الاحداث، ودفعها، باساليب متعددة خبيثة، لتسير في الاتجاه الذي سارت فيه، **فإن الحسم لن يكون، بالضرورة، لصالح التحالف الامبريالي - الصهيوني - الرجعي**. وهنا أراني مضطرا، ولو اقتضى الامر الخروج عن سياق الحديث، للوقوف امام كلمة الرجعي، والرجعية. لان مدلول هذه الكلمة التي تعني ببساطة التخلف ومحاولة منع التطور الطبيعي والتقدم للشعوب والامم كما للافراد، لم يعد مقتصرا على الرجعية التقليدية. **وانما تعداها ليصبح من ابرز سمات انظمة تدّعي التقدمية وترفع شعارات الثورية، بينما تقوم في ممارساتها العملية التي تطبقها تحت ستار الثورية والتقدمية بأدوار اشد** خطورة، **واكثر تخريبا، وأبلغ تأثيرا في تحقيق المخطط المعادي، من الرجعية التقليدية**. لانها استطاعت خلال السنوات الماضية ان تخدع قطاعات ليست قليلة من الجماهير العربية، بالشعارات التي رفعتها والهوية التي ادعتها. وبالتالي استطاعت ان تعيق حركة التحرر العربية عدة سنوات، وان تحدث في صفوف فصائلها كثيرا من الشروخ، وان تثير بينها أشكالا من الصراعات الفكرية والدموية، فحققت بذلك كثيرا من اهدافها واهداف حلفائها.

نقول مع ان كل ذلك حصل، فان الحسم الذي يبدو قريبا، **لن يكون، بالضرورة، لصالح هذا التحالف المعادي لحركة الثورة العربية**، والساعي لتفتيت الوطن والامة، حتى وان نجح في تحقيق جزء من اهدافه. فالجماهير التي خدعت بهذه الانظمة، لم تعد كذلك.

وفصائل الثورة التي انجرفت في تيارها بدأت تشعر بعمق المأزق الذي وقعت فيه بعد ان تكشفت لها الحقائق، واهم من كل ذلك فان المقومات الاصيلة والراسخة للامة العربية التي مَكَّنَتْها من تجاوز كوارث، ومصائب، وهزائم، ومحاولات عدة لطمس هويتها وتقطيع اواصرها، **قادرة على تجاوز ما تحمله هذه المرحلة من مخاطر وكوارث**، تنبيء عنها الاحداث الغريبة والمتلاحقة التي نشهدها الآن.

قد يعتبر البعض هذا الكلام افراطا في التفاؤل، وهو يرى ما يعانيه لبنان من احتلال وتمهيد للتقسيم. او ما يقوم به نظام حافظ اسد من تآمر مكشوف على الثورة الفلسطينية، وتقطيع للروابط القومية من خلال وقوفه المخزي مع العدو الايراني ضد العراق، وتدمير اجرامي للنفوس والمدن داخل سورية. او ما يحصل على الساحة الفلسطينية نفسها من صراعات دموية غير مبررة فجرتها مجموعة طعنت الثورة التي حملت شرفها عدة سنوات، وارتضت ان تكون أداة تحركها القوى المعادية للثورة الفلسطينية وللامة العربية، لتحقيق اهدافها الاجرامية. او ما يحصل في ليبيا من تخريب وتقتيل على يد عقيدها الذي الحق بها وبالامة العربية الكثير من الاضرار. اقول، قد يعتبر البعض، وهو يرى ذلك كله وغيره كثير، ان الكلام عن قدرة الامة العربية على تجاوز الاحداث التي تشهدها والمحن التي تتعرض لها، افراطا في التفاؤل. وقد يكون محقا في ذلك اذا لم يستطع ان يرى الجوانب المشرقة في حياة الامة، وظل اسيرا للصور المظلمة التي ذكرناها. ولكنه عندما يرى **الصمود البطولي الذي يمارسه شعب العراق العظيم منذ ثلاث سنوات في وجه المؤامرة الامبريالية ـ الصهيونية ـ الرجعية التي ينفذها ضده نظام طهران بمساعدة هذه القوى جميعها، ويستوعب ابعاد هذا الصمود، وقدسية التضحيات الهائلة التي يقبل عليها باندفاع اسطوري دفاعا عن حياته، وشرفه، وتربة وطنه، وانجازاته التي حققها بعرقه وتعبه، يدرك ان ما نذهب اليه**، ليس امعانا في التفاؤل، وانما هو مبني على اساس علمي وموضوعي. فشعب العراق جزء من هذه الامة، **ولكنه أصبح جزءا متميزا لانه انبت قيادة متميزة بوعيها، وبشجاعتها، وباخلاصها لوطنها وامتها، وبحبها لشعبها وتفانيها في خدمته. وتجربة العراق، لا بد ان تعمم في الوطن العربي، لانها اصبحت المثال الذي يحتذى به.**

وكذلك، عندما يرى هذا البعض، ما يجري في جنوب لبنان من **تصدٍّ بطولي للعدو الصهيوني. أو يستذكر الصمود البطولي الرائع لبيروت وللمقاتلين الفلسطينيين واللبنانيين الذين حالوا، بسلاحهم المحدود وصدورهم العامرة، دون اقتحام العدو لها رغم محاولاته العديدة وسلاحه الرهيب طيلة ازيد من سبعين يوما، يدرك سر التفاؤل الذي نشعر به، وكنه الايمان بامتنا. وعندما يرى هذا البعض التأييد الذي حظيت به قيادة منظمة التحرير الفلسطينية، حين تطاول عليها نظام دمشق العميل، سواء من قواعدها، او من الجماهير العربية، لا سيما تلك الرازحة تحت نير الاحتلال الصهيوني في فلسطين، والتي لخصت غضبتها فتوى الشيخ سعد الدين العلمي، باباحة دم حافظ اسد لاجرامه وعمالته**، ويستوعب ابعاد هذا التأييد، وتلك الفتوى، يجد ان كلامنا ليس مجرد تفاؤل، وان امتنا، مهما تكاثر عليها الاعداء وتنوعت ضدها المؤامرات، تستطيع عند ساعة الحسم المصيري ان تمسك بزمام الامور، وتدافع عن نفسها، وكيانها، وتاريخها، ومستقبلها بشجاعة وشراسة.

بيد اننا، رغم تفاؤلنا وايماننا، لا نريد ان نقلل من خطورة الاحداث الغريبة والمتلاحقة التي نشهدها. ولا من خطورة الحسم المتوقع بعد وصولها الى الذروة، وقد اقتربت منها، وتهديده لمستقبلنا. ولعل فهمنا لهذه الاحداث، وربطنا لها بعضها ببعض، هو العامل الاول والاهم، في تدعيم قدرتنا على مواجهتها، وتمكيننا من اجهاض الحسم الذي يخطط له الاعداء.

**و أبرز هذه الاحداث إقدام النظام السوري على ضرب المقاومة الفلسطينية، ومحاولته الاجرامية لشقها، ومصادرة قرارها، وطرده لرمزها، ياسر عرفات، رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، من الاراضي العربية السورية، بطريقة متنافية مع كل الاعراف والقيم القومية، والنضالية، ومسيئة لها. بعد ان تخلى عنها، وهي تواجه محاصرة في بيروت اشرس عدوان صهيوني عرفه العرب حتى الآن، قصد انهائها والقضاء عليها.** والاسئلة التي يجب ان يطرحها كل عربي على نفسه هي: لماذا يفعل حافظ اسد ذلك مع المقاومة الفلسطينية؟ ولماذا اختار هذه الفترة بالذات لممارسة جريمته ضدها؟ **وهل من علاقة لذلك مع مجيء شولتز الى المنطقة وزيارته لدمشق؟ وماذا قال له حافظ اسد خلال الساعات الخمس التي امضياها معا؟ ما هو الحساب الذي قدمه؟ وما هو الثمن الذي طالب به عن جريمته؟ وماذا فعل شولتز في العواصم العربية الاخرى التي زارها؟ وماذا فعلت الانظمة العربية المهتمة بتسوية القضية الفلسطينية باي شكل، لرد عدوان حافظ اسد على المقاومة؟** وما هي الاساليب التي على هذه الانظمة ان تمارسها ضد نظام اسد اذا كانت جادة فعلا في حماية المقاومة الفلسطينية من مؤامراته؟ وما علاقة هذا الذي يجري ضد المقاومة على ايدي اسد والقذافي، بجولات القذافي العربية الاخيرة؟ وما علاقة كل ذلك بالهجوم الايراني المتوقع ضد العراق؟ وبالانفتاح الغربي على ايران خميني؟ وما هو سر العداء الظاهري لاميركا من قبل حافظ اسد والتعامل الفعلي الوثيق معها؟ وماذا وراء التأكيدات الاميركية المتتالية بامكانية التوصل الى اتفاق مع نظام حافظ اسد، رغم مظاهر التشدد التي يبديها هذا النظام في وجه المشاريع الاميركية؟

الاجابة عن هذه الاسئلة، تفسر الاحداث الغريبة والمتلاحقة التي نشهدها. وهي اجابة لم تعد عسيرة على احد، فقد جاءت خطوات حافظ اسد الاخيرة ضد المقاومة، لتجيب عليها كلها دفعة واحدة، وبلغة في غاية البلاغة، مما أغنى عن التكرار. فهل تكون هذه الاجابة، كلمة السر التي تضع الثورة الفلسطينية اولا، والجماهير العربية في مختلف ارجاء الوطن الكبير ثانيا، على الطريق الصحيح الذي يمكننا من امتلاك زمام الامور بايدينا فنقاوم المؤامرة التي تستهدفنا، ونجهض الحسم الذي يسعى الاعداء لتحقيقه؟ ام ترانا بحاجة الى اجابة اخرى، تكون اقسى من هذه الاجابة، واشد ايلاما؟؟!□

رئيس التحرير

"الطليعة العربية" من تونس

# اجتماعات سرّية وقرارات مهمة ستعلن في الوقت المناسب

انكشفت أهداف حكام دمشق وتراجعهم لم يعد واردا.. أما أبو عمار فيبدو في "احسن احواله"
أمران اجمع عليهما كوادر فتح: الانشقاق خيانة.. ولابد من اصلاحات داخل فتح.. والمنظمة

**تونس - من موفد «الطليعة العربية»**

مع وصول شولتز وزير خارجية اميركا الى السعودية، مبتدءا جولته الاخيرة في المنطقة، كان اعضاء اللجنة المركزية لحركة فتح يتأهبون لعقد اجتماعهم الثالث والاخير في سلسلة الاجتماعات المطولة والمصيرية التي عقدوها في تونس - العاصمة، خلال الاسبوع المنصرم، لتقييم ما حدث على الساحة الفلسطينية، وعلى الساحة الفلسطينية السورية، ولرسم استراتيجية المرحلة المقبلة بعد ان ازاح نظام دمشق القناع نهائيا عن وجهه فتدخلت قواته علنا الى جانب المنشقين على حركة فتح، واقدم على طرد السيد ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية، القائد العام لقوات الثورة الفلسطينية من دمشق بالطريقة المعروفة.

ولعل ابرز ما تميزت به اجتماعات اللجنة المركزية لحركة فتح، وهي اهم الاجتماعات العديدة التي شهدتها تونس خلال الاسبوع المنصرم على الاطلاق، التزام السرّية ، وعدم تسرب اية معلومات عما دار فيها. وما رشح عن هذه الاجتماعات، او ما كتب عنها، لم يكن في الحقيقة سوى تكهنات من الصحافيين الذين حاولوا بكل الوسائل والاساليب الحصول على بعض المعلومات، او مؤشرات عامة اراد المجتمعون ان يوحوا بها لمعرفة اصدائها. واهم ما اشير اليه في هذا الصدد، ما نشرته بعض الصحف الكويتية حول اتخاذ اللجنة المركزية قرارا بفصل المنشقين عن الحركة، سواء صعدوا مواقفهم الانشقاقية، او تراجعوا عنها. وكذلك الحديث عن تشكيل لجنة للمراقبة المالية، واخرى تنظيمية، ومحكمة لامن الثورة.

### امران اجمع عليهما كوادر فتح

لقد لمس كل من اتيح له التواجد في تونس خلال الاسبوع الماضي امرين، هما:

- ان كوادر فتح على اختلاف مواقعها تعتبر ما قام به المنشقون خيانة للثورة الفلسطينية، وللقضية الفلسطينية وبالتالي فان اي حوار معهم لم يعد واردا بعد ان هدروا الدم الفلسطيني، وارتضوا ان يكونوا ادوات لجهات معادية للثورة الفلسطينية، وللقضية الفلسطينية.
- وان كوادر فتح على اختلاف مواقعها ايضا ترى انه لا بد من اجراء اصلاحات داخل حركة فتح، وداخل اطار منظمة التحرير الفلسطينية ككل.


ابو عمار: لست مقصودا كشخص

ولذلك فليس مستبعدا ان تسفر اجتماعات اللجنة المركزية عن اتخاذ هذين القرارين وهما، على كل حال، قراران اجرائيان. اما القرارات المهمة المتعلقة باستراتيجية المستقبل، وطبيعة المواجهة مع النظام السوري ومع اعداء الثورة الفلسطينية الآخرين فقد ظلت سرا. بيد ان هذا السر لن يطول كتمانه، اذ يؤكد قادة فتح بأنهم سوف يعلنون كل شيء في وقت قريب.

### تفاؤل.. وثقة

«ابو عمار» يبدو واثقا من نفسه، ومن فاعلية القرارات التي اتفقت اللجنة المركزية عليها، وهو يبدو في احسن احواله رغم تحركه الدائب من اجتماع الى آخر، واتصالاته الدائمة مع نائبه خليل الوزير المتواجد على رأس قواته في لبنان، او مع الجهات العربية والدولية. وهو مطمئن الى قوته والى صلابة موقف قواته والى قدرته على المنازلة مع نظام دمشق، اذا اراد هذا الاخير ذلك.

في معرض تعليقه على الوضع العسكري في البقاع وطرابلس، يقول ابو عمار، ان الموقف ممتاز رغم ان تواجده في البقاع ساقط عسكريا من الناحية النظرية بسبب التواجد الكثيف للجيش السوري، لان معركته ليست مع الجيش السوري، ويستشهد بقوله: ان كل الذين استطاع المنشقون ضمهم من لواء اليرموك لا يتعدى ٥٢ عنصرا، وان المنشقين بالتعاون مع جماعة جبريل والصاعقة وسمير غوشة والكتيبتين الليبيتين لم يستطيعوا الصمود أمام قواته عندما قررت استعادة السيطرة على كتيبة الشهداء اكثر من ٢٠ دقيقة. وانهم عجزوا عن اقتحام مقر قوات اليرموك الا بعد التدخل المباشر للجيش السوري الذي «نتحاشى الاصطدام معه». عندما زحف اللواء الموجود في المصنع بقيادة العقيد «علي الحسن» على مقر القوات في مجدل عنجر.

### كيف أبعد وكيف حاولوا قتله؟

اما في طرابلس فالوضع يختلف كلية، وان كان يتمنى ان لا يرتكب النظام السوري حماقة بمحاولة السيطرة على القوات الفلسطينية في طرابلس، فانه واثق بأن اقدامه على ارتكاب هذه الحماقة يكلفه الكثير... وربما وجوده. ويرى «ابو عمار» ان ابعاده من دمشق ليس سوى وسيلة لابعاده عن طرابلس حيث يتواجد القسم الاكبر من قواته. وان الدعوة التي وجهها له رفعت اسد لزيارة دمشق بغية التفاهم، كانت فخا لابعاده عن طرابلس، او قتله، فأبو عمار.. لم يرجع الى دمشق بعد مغادرته لها الى طرابلس اثر هجوم الجيش السوري على مجدل عنجر، الا بدعوة من رفعت اسد، وليس لمقابلة السفير السوفياتي كما اشارت بعض الجهات والاجهزة الاعلامية المغرضة او المتواطئة مع نظام اسد. وبعد اجتماعه الى رفعت والاتفاق على مواصلة الاجتماع في وقت لاحق، ابلغ بقرار طرده من دمشق، وارغم على السفر بطائرة ركاب عادية، كان يمكن للعدو الصهيوني ان يعترض طريقها ويلقي القبض عليه، لولا طلبه الى قائدها بتغيير مسارها. كما ان الكمين الذي نصب لقافلة فلسطينية على طريق دمشق - حمص قرب البنك، كان يستهدف قتله، بدليل ان المهاجمين استخدموا صواريخ آر. بي. جي لمعرفتهم بأن سيارته مصفحة لا يخترقها الرصاص، كما ان احد المهاجمين لم يستطع اخفاء خيبة امله بالفشل، عندما قال لاحد الجرحى الفلسطينيين الذين سقطوا في الكمين: «انتم لستم المقصودين».

وعندما يسأله احد عن الاسباب التي حدت بالنظام السوري الى نزع القناع، وفتح المعركة مع الثورة

الفلسطينية بهذه الصورة، يجيب ابو عمار، بانها ليست المحاولة الاولى التي يقوم بها النظام السوري للسيطرة على منظمة التحرير الفلسطينية، وان كانت اخطرها، ويعيد الى الاذهان ما فعله هذا النظام عام ١٩٧٦ عندما دخل لبنان، ويشير الى تواطئه ابان غزو لبنان، ولا ينسى المحاولات العديدة التي قام بها لمصادرة القرار الفلسطيني بالترغيب والترهيب، وسد المنافذ وشراء العملاء. الى غير ذلك. ويؤكد بأن المقصود في هذه المعركة ليس ياسر عرفات كشخص، وليس فتح كتنظيم فقط، وانما منظمة التحرير الفلسطينية. ويقول في هذا الصدد ان مدراء مكاتب منظمة التحرير في الخارج تلقوا تهديدات تخيّرهم بين القتل او الانضمام الى المنشقين. ويضيف ان «كارلوس» انطلق من دمشق يرافقه عشرون عنصرا لمهاجمة مكاتب منظمة التحرير. كما يقول «ابو عمار» ان لديه معلومات موثوقة، بأن المنشقين سوف يعمدون الى تشكيل مجلس ثوري، ومجلس وطني فلسطيني، واعلان منظمة تحرير بديلة، بضغط من نظام دمشق الذي كوّن غرفة عمليات لتوجيههم ومساعدتهم مؤلفة من: حكمت الشهابي، وعلي دوبا، وعبد الحليم خدام. وان هذه اللجنة تدفع بالمنشقين دفعا بهذا الاتجاه رغم عدم قناعتهم بامكانية النجاح في تحقيق ذلك. وعندما كاشفوا لجنة القيادة السورية المكلفة بتوجيههم بهذه المخاوف، قال لهم علي دوبا: المهم هو القوة، ونحن مستعدون لدعمكم بكل شيء. واضاف: الم يكن الحزب! مع صلاح جديد، فماذا استطاع ان يفعل امام القوة التي كان «الرئيس» يمتلكها عام ١٩٧٠؟؟

## اجراءات «سورية»... وانشقاقات على الطريق

اهداف النظام السوري في انهاء منظمة التحرير الفلسطينية، او شقها، لم تعد خافية على احد في الساحة الفلسطينية، كما ان تراجع النظام السوري عنها لم يعد واردا في تقديرهم، لانه تجاوز كل الخطوط الحمراء، بتبنّيه للمنشقين، واستخدام السلاح ضد قوات الثورة، وقيامه بحملة اعلامية واسعة للنيل من قيادة المنظمة. فاضافة الى طرد «ابو عمار» من دمشق اسقط النظام السوري ايضا الحصانة او التميز في المعاملة عن اعضاء اللجنة التنفيذية واعضاء اللجنة المركزية لحركة فتح وقادة المنظمات غير المؤيدة للانشقاق، فاصبح هؤلاء يخضعون للتفتيش لدى وصولهم الى دمشق او مغادرتهم لها شأن اي مواطن عادي... بل مشتبه به، ومنع عليهم حمل اي نوع من السلاح الشخصي. ويشير العارفون بأوضاع الساحة السورية ـ الفلسطينية، الى ان الجبهة الشعبية على ابواب انشقاق، وكذلك الديمقراطية على ايدي عناصر في قيادة هاتين الجبهتين استطاع النظام السوري احتواءها، ويشيرون في هذا الصدد الى «ابو علي مصطفى» كرمز للانشقاق المتوقع في الشعبية، والى «ممدوح» كرمز للانشقاق في الجبهة الديمقراطية، اذا ما استمرت قيادة هاتين الجبهتين بعيدة عن تأييد المنشقين، وضد اقامة منظمة تحرير بديلة. كما يستشهدون على تصميم حافظ اسد المضي في هذه المؤامرة، برفضه استقبال لجنة الوساطة السعودية ـ الجزائرية المشتركة التي زارت دمشق وهي تحمل المقترحات التالية:

في طرابلس... المعركة المرتقبة

- وقف فوري لاطلاق النار بين المنشقين وحركة فتح.
- الوصول الى تفاهم سوري فلسطيني.
- سحب قوات الثورة الفلسطينية المتواجدة في البقاع الى طرابلس، حقنا للدماء.

## مؤشرات اخرى

ويرى الفلسطينيون ان عدم موافقة اسد على استقبال اللجنة، وعلى هذه المقترحات، هو تخطيطه لمذبحة كبيرة في البقاع.

كما يستدلون كذلك على عدم استعداد حافظ اسد للتراجع عن خطته، بعدم استقباله للجنة الوساطة المنبثقة عن اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، التي زارت دمشق في الاسبوع الماضي بتكليف من اللجنة التنفيذية وليس من حركة فتح.

لقد جاء تشكيل هذه اللجنة كمحاولة اخيرة من قيادة منظمة التحرير في اصلاح العلاقة بين المنظمة ودمشق. وقد وافقت حركة فتح على تشكيل هذه اللجنة رغم معرفتها بعقم الجهود التي تبذلها، لتقطع الطريق على بعض «الانتهازيين» (حسب تعبير احد قادة فتح) الذين يحاولون خدمة النظام السوري بمنحه المزيد من الوقت. وكذلك لتثبت للمنظمات الاخرى ان المطلوب تصفية منظمة التحرير والثورة الفلسطينية ككل، وليس حركة فتح فقط. ورغم معرفة ابو عمار واللجنة المركزية لحركة فتح، وغالبية اعضاء اللجنة التنفيذية مسبقا بفشل مهمة هذه اللجنة، فان العديد من القرارات والاجراءات لم تتخذ، او لم يعلن عن الذي اتخذ منها، لحين عودة اللجنة من دمشق (يوم الاربعاء ٦ الجاري).

## الاحتمالات بانتظار الايام

ان اجتماعات اللجنة المركزية، واجتماع اللجنة التنفيذية، لم تكن هي الوحيدة التي شهدتها تونس، فبالاضافة اليها دعا «ابو عمار» مدراء مكاتب المنظمة، واستبقاهم في تونس الى حين عودة لجنة منظمة التحرير، ليبدأوا بممارسة ادوارهم الجديدة على ضوء النتائج التي تسفر عنها زيارة اللجنة الى دمشق، كما دعا المنظمات الشعبية وعددا من الشخصيات الفلسطينية، وقد يدعو قريبا لعقد دورة للمجلس الوطني.

على كل حال، الايام القليلة القادمة مليئة بالمفاجئات، سواء المرعب منها على يد حافظ اسد، او المبشر منها بمستقبل افضل للثورة الفلسطينية على ايدي «ابو عمار» وقيادة المقاومة□.



وسام حافظ لاخيه رفعت. على ماذا... ولاي «جهد»؟

عندما يتحدث كيسنجر عن مشروعه قيد التنفيذ:

# لا مانع من تقسيم لبنان مقابل: ضرب منظمة التحرير!

العزيز هنري: "حافظ أسد ذكي ووطني ومستقل!.. ويجب التحالف مع إيران ضد العراق والاتحاد السوفيتي"!!



غزو لبنان: حقق لاميركا اكثر من فرصة ذهبية

**صحيح ان هنري كيسنجر لا يحتل منصبا رسميا في الادارة الاميركية الحالية، لكن الصحيح ايضا ان وزير الخارجية الاميركي الاسبق يتصرف على اساس ان حكم «الديمقراطيين» خلال رئاسة جيمي كارتر كان مجرد فترة طارئة، وان ادارة ريغان الحالية هي استمرار لادارتي نيكسون وفورد اللتين حقق فيهما كيسنجر «عصره الذهبي».**

**وبالفعل، مع الايام الاولى لفوز ريغان في انتخابات الرئاسة،** عادت صورة كيسنجر الى الظهور خلف الكثير من السياسات والقرارات، وحتى التعيينات التي شهدها البيت الابيض:

- جورج بوش الذي احتل منصب نائب الرئيس، كان يقدم تقريره اليومي كرئيس للمخابرات الى كيسنجر بوصفه رئيسا لمجلس الامن القومي.

- الكسندر هيغ الذي احتل منصب وزير الخارجية، كان مساعدا لكيسنجر في مجلس الامن القومي. ووزير الخارجية الحالي جورج شولتز كان وزيرا في ذلك العصر «الكيسنجري».

- فيليب حبيب الذي اختاره ريغان مبعوثا شخصيا له الى لبنان والشرق الاوسط، كان ايضا نائبا لمساعد كيسنجر في وزارة الخارجية.

**اكثر من ذلك، شاع في فترات كثيرة، ان الرئيس ريغان يود تعيين كيسنجر في هذا المنصب او ذاك، كما شاع في اكثر من فترة ترشيحه ليكون مبعوثا شخصيا**



كيسنجر: السر في دقة توقعاته

**فوق العادة بالنسبة للتعاطي الاميركي مع ازمة المنطقة.**

**وفي الحقيقة ان كيسنجر نفسه لا يكره هذا المظهر** (مظهر «عراب» الادارة الحالية) **، بل على العكس تماما، كثيرا ما يغذيه، ببعض التصرفات والتحركات، لاسيما عندما يتعلق الامر** «بأزمة الشرق الاوسط» التي ما تزال في كثير من مفاصلها الدامية تحمل بصمات وزير الخارجية الاميركي الصهيوني العريق «العزيز هنري»!

**آخر تحركات كيسنجر في هذا المجال، كان في اجتماعه المطول في بداية الشهر الماضي مع الرئيس ريغان للبحث في تطورات «ازمة لبنان» والسياسة الاميركية في المنطقة.**

**وبعد ذلك الاجتماع بأقل من ثلاثة اسابيع كان كيسنجر يقوم بزيارة «خاصة» لتل ابيب يجري خلالها محادثات مطولة مع كبار رسميي الكيان الصهيوني، وايضا مع كبار زعماء «المعارضة» ثم يلقي محاضرة في جامعة تل ابيب بتاريخ ٢٩ - ٦ - ٨٣ يورد فيها ابرز «آرائه» في ما يمكن وما يجب فعله تجاه «ازمة لبنان» حاليا وتجاه مساعي تسوية الجانب الفلسطيني مما يسمى «ازمة الشرق الاوسط»:**

● **اول ما يؤكده هو انه يرجح تعذر انسحاب جميع القوات الاجنبية من لبنان، وعليه فهو** «يحبذ تحقيق فصل للقوات بين سورية واسرائيل في لبنان». والملفت للنظر ان هذا الاقتراح هو الذي يعلن لبنان بصورة رسمية وبصوت عال انه يرفضه لانه سيؤدي الى التقسيم حتما.

● **بعد ذلك يتحدث كيسنجر عن الخلافات الجارية في منظمة التحرير فيعتبرها «محاولة من سورية لفرض نفوذها على الفلسطينيين»!**

● **ثم ينتقل بعد ذلك مباشرة الى تأكيد ان** «سورية لم توصد باب المفاوضات نهائيا... وان الرئيس حافظ اسد هو زعيم ذكي ووطني وليس لعبة في يدي الاتحاد السوفياتي». **وان «لديه انطباعا بأن السوريين** لا يعارضون بشدة - **مثلما يؤكدون** - اجراء مفاوضات حول الخروج من لبنان».

## الجديد - والقديم

**ان تصريحات كيسنجر وآراءه هذه ليست جديدة فهو منذ بداية الغزو الصهيوني للبنان داعية متحمس لتقسيم هذا البلد (هذا اذا لم نعد الى بداية ازمة لبنان ودور كيسنجر فيها). فمع بداية الغزو، اراد كيسنجر ان يكشف للرأي العام الاميركي والصهيوني عن دوره في رسم وتحقيق هذا «الانتصار الاسرائيلي - الاميركي الكبير». فكتب** مقالا في صحيفة «واشنطن بوست» **نقلته عنها «الهيرالد تربيون» بتاريخ ١٧ - ٦ - ٨٢ اي بعد بدء الغزو بعشرة ايام تقريبا. تحدث فيه عن ان ذلك الغزو يحقق** للولايات المتحدة فرصا دبلوماسية ذهبية سواء بالنسبة للبنان او الضفة الغربية او حرب الخليج... **بدأه بالقول الصريح التالي:** «ان كلا من سورية واسرائيل قد دخلتا لبنان لمنع بروز كيان سياسي او وجود عسكري لمنظمة التحرير الفلسطينية على حدودهما».

**ويقول بعد ذلك مباشرة ان** «هذه الحقيقة يجب ان تبقى ماثلة في الذهن لدى تقييم النتائج بعيدة المدى للقتال

في لبنان وانها تفتح فرصا استثنائية لدبلوماسية اميركية نشيطة على امتداد الشرق الاوسط».

### تدمير المنظمة

وينتقل بعد ذلك الى التفاصيل فيؤكد ان لا «اسرائيل» تقبل ولا الدول العربية ترغب في النهاية بقيام دولة فلسطينية او تذهب الى «ما هو ابعد من التأييد الكلامي للفلسطينيين. حتى سورية وقفت جانبا بسلبية الى ان هوجمت قواتها مباشرة، وحققت وقفا منفصلا لاطلاق النار بينما كانت منظمة التحرير تدمر بصورة نظامية».

وعليه فان اول ما يطالب به كيسنجر، هو ما يجري حاليا على ايدي نظام حافظ اسد: تدمير منظمة التحرير.

### .. وتقسيم لبنان:

ثم ينتقل الى لبنان فيقول حرفيا «ان الموقف العام لادارة ريغان حكيم ومسؤول: المطالبة بانسحاب كل القوات الاجنبية من لبنان، واقامة حكومة مركزية لبنانية قوية تفرض سلطتها بصورة كلية على بلد محايد» ثم يضيف فورا «والمبدأ سليم حتى ولو بقيت في النهاية قوات سورية قليلة في الجزء الشمالي من وادي البقاع وبقيت قوات اسرائيلية على طول الحدود مع الجليل».

### .. والتحالف مع ايران ضد العراق:

حتى اذا وصل في عرض «الفرص الذهبية» امام الدبلوماسية الاميركية، الى الموقف في الخليج العربي، فيقول: «لو ان العراق ربح الحرب، لما كانت المخاوف في الخليج والاخطار على المصالح الاميركية هناك، اقل مما هي الآن... مع ذلك، وآخذين بعين الاعتبار ميزان القوى في المنطقة، انه في صالح الولايات المتحدة ان يتحقق وقف لاطلاق النار في ذلك النزاع شريطة الا يتم بثمن يؤدي لاستبعاد تقارب محتمل مع ايران، سواء حل نظام اكثر اعتدالا محل نظام خميني او استيقظ الحكام الحاليون على الحقيقة «الجيوبوليتيكية» بان التهديد التاريخي لايران يأتي من بلاد تشاركها بالف خمسمائة ميل من الحدود: الاتحاد السوفياتي».

وفي هذا الحال يوجه كيسنجر تحذيره الشهير للدول العربية بالا تقدم اية مساعدة للعراق حين يقول: «ليست هناك في العالم حكومة اقل استحقاقا للدعم الاميركي من الحكومة العراقية».

وهكذا بعد مرور سنة على الغزو الصهيوني نجدنا امام المشروع الكيسنجري المثلث:

١ ـ تقسيم لبنان بين جنوب للعدو الصهيوني وشمال للنظام السوري، ووسط تحكمه حكومة قوية(!)

٢ ـ ضرب منظمة التحرير على يد حافظ اسد «الزعيم الذكي والوطني والمستقل»، كما يقول كيسنجر. من اجل الوصول الى حكم ذاتي بمواصفات «كيسنجرية» في الضفة الغربية.

٣ ـ التحالف مع ايران ووقف اية مساعدة عربية للعراق...

وكيسنجر في النهاية ليس نبيا... لكنه يعرف الكثير عن الذين يتحدث عنهم وهذا هو السر في دقة توقعاته.□

**عدنان بدر**

---

في معركة طرابلس المنتظرة

# حكام دمشق يخوضون حرب "كسب الاوراق" .. والمقاومة تخوض "حرب البقاع"!

راس المقاومة شرط اميركي ـ صهيوني لاعطاء حافظ اسد ما يطلبه

**بيروت ـ خاص بـ «الطليعة العربية»:**

بات من الواضح ان «قتال الاخوة» داخل حركة «فتح» كبرى المنظمات الفلسطينية، والذي يغذيه النظام السوري ويطوره ليأخذ ابعادا بالغة الخطورة على مستقبل الثورة والقضية الفلسطينية، وسوف يعكس آثاره السلبية على الوضع السياسي في الساحة اللبنانية عموما وفي عاصمة شمال لبنان طرابلس على وجه الخصوص.

ورغم ان هناك عدة «وساطات» تعمل في الوقت نفسه من اجل التوصل الى وقف اطلاق نار دائم تمهيدا للتفاوض من اجل حل الخلافات السياسية الناشئة عن المطالب التي يطرحها «المتمردون» الا انه من المشكوك فيه ان تؤدي هذه «الوساطات» الى تحقيق اهدافها. وتقول المعلومات ان هذه «الوساطات» هي:

الوساطة السعودية ـ الجزائرية، وساطة المؤتمر الاسلامي الذي يرئسه الحبيب الشطي، وساطة دول عدم الانحياز التي يقف وراءها كل من الهند وكوبا، ووساطة «لجنة الحكماء الفلسطينية» التي زارت دمشق لهذا الغرض بعد ان رفض المسؤولون السوريون استقبالها لعدة ايام. واصبح من المؤكد عدم امكانية نجاحها في تغيير موقف النظام السوري او حتى في «تليين» تصلب «المتمردين» الذين يضيفون كل يوم الى شروطهم السابقة شروطا جديدة تصب في اطار استحالة الاتفاق مع قيادة الثورة الفلسطينية.

وعلى هذا الاساس تؤكد مصادر سياسية لبنانية في بيروت ان حكام دمشق لن يوقفوا «حربهم» ضد قيادة منظمة التحرير الفلسطينية وضد «ابو عمار» شخصيا، الذي بات رمزاً للنهج الاستقلالي داخل الثورة الفلسطينية، قبل حسم الوضع بصورة نهائية لصالحهم.

وتقول هذه المصادر انه يتوجب على حكام دمشق عدة استحقاقات من المفروض ان يقدمونها الى واشنطن في اسرع وقت، من اجل نيل موافقة الادارة الاميركية على اعتماد مبدأ «الخيار السوري» بدل مبدأ «الخيار الاردني» الذي كان في اساس التحرك الاميركي خلال المرحلة الماضية.

ولهذا يقدم حكام دمشق هذه الايام «اثمانا» كبيرة من اجل التوصل الى «اتفاق» مع الادارة الاميركية، وان هذه «الاثمان» تتجاوز بحدودها الحجم الحالي للنظام السوري داخل المنطقة.

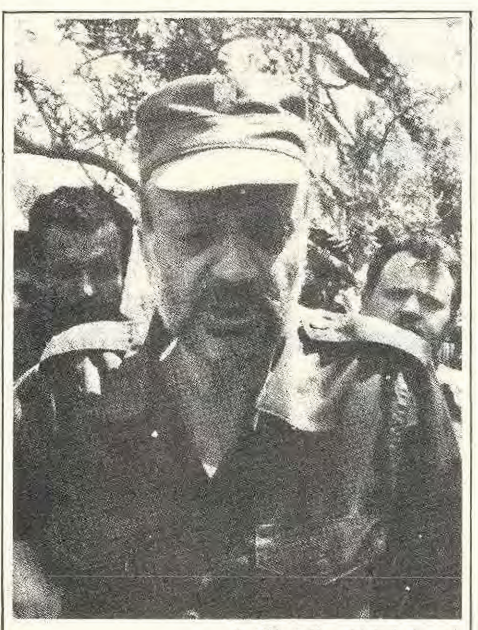
وعلى طريقة «القضم والهضم» يحاول النظام



القوات السورية: متى يبدأ حصار المدينة؟

السوري و«المتمردون» المتعاونون معه السيطرة بصورة كاملة على الوجود العسكري للقيادة الشرعية للثورة الفلسطينية. اذ تشير الانباء ان المواقع والمراكز العسكرية التي تسيطر عليها القوات الفلسطينية الشرعية في منطقة البقاع تتناقص يوما بعد يوم، واثر كل وقف لاطلاق النار. هذا في الوقت الذي بدأت فيه قيادة «فتح» الشرعية تعزز مواقعها ومراكزها في شمال لبنان وخصوصا في مدينة طرابلس، انتظارا لحرب طويلة من الممكن ان تضطر لخوضها اذا ما واصل النظام السوري هجومه العسكري والسياسي على الوجود العسكري الفلسطيني الشرعي وعلى قيادة الثورة.

واذا صحت المعلومات التي تشير الى ان قيادة «فتح» قد قبلت بعرض سحب قواتها بصورة كاملة من منطقة البقاع وتركيزها في مدينة طرابلس وضواحيها، فان هذا يعني بأن هذه القيادة تتوجه نحو اعتماد خطة «تجميع لقواتها» في شمالي لبنان، لكي يكون بمقدورها الاستمرار لفترة طويلة من الزمن في حرب مفتوحة مع النظام السوري لا سيما وانه لم يعد لقيادة الثورة اي موقع عسكري فاعل قريب من الحدود مع العدو الصهيوني.



ابو عمار في طرابلس: الموقع الاخير!

وحكام دمشق الذين ليسوا في وارد التراجع عن مخططهم للسيطرة على الثورة الفلسطينية ومصادرة «القرار الفلسطيني» لصالحهم، واستعدادا لصالح «الاتفاق» مع الولايات المتحدة الاميركية حول المنطقة، يدركون جيدا ان «ابو عمار» وباقي اعضاء القيادة الشرعية لفتح ليسوا ايضا في وارد التراجع والتسليم لحكام دمشق. فاذا كان النظام السوري يخوض حرب «الامساك بالورقة الفلسطينية» التي تعتبر «جواز مرور» امامه للدخول بزخم في لعبة التسوية، فان قيادة الثورة الفلسطينية تخوض ايضا «حرب البقاء» الذي ليس بعدها ـ في حال الفشل ـ اي مجال لـ «البقاء».

اما حسم الصراع في منطقة البقاع لصالح النظام السوري و«المتمردين» على خطورته، فلا يعتبر نجاحا فيما اذا بقي رأس الثورة الفلسطينية وجسمها العسكري في طرابلس وشمالي لبنان. ففي هذه الحالة يكون النظام السوري و«المتمردين» قد نجحوا في اضعاف قيادة الثورة والحد من وجودها العسكري، ولكنهم لا يكونوا قد نجحوا في ابعادها عن التواجد بثقل وزخم لا بأس به ضمن دائرة الصراع المفتوحة في المنطقة، فضلا عن ان النظام السوري لا يكون قد نجح في تحقيق الهدف الاساسي لكل ما اراده من خلال دعم حركة «التمرد»، وهو السيطرة على رأس الثورة ومصادرة «القرار الفلسطيني» لصالحه.

بهذا المعنى تبقى طرابلس العقدة بالنسبة للنظام السوري، وبالنسبة للمتمردين الذي يدعمهم: فالوجود العسكري السوري غير مرغوب فيه من قبل اهالي المدينة وكان ـ وما يزال ـ هدفا لمعارك متتالية يخوضها الاهالي وبعض التنظيمات السياسية اللبنانية المعارضة للنظام السوري. و«المتمردون» لم ينجحوا حتى الآن في استمالة اية مواقع في الشمال إلى جانبهم، وبالتالي فإن تأثيرهم ما يزال محصورا في حدود البقاع الذي للنظام السوري فيه نفوذ كبير وثقل راجح.

وقيادة «فتح» الشرعية تدرك تماما نقاط القوة التي في يديها في شمالي لبنان وتدرك بالمقابل نقاط ضعف النظام السوري و«المتمردين» المتعاونين معه في هذه المنطقة ايضا، وبالتالي اذا كانت معارك السيطرة على الوجود العسكري للثورة الفلسطينية في البقاع قد تميزت بهذه الضراوة والحدة ولم تحسم حتى الآن، رغم ان رجحان قوة النظام السوري وتركز «القوات المتمردة» هناك، فكيف سيكون الامر في طرابلس وباقي انحاء شمالي لبنان حيث تتحالف قوات الثورة الفلسطينية المتواجدة بثقل بارز مع ميليشيات القوى السياسية اللبنانية المعارضة للنظام السوري والتي تخوض حاليا «معركة مفتوحة مع القوات السورية»؟!

صحافي لبناني قال في حديث مع بعض الاصدقاء ان تدفق المراسلين العرب والاجانب على مدينة طرابلس في الوقت الراهن، ذكره بتدفق هؤلاء على مدينة بيروت قبيل حصار القوات الصهيونية الطويل لمدينة بيروت يوم كانت تتواجد فيها قيادة الثورة الفلسطينية. ثم اضاف يتساءل: هل سيكون مصير طرابلس كمصير بيروت، مع فارق اساسي وهو ان القوات التي حاصرت العاصمة اللبنانية هي صهيونية في حين ان القوات التي تنتشر حاليا حول طرابلس تابعة للنظام السوري؟!□

## بحثاً عن الحقيقة / باكستان.. والتفوق العسكري الصهيوني

الرئيس الباكستاني ضياء الحق اعلن امام الصحافيين الذين رافقوا وزير الخارجية الاميركي جورج شولتس خلال زيارته لاسلام أباد ان «اسرائيل» تفكر جدّيا منذ عدة اشهر بشن غارة لتدمير المنشآت النووية الباكستانية المقامة في كاهونا في وسط البلاد. وقال الرئيس الباكستاني للصحافيين بالحرف الواحد ما يلي: «لقد توفرت لدينا معلومات قاطعة منذ بداية العام الحالي تؤكد بأن اسرائيل تفكر في شن عملية مماثلة لتلك التي نفذتها ضد العراق».

والرئيس ضياء الحق لا ينطق في هذه القضية البالغة الخطورة على امن بلاده عن الهوى، وهو بالتالي ما كان ليقول هذا الكلام وخصوصا امام الوفد الاميركي الزائر الا ليثبت حقيقة توصلت اليها دولته من خلال اقنية دبلوماسية وامنية خاصة بها.

وهذا يعني ان التهديد «الاسرائيلي» للمنشآت النووية الباكستانية لم يكن مزحة ولا هو من قبيل التهويل الاعلامي، بل هو تمهيد للقيام بعملية تستهدف هذه المنشآت بقصد تدميرها.

ومنذ ان بدأت باكستان تتجه نحو تطوير منشآتها النووية باتجاه انتاج القنبلة النووية، خصوصا بعد ان اعلنت الهند عن انتاج هذه القنبلة ودخولها بالتالي نادي الدول النووية، والعدو الصهيوني لا يكف عن ابداء خشيته وخوفه من ان تقوم باكستان بتزويد العرب بمثل هذه القنبله.

ومن المعروف ان بعض اجهزة الاعلام الغربية الموجهة من قبل الحركة الصهيونية، ركزت في حملاتها على ان باكستان تقوم بانتاج القنبلة النووية لحساب العرب. اكثر من ذلك اتهمت اجهزة الاعلام هذه، ان ثمة اتفاقا تم خلال المؤتمر الاسلامي على اختيار باكستان لكي تكون الدولة التي تنتج «القنبلة النووية الاسلامية».

وقد دعت حكومة العدو في اكثر من مناسبة الى التحرك من اجل منع باكستان من انتاج القنبلة النووية وحذرت من مغبة نجاح باكستان في مساعيها على التوازن العسكري في الشرق الاوسط.

ولا شك ان البعض لا يمكن ان يصدق جدية التهديدات الصهيونية بتدمير المنشآت النووية الباكستانية، منطلقين في ذلك من عدة عوامل جغرافية وسياسية وامنية، باعتبارها موانع غير قابلة للنقض. ولكن من كان يظن ان العدو الصهيوني سوف يقوم فعلا بتنفيذ هذه الالتفافة الجوية من فوق السعودية لكي يصل الى المنشآت النووية العراقية مستغلا ظروف الحرب التي شنتها ايران على العراق.

قد لا تكون باكستان في وارد دعم العرب بمثل هذه القنبلة النووية اذا انتجتها، وهذا هو الاقرب الى الحقيقة في هذا المجال. غير ان الكيان الصهيوني يقف ضد اي متغيرات عسكرية في المنطقة التي يتواجد فيها (وفي ضواحيها ايضا) لخشيته من ان تؤدي لوضعه في الموقف الاضعف مما يجعل مصيره على كفة «عفريت» القوة والتفوق العسكري اللذان يشكلان اساس وجوده حتى الآن.

ألم يعتبر آرييل شارون ان مصالح «اسرائيل» الاستراتيجية تصل حتى افغانستان وتركيا وبعض اوروبا؟!

فجأة تحوّل شولتس.. من الشرق الأقصى الى الشرق الأوسط

# دمشق محور المشروع الأميركي

العنف الظاهري لحملة دمشق الاعلامية على واشنطن لماذا لم تفسد العلاقة بينهما!



شولتس في دمشق: الخط مفتوح على واشنطن

في بيان مقتضب للغاية اصدرته الادارة الاميركية يوم السبت ٢ تموز الجاري من كاليفورنيا، تم الاعلان عن توجه وزير الخارجية الاميركي جورج شولتس الى الشرق الاوسط بناء على طلب من الرئيس الاميركي رونالد ريغان بعد اتصال هاتفي جرى بينهما.

هذا الاعلان المفاجيء، والذي سبقه تأكيدات من قبل عدة اطراف مسؤولة اميركية بينها وزير الخارجية شولتس نفسه، اكد بأن الجولة الجديدة للوزير الاميركي في المنطقة جاءت اثر تطورات هامة استوجبت انهاء زيارته للشرق الاقصى على عجل من اجل العودة الى محور الاهتمام الرئيسي في السياسة الاميركية الخارجية في المرحلة الراهنة وهي الشرق الاوسط. فالوزير الاميركي كان يتنقل بين الهند وباكستان وبانغلادش وغيرها من دول الشرق الاقصى، في حين ان عينيه كانت تنظر الى الشرق الاوسط وعقله موجود في هذه المنطقة لدرجة ان معظم الصحافيين لاحظوا بان شولتس تحدث خلال رحلته هذه عن الشرق الاوسط اكثر بكثير مما تحدث عن الدول التي زارها.

## المتغيرات الفلسطينية:

ولعل اهم متغير حصل خلال هذه المرحلة منذ عقد «الاتفاق» اللبناني الصهيوني وذهاب شولتس الى الولايات المتحدة بورقة «الاتفاق» مقرونة بصعوبات التطبيق على ارضية الواقع حتى الفترة الاخيرة، هو بروز «الاقتتال» الداخلي في حركة «فتح» وانعكاس ذلك



فيليب حبيب: رفضوه لانهم يريدون غيره!

على وضع الثورة الفلسطينية ومنظمة التحرير ككل. ورغم ان شولتس حاول في البداية ان ينفي بأن اهتمامه يتركز على الخلافات داخل «فتح» والصدامات العسكرية بين القوات السورية والمقاومة الفلسطينية، الا انه عاد فاعترف بأن «التطورات داخل منظمة التحرير تدخل ضمن اطار النشاطات التي تتركز على تحقيق الانسحابات من لبنان من جهة، وعلى عملية السلام الشاملة في الشرق الاوسط من جهة ثانية».

ثم عاد الوزير الاميركي فأكد «ان السيطرة السورية على منظمة التحرير يمكن ان يساعد في تحقيق انسحاب القوات الاجنبية من لبنان». وقال «ان وجود سورية اكثر قوة يمكن ان يكون له تأثير ايجابي على قضية الانسحاب، عندما تقرر سورية ذلك الامر».

## دمشق: محور الاهتمام الاميركي

واذا كان شولتس قد زار عدة عواصم عربية بالاضافة الى الكيان الصهيوني اثناء جولته الا ان اهتمامه تركز خلال هذه الجولة على دمشق بالذات، خصوصا بعد حدوث المتغيرات الرئيسية الاخيرة في البقاع والتي ادت الى «ان تلعب سورية دورا قياديا في سياسات منظمة التحرير» وفقا لما قاله الوزير الاميركي نفسه.

لذلك لم يتحرج شولتس من الاعلان عن ان الهدف من جولته الجديدة في الشرق الاوسط هو «الاستماع الى آراء الرئيس السوري حافظ اسد والقادة الآخرين». هذا في حين كانت وكالة «الاسوشيتد برس» الاميركية قد نقلت عن لسان دبلوماسيين اميركيين في دمشق بأن شولتس ما كان ليزور دمشق «ما لم تكن ثمة فرصة طيبة لتحقيق تقدم حول قضية الانسحابات» من هنا رأى المراقبون السياسيون في تصريح شولتس بانه يرغب في الحصول على «قراءة واضحة» لموقف دمشق من القضايا الراهنة وخلال زيارته للعاصمة السورية، بأنه اشارة الى حصول الادارة الاميركية على تأكيدات معينة بامكانية التوصل الى تفاهم مع النظام السوري حول الوضع في لبنان والمنطقة».

فحكام دمشق برغم العنف الظاهري للحملة الاعلامية التي شنوها على الولايات المتحدة وعلى المبعوث الاميركي فيليب حبيب، الا انهم اشاروا بصورة متواصلة الى ترحيبهم بزيارة يقوم بها الى العاصمة السورية وزير الخارجية الاميركي شولتس.

## العقبة الرئيسية

ومن الواضح ان الولايات المتحدة التي تعتبر وجود منظمة التحرير الفلسطينية العقبة الرئيسية في طريق «التقدم خطوات على طريق السلام في الشرق الاوسط» كما اشار شولتس، كانت لا بد ان تعطي النظام السوري الفرصة لكي يحكم قبضته على المنظمة بعد ان فشلت المراهنة الاميركية على دفعها للموافقة على التنازل عن حقها في تمثيل الشعب الفلسطيني وقيادته. وهذا هو الذي يبرر الآن التفاؤل الذي اكد عليه شولتس غداة مغادرته لدمشق في اعقاب التوصل الى «الاتفاق» اللبناني الصهيوني إثر وصول المفاوضات الاردنية الفلسطينية الى طريق مسدود، رغم الحملة «الشعواء» التي شنتها اجهزة الاعلام السورية على هذا «الاتفاق» وعلى الولايات المتحدة الاميركية ايضا. بل ان رفض النظام السوري لـ «الاتفاق» وشن الهجوم الاعلامي على الولايات المتحدة، كانا شرطان رئيسيان يجب ان يتوفرا في يده لكي يعطيه «مصداقية» الحرص على القضية القومية والقضية الفلسطينية، عندما يبدأ حربه ضد الثورة الفلسطينية وقيادتها. ويمكن الاشارة الى ان حكام دمشق قد خرّبوا الصف العربي ومزّقوه وهم يرفعون شعار «التصدي والصمود» لكامب دافيد، وبالتالي ماذا يمنع من ان يلجأوا الى تمزيق الصف الفلسطيني باسم رفض «الاتفاق» اللبناني الصهيوني»؟!

قرار تل أبيب بالانسحاب الجزئي لقواتها يخلق وضعاً جديداً

# لبنان: عقدة الانسحاب تفرّخ تعقيدات!

أزمة لبنان تتعايش مع عهد الجميل كما تعايشت مع عهد سركيس
.. وشولتس العائد يحاول فك العقد التي صنعها بنفسه!!

بات في حكم المؤكد أن يقوم الكيان الصهيوني في الاسابيع القليلة المقبلة بسحب جزئي لقواته الى جنوب لبنان، رغم ما يقال عن إعتراض الادارة الاميركية على مثل هذه الخطوة.

فقد أكد مسؤول صهيوني كبير لاذاعة العدو في اعقاب اجتماع مجلس الوزراء الصهيوني يوم الاحد ٣ تموز الجاري ان «اسرائيل» ستقرر إعادة نشر قواتها حتى بدون موافقة «اميركية»، وقال «إننا نريد لهذه الخطوة ان تكون منسقة لكن هذا ليس شرطا مسبقا، فالعامل الوحيد الذي نأخذه في عين الاعتبار هو امن اسرائيل وليس لأحد سلطة نقض على تحركات الجيش الاسرائيلي، خصوصا عندما يكون التحرك الى الخلف».

وتميل الحكومة الصهيونية الى تنفيذ هذا الانسحاب الجزئي في اسرع وقت رغم انها لن تنفذه في مطلق الاحوال قبل زيارة رئيس الوزراء الصهيوني مناحيم بيغن الى واشنطن في ٢٧ تموز الجاري.

واذا كانت الاسباب التي يعلنها الكيان الصهيوني حول دواعي اتخاذه مثل هذا القرار الاولي بالانسحاب الجزئي هي ثلاثة: التخفيف من الخسائر البشرية بين صفوفه، الضغوط التي تمارسها على حكومة بيغن المعارضة الصهيونية، رغبة قادة الجيش وكبار الضباط وعدد كبير منهم بتقليص مساحة التواجد العسكري الى حدود يسهل الدفاع عنها وتطويقها امنيا كنهر الأولي او الزهراني. إلا أن مثل هذا الانسحاب لن يحقق لحكومة بيغن ما ترغب فيه، ولن تخفف بالدرجة الأولى من حجم الخسائر العسكرية آخذين بعين الاعتبار ان معظم العمليات التي تنفذها المقاومة الوطنية تتم في الجنوب وليس في الشوف والمتن حيث المرشح ان تنسحب القوات الصهيونية منهما. وقد حاولت الحكومة اللبنانية العمل على تقليص الآثار السلبية التي من الممكن ان تترتب على الانسحاب الجزئي الى اقل الحدود الممكنة. ولذلك اكدت في اكثر من مناسبة على لسان رئيس الحكومة شفيق الوزان وعلى لسان وزير الخارجية أيلي سالم التمسك المبدئي بـ«الاتفاق» المعقود بين لبنان والكيان الصهيوني، وبالتالي التمسك بضرورة الانسحاب الشامل. ولأن الانسحاب الجزئي أمر قد يصبح واقعا كما يقول مصدر سياسي في لبنان ـ فإن الحكومة اللبنانية طرحت من خلال المبعوث الاميركي فيليب حبيب على حكومة العدو إمكانية برمجة انسحاب القوات الصهيونية ويتم تنفيذ الانسحاب الجزئي كجزء من هذا «البرنامج».

وكان رأي الحكومة اللبنانية ان التوصل الى مثل هذه البرمجة سوف يضع في يدها سلاحا يمكنها استخدامه من خلال تحركاتها الدبلوماسيه للضغط على النظام السوري من اجل وضع جدول زمني لانسحاب قواته ايضا.

ولكن لا الكيان الصهيوني قبل بمشروع «البرمجة» ولا النظام السوري كان من الممكن ان يقبل بمثل هذا المشروع، لان القبول به من قبل الطرفين او احدهما يعني تنازلا عن المواقف السابقة التي اعلناها اثر «الاتفاق» ولهذا السبب كان لا بد ان تصل مهمة فيليب حبيب الأخيرة بين تل ابيب وبيروت الى فشل للدبلوماسية الاميركية، استلزمت تدخلا من قبل الرئيس الاميركي رونالد ريغان لتوجيه وزير خارجيته الى المنطقة من اجل المباشرة بجولة من المفاوضات هي شبيهة الى حد بعيد بجولة المفاوضات التي عقدها قبيل توقيع الاتفاق اللبناني ـ الصهيوني.

## الانسحاب رهن احتمالين

ولذلك فان مفاوضات شولتس في المنطقة سوف تتركز:

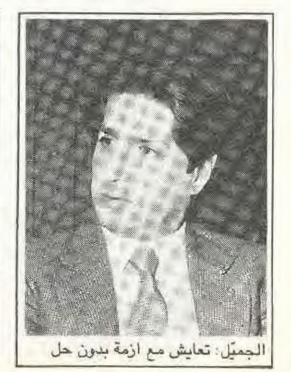
على امكانية «تحقيق تقدم خطوة جديدة» من خلال نيل موافقة جميع الاطراف المعنية بالوضع في لبنان على كيفية «إخراج» خطوة العدو الصهيوني بتنفيذ الانسحاب الجزئي دون ان يؤدي ذلك الى فشل «الاتفاق» اللبناني الصهيوني من ناحية ودون ان يؤدي ذلك الى تقسيم لبنان من خلال الأمر الواقع و«وضع اليد».

وترى اوساط سياسية لبنانية ان «الانسحاب الجزئي الصهيوني الذي بات امرا مفروغا منه» سوف يتحقق استناداً الى إحتمالين:

الاول ـ أن يتم الانسحاب الجزئي بعد نيل ضمانات كافية من الولايات المتحدة الاميركية ببقاء الوضع على ما هو عليه حاليا في المناطق التي سيتم منها الانسحاب بشكل يمنع حدوث تدهور أمني يقود الى تفجيرات عسكرية جديدة. وواشنطن تحاول من خلال المفاوضات التي يجريها حاليا شولتس مع حكام دمشق التوصل الى نيل موافقتهم على تجميد الوضع في الجبل، غير ان هذه الموافقة تتطلب شروطا يصر النظام السوري على تحقيقها.

الثاني ـ ان يتم الانسحاب دون اتفاق مسبق على الوضع الامني في منطقة الجبل بين واشنطن ودمشق. وفي هذه الحالة فان على الحكومة اللبنانية أن تقوم، بالتنسيق مع الولايات المتحدة الاميركية، بملء «الفراغ الامني» الذي سينشأ في اعقاب انسحاب القوات الصهيونية بقوات من الجيش اللبناني والمارينز الاميركي من خلال القوات المتعددة الجنسيات.

غير ان شولتس اشار في ٢٩ حزيران الماضي الى ان الولايات المتحدة ترغب في ان يتولى الجيش اللبناني ملء «الفراغ الامني» في حال اذا تم الانسحاب الجزئي للقوات «الاسرائيلية». ولدى سؤاله عن اشتراك وحدات من القوات المتعددة الجنسية في حماية أمن الجبل، اجاب «إن اية اقتراحات لدخول القوات المتعددة



الجميّل: تعايش مع ازمة بدون حل

ريغان: من تعقيد الى تعقيدات



القوات الصهيونية: وجودها مشكلة وخروجها «مشكلة»!

الجنسيات الى اية مناطق تخليها اسرائيل يجب ان تدرس بعناية لانها قد تدخل مناطق معادية».

إضافة الى ذلك فإن تحقيق الانسحاب الجزئي بهذه الطريقة يتطلب التوصل الى نوع من «الاتفاق» تكون السلطة اللبنانية هي احد اطرافه، في منطقة الجبل، الامر الذي لا سبيل للوصول اليه ضمن هذه الظروف، نظرا لكون الخلاف يتداخل بالاصل مع الاحتلال الصهيوني والوجود العسكري السوري وايضا وجود «القوات اللبنانية» نفسها.

### الانسحاب إذا تمّ

والطريق المسدود الذي ستصل اليه الاوضاع في لبنان، في حال ما اذا نفذت القوات الصهيونية انسحابها الجزئي، سوف ينتج عنه كيفية ضمان الهدوء الامني في الجبل لا سيما وان اكثر من طرف فاعل اعلن عن رفضه لوجود الجيش اللبناني في الجبل لانه يتحالف مع «القوات اللبنانية» ويدعمها ومما قاله السيد وليد جنبلاط بهذا الصدد في تصريح له ان دخول الجيش اللبناني الى الجبل سوف يؤدي الى نشوب حرب اهلية جديدة في البلاد لان الجيش يعزز هيمنة وسلطة حزب «الكتائب» ويكرس سيطرة وغلبة الطائفة المارونية على لبنان والسلطة فيه.

ومن شان اندلاع معارك جديدة في جبل لبنان ان يؤدي الى انعكاسات خطيرة على وضع لبنان ككل، خصوصا وسط الانباء التي تؤكد ظهور تململ واضح بدأ يتضاعف يوما بعد يوم داخل بيروت الغربية نتيجة للمارسات الارهابية والقمعية التي تمارسها قوات الأمن اللبنانية ومظاهر الهيمنة والسيطرة التي تقوم بها «القوات اللبنانية» التي تتسلح بمنطق «المنتصر»، وفي الوقت الذي يزداد فيه الوضع الامني تدهورا في عاصمة شمال لبنان حيث باتت المعارك والاشتباكات خبز الحياة اليومية في هذه المدينة العريقة.

ولعل هذا هو الذي يدفع الادارة الاميركية الى التحرك مجددا ووضع زخمها من خلال شولتس من اجل الخروج من المأزق الحالي الذي طرحه قرار الانسحاب الصهيوني الجزئي في وقت يصرفيه على الاحتفاظ بالجنوب اللبناني الى اجل غير مسمى والعدو الصهيوني يتمسك في ذلك بالرسالة التي وقعها شولتس وشامير بالتناوب عقب توقيع الاتفاق اللبناني ـ الصهيوني، والتي اعطت للعدو الحق في ربط انسحابه بانسحاب القوات السورية المتزامن.

وهذا يعني بطبيعة الحال ان واشنطن هي المسؤولة اولا واخيرا عن الوضع الحالي الذي يزداد تمردا يوما بعد يوم في لبنان. ورغم كل شيء يبقى هناك سؤال هام: ماذا سيحدث في لبنان خلال المرحلة المقبلة؟! كيف ستتطور الاوضاع فيه؟!.

مسؤول فرنسي ابلغ نائبا لبنانيا ان الاعتقاد السائد لدى الحكومة الفرنسية هو ان لبنان سيكون محتاجا الى القوة المتعددة الجنسيات لمدة ست سنوات على الاقل. واضاف انه خلال هذه الفترة سيكون من الصعب على الحكومة اللبنانية وحكومات الدول الصديقة ايجاد حل جذري للازمة السياسية في لبنان□

ـــــــ ناجح على اسعد

*الجنوب اللبناني في ظل الاحتلال الصهيوني*

# مطار واوتوسترادات .. وسرقة "سرية" للمياه!

*العدو يتخذ اجراءات لعزل الجنوب ووثائق الأمم المتحدة تشير الى اتهامه بشكل مباشر*



الجنوب: هل يحميه الاتفاق من الضياع؟

في الوقت الذي يحذر فيه ناطق رسمي في وزارة الخارجية الاميركية بأن «لبنان مقبل على تطورات هامة» في حال اذا لم يتم التوصل الى نيل موافقة جميع الاطراف على الانسحاب من لبنان، وفي حين يهدد وزير الدفاع الصهيوني ارينز شارون بأن «حكومة اسرائيل لا يمكنها ان تنتظر اكثر من ثمانية اسابيع من اجل اتخاذ قرار الانسحاب الجزئي الى نهر الاولي» وهي المدة التي تنتهي مع اوائل شهر آب المقبل... يبدو وكأن «الجنوب» قد بدأ يضيع من لبنان، ليصبح تحت السيطرة المحكمة لقوات العدو الصهيوني.

ويقول القادمون من الجنوب اللبناني ان قوات العدو اخذت تتصرف في الآونة الاخيرة على اساس ان هذه المناطق باقية تحت يدها الى فترة لا يعلم احد نهايتها.

ويضيف هؤلاء ان القوات الصهيونية بدأت بالفعل اتخاذ اجراءات من شانها «عزل الجنوب اللبناني» عن باقي لبنان واحكام قبضتها على هذه المناطق استعدادا فيما يبدو لخطوة «الانسحاب الجزئي» المحتملة.

### ترميم مطار وشق طرقات:

واذا كانت الانباء قد اشارت في وقت سابق الى ان القوات الصهيونية قد حولت مرفأ الدامور ـ الجيّة الذي كانت المقاومة الفلسطينية قد انشأته الى قاعدة عسكرية ومرفأ بحري لقواتها بعد ان ادخلت الكثير من التطويرات والتعديلات عليه، الا ان الانباء الجديدة تشير الى ان عملية ربط الجنوب اللبناني بفلسطين المحتلة من ناحية المواصلات بدأ يأخذ مناحي خطرة للغاية بالنسبة لمستقبل هذه المناطق المحتلة، ولا سيما بعد ان انجزت القوات الصهيونية الدراسات الخاصة باعادة ترميم مطار «المرج» الواقع في السهل بين مرجعيون والخيام.

من جهة ثانية بدأ العدو الاستعدادات لشق «اوتوستراد» يمتد من شاطىء البحر قرب نهر الاولي شمالي صيدا حتى عمق البقاع الغربي على ان يمر في ممر «جنعم» الاستراتيجي في السفح الغربي لجبل الشيخ.

وقالت «وكالة اخبار لبنان» ان المعلومات المتجمعة لديها تشير الى ان هذا «الاوتوستراد» هو جزء من «اوتوستراد» اكبر يمتد الى الجولان والضفة الغربية فالبحر الاحمر. واضافت ان الهدف البعيد لانشاء هذا الاوتوستراد هو التمهيد لاقامة خط ترانزيت دولي يستعاض به ـ فيما بعد ـ عن خط ترانزيت بيروت ـ دمشق ـ بغداد ـ الجزيرة العربية.

### سرقة مياه الليطاني:

وكشف تقرير سري وضعته لجنة «برنامج الامم المتحدة للبيئة» ورفعته خلال الاسبوع الاول من حزيران الماضي الى بيريزدي كويار، وهو ما كشفت تفاصيله «الطليعة العربية» في عددها السابق عن شكل تقرير مترجم عن الهيرالد تريبيون «ان اسرائيل بدأت منذ العام ١٩٧٨ بجر مياه الليطاني ولكن ضمن اجراءات تتسم بالسرية»!

فاذا كان العدو والحالة هذه، قد بدأ يحقق من خلال هذه المشاريع احلامه القديمة في السيطرة على الليطاني ومد سلطته حتى اقصى الجنوب اللبناني، يصبح من الضروري التساؤل عن منافع «الاتفاق» الذي سارعت السلطات اللبنانية لتوقيعه. فهل يضيع الجنوب من لبنان، كما ضاعت الجولان والضفة الغربية، وسائر فلسطين المحتلة من قبل؟!□

بعد طرد عرفات واللعب على كل الحبال

# "اهمية سورية" مكّنت حافظ أسد أن يفعل مالايفعله غيره!

حكام دمشق يستعملون اوراقاً لصالح السوفييت واخرى لصالح اميركا أما المقايضة فمع الكيان الصهيوني!



الآن اكثر من اي وقت مضى بات واضحا ان نظام حافظ اسد يتعامل مع اهمية سورية، تماما كما تتعامل الدول المصدرة للنفط مع نفطها... فهو يسوق هذه «الاهمية» في سوق السياسات الاقليمية والدولية مقابل «عائدات» ملائمة لمصلحته وتخدم حرصه المصيري على الاستمرار.

في ضوء هذه القاعدة يتحدد موقف النظام السوري حاليا بالصفقات الثلاث التالية:

١ ـ لا شك في ان الاتفاق «اللبناني ـ الاسرائيلي» يشكل انتصارا دبلوماسيا وسياسيا كبيرا للادارة الاميركية ويمثل محطة هامة في محاولة بسط الهيمنة الاميركية على المنطقة برمتها، من خلال منظور اميركي شاملٍ للمجابهة على الصعيد الدولي.

وما من شك في ان «عرقلة» هذا الاتفاق و «الانتقاص» من حجم الانتصار الدبلوماسي والسياسي الاميركي، يشكل بالنسبة لموسكو غرضا لا يمكن تجاهل قيمته في موازين الوضع الدولي الراهن.

وما من شك ايضا في ان استخدام اهمية سورية في هذا المجال يشكل ورقة بالغة الاهمية، لا يمكن ان تتردد موسكو في دعمها بقوة واسنادها بشبكة الصواريخ وغيرها...

وهذه النتيجة تعود لتصب في طاحونة النظام فتقوي اوراقه التفاوضية عربيا واقليميا واميركيا. بعد ان كان هذا النظام يعاني في اعقاب موقفه المخزي من الغزو الصهيوني للبنان، عزلة داخلية وعربية قاتلة.

٢ ـ ان منظمة التحرير بهويتها الوطنية وموقعها الشعبي فلسطينيا وعربيا، ما تزال تشكل العقبة الرئيسية في وجه كل مساعي التسوية المطروحة من قبل الولايات المتحدة. وحتى في حال السعي لجرها الى تلك المساعي، لا يزال الطرف الصهيوني رافضا بصورة باتة تقديم الحد الادنى من الثمن الذي يمكن ان يتوقع البعض امكانية القبول به او تسهيل ذلك على الاقل.

ومن المفيد هنا التذكير بأن العدو الصهيوني رفض رفضا باتا، ان يوافق حتى على تجميد بناء المستوطنات في الضفة الغربية في الوقت الذي طرح فيه ريغان مشروعه.

وعليه فان تحجيم منظمة التحرير الفلسطينية، او مصادرة النظام السوري لقرارها، او تصفيتها، يزيح عقبة كبيرة من وجه المساعي الاميركية. وليس سرا ولا هو بالمصادفة ان يجيء اقدام النظام السوري على خطواته الاخيرة ضد المنظمة بعد ان اعلنت الادارة الاميركية جديا ان لا مكان لمنظمة التحرير في مساعي السلام الشرق اوسطية.

ومن هنا يمكن القول ان النظام السوري باستخدامه لاهمية سورية يريد ان يثبت للاميركيين انه الطرف «العربي» الوحيد ـ وحتى غير العربي بعد تجربة «اسرائيل» في لبنان ـ القادر على القيام بهذه المهمة... وكان ابرز ما فعله في هذه الصفقة الخطوة ذات المدلول البليغ التي تمثلت بابعاد السيد ياسر عرفات عن الاراضي السورية، وتبنيه المطلق لحركة الانشقاق في فتح.

واذا كان النظام السوري قد استخدم رفضه لاستقبال فيليب حبيب من اجل تقوية موقفه السياسي عشية القيام بمثل تلك الخطوة، فانه بعد ذلك مباشرة، اعد نفسه لاستقبال شولتز. ودخلت عملية الاتفاق على حدود الصفقة وابعادها ووسائل تسويقها مرحلة جديدة. بما في ذلك بيع الاوراق السوفياتية التي استخدمت في الصفقة الاولى.

وهنا بالذات لا بد من الوقوف امام المقال الذي كتبته صحيفة «البرافدا» في الاسبوع الماضي واعلنت فيه صراحة ان الاتحاد السوفياتي «يشعر بالقلق تجاه مساعي الولايات المتحدة لجس نبض سورية عن طريق الاغراءات في الوقت الذي يجري فيه تجاهل منظمة التحرير».

اكثر من ذلك نقلت مصادر فلسطينية مقربة من السوفيات عن موسكو ان الاخيرة تنظر الى ما تتعرض له منظمة التحرير حاليا على انه امتداد للعدوان الصهيوني على لبنان، لكنها تخشى، في المقابل، ان يكون من ضمن اهداف المخطط جرها الى اتخاذ موقف علني حازم يتخذ منه النظام السوري ذريعة لفك ارتباطه معها، والدخول مباشرة وعلنا في الحظيرة الاميركية... وهذا ما يجعل موسكو تركز في موقفها على الدعوة للمصالحة الفلسطينية ـ الفلسطينية وتاجيل الصدام «السوري» ـ الفلسطيني ما امكن. مع قناعة موسكو والمصادر الفلسطينية المشار اليها ان هذا الصدام، مثله مثل دخول النظام السوري الحظيرة الاميركية سيكون حتميا.

٣ ـ اما المقايضة الثالثة، او الصفقة الاساس، التي تشكل حدا رئيسيا من حدود حركة النظام السوري، فهي المقايضة «الاسرائيلية» اذ من الملاحظ ان مشروع تقسيم لبنان لا يزال الاكثر حضورا على الارض، وفي هذه الصفقة يتم احتواء كل ما سبق عرضه.

أ ـ يتم «نجاح جزئي» و«فشل جزئي» لمشروع شولتز.

ب ـ يزيح النظام السوري منظمة التحرير، لا كعقبة من طريق المساعي الاميركية فحسب، بل كخصم مصيري للكيان الصهيوني ايضا.

ج ـ يتحقق للكيان الصهيوني حجم كبير من اطماعه في لبنان. كما تتحقق للنظام السوري فرصته للسيطرة على مناطق في البقاع والشمال.

د ـ ينسجم هذا كله مع مشروع اعادة تقسيم المنطقة برمتها على اسس طائفية وعنصرية ومذهبية، ويصب في طاحونة ذلك المشروع.

هـ ـ يتحقق عرض النظام السوري الذي ورد على لسان وزير اعلامه احمد اسكندر احمد في بداية المفاوضات اللبنانية ـ الاسرائيلية والذي دعا فيه صراحة الى تعاون مع الكيان الصهيوني تصب فيه كل الامكانات التي تنفق حاليا على الشؤون العسكرية، من اجل جعل المنطقة جنة. وهو العرض الذي اشارت اليه «الطليعة العربية» في حينه وكشفت اغراضه وابعاده. ويبدو انه كان «سلفة التطمين» او «العربون» الذي قدمه النظام السوري للكيان الصهيوني في بداية الازمة الحالية مقابل حصوله على اكبر هامش من المناورة في عمليات تسويق «اهمية سورية» في «بازار شولتز» المفتوح على الساحة اللبنانية.

ويبقى في النهاية ان كل انواع التجارة تحمل في طياتها قانون «احتمال الا تنطبق حسابات الحقل على حسابات البيدر»، وان كل الصفقات تصل في النهاية الى استحقاقاتها... وان عمليات «البيع من الباطن» ستنكشف حتما... وعندها سيجد النظام السوري نفسه مجردا حتى من سلاح «اهمية سورية» في مواجهة الكثير من الخصوم واولهم الشعب السوري نفسه من ضمن موقف جماهيري عربي كان دائما اطار الحماية لقضية فلسطين ضد كل من حاول المتاجرة بها□

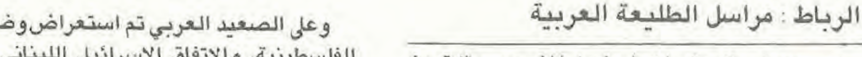
عدنان بدر


البقاع: ورقة اخرى يريد النظام كسبها

بعد لقاء القذافي والملك الحسن في الرباط :

# هل تتبدّد غيوم العلاقات المغربية - الليبية ؟

البيان المشترك يرحب بتسوية عادلة لمشكلة الصحراء وعبد الرحيم بوعبيد يقول : الصحراء مغربية أولا واخيرا !
القذافي يصف وضع البقاع بأنه "ثورة داخل الثورة" والمغاربة يردّون : انه محاولة للهيمنة على المنظمة



الرباط : مراسل الطليعة العربية

بين ٣٠ حزيران (يونيو) المنصرم، و٣ تموز (يوليو) ١٩٨٣ قام العقيد معمر القذافي بزيارة عمل الى المغرب، اجرى خلالها مباحثات وصفت بانها هامة مع العاهل المغربي الملك الحسن الثاني، وشغلت كذلك زعماء الاحزاب السياسية والنقابات المغربية، وعدد من الكوادر الفكرية بالبلاد.

وفي ختام زيارة الرئيس الليبي الى الرباط صدر بلاغ مشترك تحدث عن اجراء مباحثات بين الحسن الثاني والعقيد القذافي، وبين السيد عبد العاطي العبيدي امين اللجنة الشعبية للمكتب الشعبي للاتصال الليبي والسيد محد بوسته وزير الخارجية المغربي.

وقد استعرضت المباحثات مختلف القضايا الثنائية والعربية والافريقية والدولية، بحيث شملت سبل تطوير العلاقات ودعمها بين البلدين في مختلف المجالات التجارية والاقتصادية والثقافية، والا سعيا بتشكيل لجنة مشتركة من اجل العمل على تطوير العلاقات في المستقبل القريب.

وعلى الصعيد العربي تم استعراض وضع القضية الفلسطينية، والاتفاق الاسرائيلي اللبناني، وضرورة تنقية الاجواء العربية.

وعلى صعيد المغرب العربي التقى الجانبان حول ضرورة تحقيق وحدة المغرب العربي، وتفادي اسباب التوتر في المنطقة. وبخصوص قضية الصحراء الغربية ذكر البيان المشترك ان الجانبين بحثا الموضوع، وعبرا عن تقديرهما للجهود الافريقية الهادفة الى ايجاد تسوية سلمية عادلة لهذه القضية باجراء استفتاء تتوفر فيه ضمانات الحرية والسلام، وينهي هذه المشكلة في حظيرة الاسرة الافريقية.

وتحدث البيان في النهاية عن قبول الملك الحسن الثاني دعوة العقيد القذافي لزيارة الجماهيرية على ان يحدد موعدها في ما بعد.

هذا هو التقييم الرسمي للزيارة التي قام بها لرئيس الليبي الى المغرب على امتداد ثلاثة ايام.

لكن ماذا عن حوافز الزيارة وفحواها والملابسات المختلفة التي ارتفعت بها الى حين مغادرة القذافي مساء يوم الاحد ٣ تموز (يوليو) مطار الرباط عائدا الى طرابلس؟

## بداية الحل

لا بد ان نسجل في البداية ان العربية السعودية لعبت الدور الاول في التمهيد لهذه الزيارة، وربط اسباب الوصل المنقطعة منذ وقت بعيد بين ليبيا والمغرب. فقد تحدثت بعض المصادر الدبلوماسية في الرباط الينا بان جدول اعمال المحادثات السعودية - الليبية التي تمت اثر الزيارة المفاجئة التي قام بها القذافي الى الرياض شمل موضوع زيارة هذا الاخير الى المغرب، ومحاولة السعوديين لاذابة الجليد بين الليبيين والمغاربة، وبصورة خاصة اقناع طرابلس بعبث استمرارها في دعم جبهة البوليساريو اذا كانت ليبيا جادة، كما تزعم «لتنقية الاجواء العربية» ومواجهة «القضايا المصيرية للامة العربية».

بعد ايام من انتهاء زيارة القذافي للعربية السعودية صدر عنه تصريح يقول فيه بانه «ليس هناك اي مشكل او خلاف ليبي - مغربي، وانما المشكل الحقيقي هو المشكل القومي» واضاف التصريح بان «ليبيا قامت بواجبها كاملا نحو الساقية الحمراء ووادي الذهب حتى تم تحريرهما من الاستعمار الاسباني الذي كان جاثما عليها، وذلك بكفاح الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء، ووادي الذهب والى ان تولتها الآن منظمة الوحدة الافريقية».

وقد فهم هذا التصريح في الرباط بانه تلميح لبداية حل احد العقد المتشابكة في العلاقات المغربية - الليبية، اذ استقبل القذافي قبل ايام من وصوله الى المغرب مبعوث ملك المغرب السيد رضا كديرة، الذي ربما يكون قد استفسر عن النوايا الحقيقية ونقل رغبة القذافي لزيارة المغرب.

ولا يخفي المراقبون السياسيون، هنا، ان نزول معمر القذافي ضيفا على الملك الحسن الثاني يعدّ ولا شك، حدثا استثنائيا، سيما بعد انقطاع دام اربعة عشر عاما، اذ كان رئيس الجماهيرية قد حل لاول مرة بالمغرب في احدى مؤتمرات القمة عقب وصوله الى السلطة مباشرة.

ولكن نفس المراقبين لم يظهروا تفاؤلا كبيرا من وراء الزيارة، ولقد اعطى العاهل المغربي بنفسه المثال الاول على الحذر الذي يحمله لشخصية معروفة بمزاجيتها السياسية وتقلباتها في المواقف، وذلك حين كان الحسن الثاني يستقبل ضيفه الليبي وهو يرتدي الزي العسكري بوصفه القائد الاعلى للقوات المسلحة الملكية. ان القذافي الذي اشعل فتيل الحرب، من جديد، في تشاد كان يواجه بملك يقف جيشه منذ سنة ١٩٧٥ في الصحراء الغربية لرد العدوان عن وحدته الترابية والتي تعتبر ليبيا احد المسؤولين الاوائل عن استمراره بدعمها، منذ هذا التاريخ، وبكافة الوسائل لجبهة البوليساريو، والجمهورية الصحراوية المزعومة.

هذا وقد تهامست بعض الاوساط الرسمية في الرباط بان القذافي الذي دخل في رهان جديد بشأن قضية تشاد، وفي نصرته الحالية للزعيم المتمرد غوكوني اوديي، قد حضر الى الرباط في محاولة لاقناع العاهل المغربي بعدم ارسال قوات مغربية الى تشاد لنصرة الرئيس الحالي حسين هبري، وذلك بعد ان



القذافي مع الحسن: من يضمن عدم مزاجية الاول؟

رددت اكثر من جهة ان قوات مغربية ربما تكون على اهبة الاستعداد للاقلاع نحو ندجامينا، وتضيف نفس المصادر بان الرئيس الليبي ربما اندفع في حماسه لوقف كل دعم عن البوليساريو طمعا في مساومة تخص تورط بلاده في الوضع التشادي، وتجنبه الصدام المباشر مع المغرب.

وايا كان الامر فان العقيد القذافي قد لمس بنفسه، لدى استقباله لزعماء الاحزاب السياسية، ورؤساء اهم النقابات العمالية، الاجماع الوطني القائم حول مسألة الصحراء الغربية. وقد صرح مصدر مأذون في حزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية ان السيد عبد الرحيم بو عبيد زعيم الحزب كان صارما وصريحا مع العقيد القذافي بخصوص الموقف الليبي من مشكل الصحراء الغربية، وان القذافي عبر عن ما يشبه موقف الندم والاحراج للدور الذي سلكته ليبيا حتى الآن إزاء هذا المشكل، ملمحا الى حل الاستفتاء، في الوقت الذي تمسك فيه المسؤولون السياسيون والنقابيون المغاربة بالوحدة الترابية، واندماج الصحراء في الوطن الاب ايا كانت التسويات.

### خلاف حول ما يجري في البقاع

بالاضافة الى هذا، وخلافا لما حاول الرئيس الليبي ان يقنع به مستمعيه حول الوضع الراهن للثورة الفلسطينية حين قيم حوادث البقاع بانها «ثورة داخل الثورة»، خلافا لهذا كان رد السياسيين والنقابيين المغاربة بنقيض هذا المنطق، واعتبروا ما يجري حول الموضوع بمثابة مسعى سوري ليبي للهيمنة على منظمة التحرير الفلسطينية، واخضاعها لارادة هذين البلدين.

واخيرا، وايا كانت النتائج القريبة والبعيدة التي قد تترتب عن الزيارة التاريخية لرئيس الجماهيرية الى المغرب، فانها تعبّر من ناحية عن استعداد المغرب للحوار مع خصومه، وبالطبع، دون تنازل عن مواقفه المبدئية ومصالحه الاستراتيجية المعلنة، كما يعطي دليلا جديد على ان القذافي يتحرك في كل الاتجاهات، مشرقا ومغربا، ليزحزح من حوله الطوق الذي يحس انه بات محكما حوله. المغرب العربي بدأ يسير فعلا نحو وحدته، ولو بخطوات متعثرة، والجزائر تنزع ثقتها منه، وتونس رفضت وحدته منذ ١٩٧٤، وتواصل رفض كل اغراءاته لتقاربات اكثر حميمية، اما المشرق العربي فقد يئس منه تماما، ولذلك لم يكن غريبا ان يعرض مسعى الوحدة على حكام طهران - امام انغلاق آفاق التحرك امام القذافي الذي لا يقتنع بنشاطه السياسي داخل القطر الليبي، تأتي رغبته للتقارب مع الرباط، وتبديد غيوم كثيفة في العلاقة، تأتي هذه الرغبة حادة وقد اصبح المغرب قطب الرحى في كثير من القضايا العربية المحورية، وهو ايضا المغرب الذي يدرك العقيد القذافي انه مرتكز حاسم من اجل انجاز وحدة المغرب العربي، اولا، وفي امكانية التنسيق مع بلدان عربية محورية، مثل العربية السعودية وسواها، ثانيا، وفي موقفه ضمن فلك الاحلاف الدولية والموقع الافريقي الاستراتيجي ثالثا□

*العراق يطلب من الأمم المتحدة تعالوا.. وتأكدوا*

# هذه الوقائع لماذا تجاهلها الصليب الاحمر الدولي؟

*بغداد تسجل على المنظمة الدولية طريقة معالجتها لأسرى الحرب وتتساءل:*
*كيف يتساوى الطرف المتعاون مع الطرف الذي يخرق اتفاقات جنيف.. يوميا؟*

**بغداد: مكتب «الطليعة العربية»**

مرة اخرى، قطع العراق الشك باليقين عندما طلب من الامم المتحدة ارسال بعثة لتقصي الحقائق عن معاملة اسرى الحرب في البلدين، على غرار اللجنة التي شكلها الامين العام للامم المتحدة حول الاضرار التي اصابت المنشآت المدنية.

ما يوضحه هذا الطلب ضمنا، هو سلامة موقف بغداد الانساني من قضية التعامل مع الاسرى، كما انه والمذكرة التي بعثتها وزارة الخارجية العراقية الى لجنة الصليب الاحمر الدولي، والتي صححت فيه بعض المعلومات غير الدقيقة التي وردت في مذكرة اللجنة بهذا الخصوص والصادرة في ايار الماضي، يشكلان محاولة اخرى من بغداد للكشف عن الظروف التي يُحتجز فيها الاسرى العراقيون في ايران، والتي تشير المعلومات المتواترة الى تعرضهم لأبشع انواع الضغوط النفسية، والتعذيب الجسدي الامر الذي اكده الاسرى العراقيون الذين عادوا الى العراق مؤخرا بموجب عملية تبادل للاسرى شملت ٣٢ اسيرا معوقا وتمت في مطار انقرة، اضافة الى ما تناقلته وسائل الاعلام ووكالات الانباء العالمية «بالوثيقة والصور» عن قيام النظام الايراني باعدام الاسرى العراقيين في جبهات القتال وفي اماكن احتجازهم...

### المنظمة... لم تتوخَّ الدقة

فبالرغم من ان منظمة الصليب الاحمر الدولية قد اشارت في وقت سابق الى المعاملة السيئة التي يلقاها الاسرى العراقيون في ايران، وجهت اللوم والانتقادات بعنف الى النظام الايراني الا انها لم تتوخَّ «الدقة» في الطرح حول الكثير من المعلومات مما دعا العراق الى ابداء ملاحظاته بمذكرة من وزارة الخارجية سلمت الى المنظمة، ابرز ما فيها، انها تأخذ على المنظمة «مساواتها» بين سلوك العراق وسلوك ايران في هذا الموضوع، في حين ان الخروقات الايرانية لكل اتفاقات التعامل مع اسرى الحرب واضحة، وتتعدد مجالاتها، كما اشارت المنظمة بذلك صراحة في اكثر من مناسبة، وفي ذات المذكرة التي تناولت فيها واقع الاسرى في كلا البلدين، بينما الاستعداد العراقي للتعاون مع الصليب الاحمر ملموسا وتجسد في استعداده وعلى اعلى المستويات للمضي فيه الى ابعد الحدود...

وتشير المذكرة العراقية للتدليل على هذا الى الاجتماعات الدورية التي كانت تعقدها بعثة الصليب الاحمر في بغداد كل شهر مع المسؤولين في العراق بهدف تذليل كافة العقبات في حين امتنعت ايران عن تقديم اية تسهيلات لبعثة الصليب الاحمر في طهران مما اضطرها الى عدم القيام بزيارة الاسرى وفق ما نصت عليه «الاتفاقية الثالثة» ومنعت الاسرى العراقيين من الاتصال بذويهم وعرضتهم الى كافة انواع التعذيب والتأثيرات العقلية والفكرية خرقا لتلك الاتفاقية، وحجبت آلاف الاسماء عن البعثة وامتنعت عن ارجاع الاسرى المعوقين والمرضى والى آخر ذلك من «الخروقات التي ذكرتها اللجنة في مذكرتها»، اي باعتراف منظمة الصليب الاحمر نفسها!!

### معلومات غير دقيقة

وبعد ان تسجل بغداد هذا «المأخذ» على المنظمة في طريقة معالجتها لمعاملة الاسرى وواقعهم في العراق وايران، لاحظت ايضا ان هناك بعض «المعلومات غير الدقيقة» في مذكرة الصليب الاحمر ناقشتها بالتفصيل، فعلى صعيد تبادل الرسائل بين الاسرى وعوائلهم



الاسرى العراقيون العائدون: هكذا عاملونا!

قالت المنظمة انه «يجري منذ عدة اشهر بشكل مرض». ويفهم من هذا الاسلوب ـ كما تقول المذكرة العراقية ـ وكأن العراق وضع العراقيل امام عملية تبادل الرسائل خلال الفترة التي سبقت الشهور الاخيرة في حين تعلم بعثة اللجنة في بغداد مدى الرغبة الصادقة التي بذلتها السلطات العراقية منذ بداية النزاع في سبيل تذليل كافة العقبات التي واجهت هذه العملية، ونجاحها بهذا الشكل ومنذ فترة طويلة وليس ـ منذ عدة اشهر ـ كما تقول مذكرة منظمة الصليب الاحمر...!!

كما لاحظت وزارة الخارجية العراقية، ان المنظمة وهي تضع تقريرها استندت الى اشاعات تروجها ايران بخصوص «عدم تسجيل عدة مئات من الاسرى»، بينما من المنطقي والموضوعي ان تعتمد على المعلومات الرسمية التي يقدمها العراق، خاصة وانه الطرف المتعاون والعقلاني في التعامل مع كل الجهود الدولية، ليس في هذا الموضوع فحسب، وانما في كل المبادرات التي تسهم في تخفيف ويلات الحرب، وباعتراف كل المنظمات الدولية، واذا كان هناك بعض التاخير في تسجيل البعض من الاسرى بسبب ظروف المعركة، فان هذا لا يعادل بشيء، اخفاء النظام الايراني لعشرات المئات من الاسرى العراقيين والتعتيم عليهم... حتى اجبرت ايران عن الافصاح عنهم، ووصلت رسائل الى ذويهم بعد مرور اشهر وفي بعض الحالات سنة كاملة، ولا زالت المفاجئات الايرانية متوالية بهذا الصدد...

وبسبب هذا التصرف الايراني ـ اللااخلاقي واللا شرعي ـ فان العديد من العوائل العراقية قد وقعت في اشكالات عديدة، بسبب تغير الوضع القانوني والشرعي لعائلة الاسير ـ الذي اعتبر مفقودا او شهيدا ـ بسبب اخفاء النظام الايراني لحقيقة وضعه... ثم تتطرق المذكرة العراقية الى بعض الحوادث والتي حددتها المنظمة بثلاث فقط والتي وقعت في بعض معسكرات الاسرى الايرانيين، وكيف تعاملت معها السلطات العراقية بحدود ما تمليه اتفاقات جنيف من واجبات، كما اعترفت بذلك بعثة الصليب الاحمر، وتقول المذكرة ان وقوع ثلاث حوادث بسيطة في معسكرات تضم آلاف الاسرى خلال مدة زمنية تقرب من ثلاث سنوات، هو امر يدعو الى الاعجاب والتقدير، وكان على اللجنة الدولية للصليب الاحمر ان تبرز هذه الحقيقة لا ان تعرض الامور بشكل مشوه.

وفي ملاحظة اخرى تشير المذكرة العراقية الى تأكيد لجنة الصليب الاحمر الدولية بوجود عدد كبير من اسرى الحرب معوقين او مرضى لم تتم اعادتهم الى بلدهم، وتعترف بذلك، ولكن الجانب العراقي تساءل عن سبب عدم تحديد اللجنة للجانب المسؤول عن عدم اعادة هؤلاء، رغم ان هذا واجبها...

## وقائع سابقة تجاهلتها المنظمة

وهنا تكشف المذكرة العراقية جملة وقائع سابقة حول هذا الموضوع فتؤكد ان العراق طلب مرارا من بعثة اللجنة في بغداد التوسط لدى السلطات الايرانية لاجراء عمليات لتبادل مثل هؤلاء الاسرى الا ان جميع هذه الطلبات قوبلت بالرفض من الايرانيين، فقد سبق ان اقترح العراق مرارا تسليم الاطفال الايرانيين الاسرى فرفضت ايران، واقترح كذلك تبادل ١٧٤ اسيرا من المعوقين او المسنين بموجب المذكرة المرقمة «٨١٤ في ٢٠/٦/١٩٨٢» و ٥٠٠ اسيرا من المعوقين او المسنين بموجب مذكرة اخرى تحمل الرقم «٧ في ١٤/١/١٩٨٣» و ١٠٠ اسير ايراني معوق تم اعداد قائمة باسمائهم من قبل اللجنة الطبية المشتركة، كما اقترح ايضا تسليم ٣٢ اسيرا ايرانيا معوقا مقابل ان تطلق ايران ٣٢ اسيرا عراقيا معوقا، الا ان السلطات الايرانية رفضت استلام اسراها، مما دفع العراق الى وضع هؤلاء بطائرة خاصة وارسالهم بكل رعاية الى انقرة في «٣٠/٤/١٩٨٣» وبعد مفاوضات طويلة ومعقدة اقتنع المسؤولون الايرانيون باستلامهم.

واكدت المذكرة العراقية ايضا ان بغداد اعدت مؤخرا قائمة بمائتي اسير ايراني او مريض لغرض تسليمهم الى السلطات الايرانية اضافة الى استعدادها لتسليم جميع الاسرى الايرانيين المعوقين والمرضى تحت اشراف اللجنة الدولية للصليب الاحمر وبدون مقابل!

## وضع المدنيين المهجرين من ايران

وتتطرق المذكرة العراقية الى وضع السكان المدنيين المهجرين من ايران الى العراق، الذين لجأوا الى العراق خوفا من بطش السلطات الايرانية، حيث اشارت اللجنة الى انها لم تستطع زيارتهم الا بشكل مقتضب، فأعلنت استعدادها الكامل للسماح بزيارتهم متى طلبت اللجنة ذلك، ليس هذا فحسب، وانما ابدت استعداد العراق لتسهيل مهمة اللجنة في اعادتهم الى مدنهم وقراهم في حالة تحمل اللجنة لمسؤولية هؤلاء...!

كما تتناول المذكرة العراقية اشارة اللجنة في ان اعدامات غامضة تمت لبعض الجنود الاسرى في ايران وفي العراق، وان عددا من الجرحى قتلوا او تركوا في الجبهة.

ويبدو ان اللجنة استندت في ادعائها هذا الى تحليل مفاده ان عدد الجرحى الذين زارتهم في المستشفيات لا يتناسب مع عدد الاسرى او جسامة الخسائر الناجمة عن المعارك، وفاتها ان تاخذ في الحسبان الكتل البشرية الهائلة التي كان النظام الايراني يزج بها في ميادين المعارك، التي تستخدم فيها احدث الاسلحة واشرسها والتي تؤدي بتلك الاعداد الكبيرة من البشر الى الهلاك المحقق وتساءلت المذكرة العراقية، هل يجوز للجنة ان توجه نفس التهمة للعراق وايران، في حين انها تعلم علم اليقين ان ايران قامت بقتل العديد من الاسرى العراقيين في مجازر ارتكبتها في جبهات القتال وخارجها، وقد نشرت الصحافة العالمية مرارا اخبار هذه المجازر واوردت تقارير موثقة عنها مع صور الضحايا.

واخيرا تذكر وزارة الخارجية العراقية لجنة الصليب الاحمر الدولية بقصف ايران المستمر للمدن والقرى العراقية منذ بداية الحرب، رغم التحذيرات العراقية «الا ان الايرانيين استمروا حتى الوقت الحاضر بقصف المنشآت المدنية والسكان المدنيين في العراق...»

ويبدو من المذكرة العراقية هذه، والطلب العراقي من الامم المتحدة لارسال بعثة لتقصي الحقائق المتعلقة بمعاملة الاسرى، ان العراق يسعى لتثبيت حقيقة معاملته للاسرى بشكل انساني ليس لهدف اعلامي وانما تأكيدا لانسانيته الحاضرة في كل تفصيلات هذه الحرب التي اجبر على خوضها ودعا مئات المرات الى وقف ويلاتها.

## «الحياد» غير المبرر

كما يبدو ان منظمة الصليب الاحمر الدولية حاولت ان تبدو «محايدة»!!، رغم ان مسؤوليتها وواجباتها تحتم عليها قول الحقيقة دون اي شيء آخر، وهذا ما لم تقبله بغداد فأرادت من طلبها ان تقطع الشك باليقين كما قلنا□



...رى ايران يعاملون بانسانية... تعالوا وتأكدوا من ذلك

بعملية عسكرية جريئة

# العراق يجهض الهجوم المرتقب.. سلفاً

## تأكيداً لمتانة الوضع العسكري.. العراق يسرح دفعة من جنوده الأحتياط

بغداد - مكتب «الطليعة العربية»
من جاسم محمد حسن

كل التوقعات «الاعتيادية» تؤكد ان الهجوم الايراني سوف لن يتعدى موعد عيد الفطر المبارك، اي انه سيقع خلال الايام الاخيرة لشهر رمضان او ربما ايام العيد، لكن بعض المراقبين، وخاصة المعنيين بشؤون النظام الايراني، يؤكدون ان الهجوم المرتقب لن تكون له علاقة بالمناسبات الدينية هذه المرة، بل سيترافق تنفيذه، كما ترافق التخطيط له مع الهجمة التي تتعرض لها الثورة الفلسطينية وعمودها الفقري «فتح» حاليا لتحقيق هدفين مزدوجين، الاول.. الامعان في اشغال القوة العسكرية الكبيرة للعراق وانصرافه «لشؤون بيته»، والثاني، سرق الاضواء من الساحة اللبنانية حيث يستعد النظام السوري لذبح المقاومة الفلسطينية، وتأكيد الرقم السوري في معادلة التسوية الاستسلامية. ويشير هؤلاء المراقبون ايضا، الى التحالف القائم فعلا بين انظمة اسد وخميني والقذافي، واشتراكهم مباشرة في عملية دعم المتمردين في صفوف حركة «فتح».

ورغم كل هذه التوقعات والآراء، فان العراق يستبعد فعلا عنصر المفاجأة في كل التحركات الايرانية، بل يذهب الرئيس صدام حسين الى ابعد من ذلك عندما يقول عن نوايا واستعدادات حكام ايران «اننا نقرأ في كتاب مفتوح».

هذه الثقة العراقية تجسدت في سلسلة من الاجراءات وفي خطوة فريدة في تاريخ الحروب، وفي مثل هذه الحرب بالذات، التي اوشكت ان تقضي عامها الثالث وجرت خلالها اعنف المعارك منذ الحرب العالمية الثانية المدمرة، واستخدمت فيها مختلف انواع الاسلحة وصنوف القتال..

الاجراءات العراقية تمثلت في الاستعداد العالي لمواجهة العدوان الايراني على سيادة العراق، من خلال ترصين جبهة القتال، واجهاض القسم الاكبر من قوة الهجوم الايراني المرتقب، فالى جانب الغارة العراقية التي شنت على القوات الايرانية في قاطع ميسان قبل اسبوعين، شنت القوات العراقية هجوما ناجحا على القوات الايرانية في القاطع الشمالي، الذي يتوقع ان يكون مسرحا لمعركة كبيرة كما تشير الاستعدادات الايرانية. وكما اشار الى ذلك الرئيس صدام حسين في لقائه بالاعلاميين الايطاليين مؤخرا.

وكان الهدف منه ازاحة القوات الايرانية من «الرواقم الجبلية» الستراتيجية التي كانت متواجدة فيها، وتدمير هذه القوات وقطع الامدادات عنها..



صدام حسين في الجبهة: حضور يومي

اللواء الركن قائد الفيلق الاول، وهو الفيلق المتواجد في القاطع الشمالي، وصف هذه المعركة بأنها تميزت بمشاركة موسعة لمختلف صنوف القوات العراقية في «ضرب العدو وتحطيم مواقعه» وبشكل خاص مشاركة الطيران والسمتيات التي لعبت دورا متميزا في المعركة التي جرت على ارتفاع شاهق، وقال بأن وصول المقاتلين العراقيين الى القمم الستراتيجية تم عبر تسلق سلسلة من الجبال الصخرية التي يصعب التحرك فيها... اضافة الى عنصري المباغتة والاقتحام التي سادت الهجوم العراقي نجاحا كبيرا لتحقيق الهدف المرسوم وهو احتلال «راقمين جبلين» وما بينهما من مرتفعات والدفاع عنه ببطولة عندما حاولت القوات الايرانية شن هجوم مقابل لاسترجاعهما...

بعد انقشاع غبار المعركة تبين ان خسائر القوات الايرانية «المنظورة» في الجانب العراقي فقط قد بلغت اكثر من ٣٠٠ قتيل واعدادا كبيرة من الجرحى وأسر مجموعة من افراد هذه القوات اضافة الى الاستيلاء على كميات من الاسلحة والمعدات.

وتم التعرف من بين القتلى الايرانيين على ثلاثة قادة عسكريين من آمري الافواج بينهم المقدم «محمد شنكير آشي» آمر فوج «١٥٥» لواء الاول فرقة «٢٨».

ومع هذه المعركة التي انتهت بسيطرة القوات العراقية على ابرز راقمين ستراتيجيين في القاطع الشمالي من جبهة القتال، صعّد الطيران العراقي من نشاطه ضد مواقع وتجمعات القوات الايرانية بشكل واضح. وحقق اصابات مباشرة ومؤثرة في صفوف الحشود الايرانية..

وفي نفس السياق التقى الرئيس العراقي صدام حسين بالقادة الميدانيين في قواطع العمليات واستمع منهم الى شرح مفصل عن آخر تطورات الوضع العسكري على جبهات القتال والاستعدادات لمواجهة الهجوم الايراني الجديد...

هذه الاستعدادات والاجراءات العراقية التي عبرت عن الثقة والقدرة لاحباط وقبر اي هجوم ايراني، ترافقت مع خطوة فريدة اتخذتها القيادة العراقية رغم كل الحديث عن الهجوم المرتقب والاستعداد له حين اقدمت على تسريح وجبة من العسكريين الاحتياط من الخدمة العسكرية، عبرت كما وصفها ناطق عسكري عراقي عن «الثقة المطلقة بقوة وعظمة كفاءة جيشنا بالعدة والعدد». هذه الخطوة العراقية التي ادهشت المراقبين تزامنت مع حالة التعبئة التي تشهدها ايران من اجل «شحذ الهمم» للتوجه الى جبهات القتال، والتي فسرت بأنها افضل تعبير عن عزوف الشعوب الايرانية عن الحرب المدمرة التي يريد نظام خميني استمرارها.

وعلى اي الاحوال، فان خطوة القيادة العراقية بتسريح وجبة من الجنود الاحتياط لم تكن مفاجئة لاحد هنا في العراق، حيث ان الكل على اطلاع تام بمتانة الوضع العسكري اضافة الى رصانة الوحدة الوطنية، كما ان استمرار عملية التنمية في العراق رغم الحرب وما تفرضه من اموال طائلة، تفسر بعض أبعاد هذا القرار.

من كل هذا، فان بغداد التي تستعد للاحتفال بالذكرى «١٥» لثورة السابع عشر من تموز، تعيش اجواء الحرب وكلها ثقة بالانتصار ودحر اي هجوم ايراني مرتقب، خاصة وان ملامح فشل وخيبة هذا الهجوم المتوقع قد باتت واضحة من خلال تزايد عدد الايرانيين من العسكريين والمدنيين الذين يلجأون الى القطعات العراقية هاربين من جحيم الحرب وبطش النظام الخميني...

وهؤلاء الايرانيين الذين اصبحوا يلجأون يوميا الى العراق وبصورة متصاعدة في الايام الاخيرة يلقون كل العناية، وكل المساعدات «المادية والفنية» لغرض تسهيل مهمة سفرهم الى أية جهة يرغبون بالسفر اليها، كما صرح بذلك ناطق رسمي عراقي مؤخرا...

ويبقى الحديث عن النصر والاستعداد العراقي متواصلا ومستمرا هنا في العراق، بانتظار المغامرة الايرانية الفاشلة سلفا، عسى ان تعي العقول الحاكمة في ايران، ان طريق السلم والمفاوضات هو الطريق الوحيد، وعدا ذلك فمستحيل كما يقول اي جندي عراقي تلتقيه في جبهات القتال □

بعد مسلسل الخلافات في نقابة الصحافيين الأردنيين

# "الطليعة العربية" تستطلع الرأي حول مستقبل العمل الصحافي بالأردن

٤ نقباء يدلون برأيهم.. وهناك اجماع على التفاؤل

أحمد العتوم: في ظل قانون النقابة الجديد ستغدو العملية الانتخابية أكثر وضوحاً □ ابراهيم سكجها: مهما قيل في القانون فانه يظل تشريعاً قابلاً - بعد الممارسة - للتعديل

عرفات حجازي: في ضوء استفادتهم من التجربة الماضية سيعيد الصحافيون الأردنيون بناء نقابتهم

راكان المجالي: نستطيع الوصول الى صيغة تجعل من تطبيق القانون حالة ايجابية □ محمود الكايد: كنا نتمنى أن يلبي بشكل أوسع حاجات الصحافة وينظم شؤونها

عمان - من فهد الريماوي

شهدت نقابة الصحافيين الاردنيين، على امتداد العامين الماضيين، مسلسلا من الخلافات والمساجلات والانشقاقات والصراعات التي ادت في النهاية الى تحجيم النقابة وتقزيمها وادخالها مرحلة انعدام الوزن.

بدأ الخلاف هينا ليناً اول الامر، ولكنه سرعان ما تصاعدت حدته وتحول الى نزاع وانقسام وخروج فريق من العاملين في الصحف الى حيث شكلوا هيئة خاصة بهم. في حين بقي الفريق الآخر داخل اسوار النقابة.

تعود اسباب الخلاف فالنزاع فالانقسام، الى عامين ماضيين حينما رغب مجلس النقابة يومذاك في تحديث قانون النقابة الذي كان قد صدر عام ١٩٥٣، والذي لم يعد يفي بحاجات النقابة ومتطلباتها، ولا يتسع لمستجدات العمل النقابي وطموحات الصحافيين الذين تضاعفت اعدادهم وتعددت مطالبهم وتنوعت مشكلاتهم.

ورغم ان احدا لم يعترض على مبدأ تحديث القانون، الا ان زوبعة من الاعتراضات والخلافات ثارت حول تعريف الصحافي اولا، ثم حول احقية العاملين في وكالة الانباء الاردنية الرسمية في الانضمام الى نقابة الصحافيين المعتبرة تنظيما نقابيا للعاملين في الصحف وهي ما زالت ضمن القطاع الخاص او الملكية الخاصة بالاردن.

### قانون جديد ولجنة نقابة

في مطلع العام الحالي صدر قانون نقابة الصحافيين الجديد، بعد مناقشات مستفيضه على صفحات الصحف المحلية والعربية، لم تكن تخلو من الحدة والتشنج وكيل الاتهامات. وبعد حوارات متواصلة داخل مجلس الوزراء والمجلس الوطني الاستشاري، حيث شهد المجلسان الكثير من الاخذ والرد، ويقضي القانون الجديد والذي يحمل الرقم واحد لسنة ١٩٨٣، في مادته رقم ٦٢ بحل مجلس النقابة وتشكيل لجنة برئاسة مدير المطبوعات وعضوية اربعة نقباء سابقين للصحافيين، لتحل محل مجلس النقابة لمدة سبعة شهور، تتولى اللجنة بعدها دعوة الهيئة العامة للصحافيين، وذلك لانتخاب نقيب ومجلس جديد.

لجنة نقابة الصحافيين التي باشرت اعمالها منذ شهر كانون الثاني (يناير) من هذا العام، وتوشك ان تنهي فترة ولايتها، حيث ستدعو في مطلع شهر آب (اغسطس) القادم الى انتخابات جديدة بموجب القانون الجديد. الامر الذي انعش الحركة من جديد في صفوف الصحافيين، وبدأ الاستعداد لتشكيل الكتل الانتخابية، وتسمية المرشحين لمركز النقيب ولعضوية المجلس القادم. كثرت الزيارات وازدادت المجاملات بين اوساط الصحافيين. كما ارتفعت الاصوات العاقلة تطالب بضرورة تجاوز انقسامات الماضي القريب وخلافاته وصراعاته، خصوصا وان هذه الصراعات والنزاعات لم تبق محصورة في الداخل الاردني، بل جرى تصديرها الى الخارج حيث تدخل اتحاد الصحافيين العرب في الامر، وقرر خلال اجتماع مكتبه الدائم في الجزائر بشهر نيسان (ابريل) الماضي تجميد او تعليق عضوية الاردن. كما اكد في اجتماع مؤتمره العام ببغداد في اواخر شهر ايار (مايو) الماضي، على قرار المكتب الدائم بتعليق العضوية الاردنية، واضاف الى القرار السابق قرارا لاحقا باعتبار كل ما تتخذه لجنة نقابة الصحافيين الاردنيين من اجراءات باطلا ولا يعتد به انطلاقا من كون اللجنة قد جاءت بالتعيين وليس بالانتخابات ولو ان ذلك مؤقتا.

### العمل النقابي في المرحلة القادمة

ماذا عن الانتخابات القادمة في نقابة الصحافيين الاردنيين؟ وماذا عن التصور العام للمرحلة «الجديدة» في العمل النقابي؟ وما هي الطموحات والتوقعات والآمال؟

«الطليعة العربية» التقت السيد احمد العتوم مدير المطبوعات، ورئيس لجنة نقابة الصحافيين، كما التقت اعضاء اللجنة الاربعة وهم السادة ابراهيم سكجها رئيس تحرير جريدة «صوت الشعب». وعرفات حجازي نائب المدير العام لجريدة «الدستور» وراكان المجالي، ومحمود الكايد رئيس تحرير جريدة «الراي». فماذا يقولون.. وما هي تصوراتهم؟

## احمد العتوم

### هذه انجازاتنا في الفترة الانتقاليه

اقرر منذ البداية ان لجنة نقابة الصحافيين قد جرى تعيينها بموجب القانون الجديد، كلجنة مؤقتة تمارس مهامها المحددة قانونيا خلال فترة انتقالية لا تتجاوز ستة شهور.

وبما ان فترة عمل اللجنة قد شارفت على الانتهاء، فانها ستدعو الى اجراء انتخابات جديدة في مطلع شهر آب (اغسطس) القادم، ليتم اختيار نقيب ومجلس نقابة من بين الصحافيين.

اما خلال الفترة الانتقالية التي تولت لجنتنا العمل فيها، بهدف توفيق اوضاع الصحافيين وفق شروط القانون الجديد، فقد باشرت لجنتنا باصدار الانظمة اللازمة لتنفيذ القانون. ولعل اهم هذه الانظمة، نظام التامين الصحي الذي أقره مجلس الوزراء، والنظام الداخلي الذي يفترض اقراره قريبا.

كما شكلت لجنتنا لجنة فرعية من اعضاء الهيئة العمومية لدراسة امكانية تأسيس صندوق لتقاعد الصحافيين، ولجنة فرعية اخرى لدراسة امكانية ايجاد نظام اسكان جديد للصحافيين الذين لم يستفيدوا من مشروعات الاسكان السابقة.

واعتبارا من بداية شهر تموز (يوليو) الحالي ستقوم لجنتنا بدراسة اوضاع الصحافيين كل على حدة لتوفيق اوضاعهم من حيث ممارسة المهنة ممارسة فعلية والتفرغ لها بصورة اساسية. وعليه سيتم تنظيم ثلاثة جداول للصحافيين. الجدول الاول يضم الصحافيين الممارسين الذين لهم وحدهم حق الاستفادة من المزايا والتسهيلات الممنوحة للصحافي بموجب القانون. اما الجدول الثاني فيضم الصحافيين غير الممارسين وغير المتفرغين كليا للعمل الصحافي. وسيكون لهم وضعية مؤقتة تمتد الى خمس سنوات، يجوز لهم خلالها الانتقال تلقائيا الى جدول الممارسين في حال عودتهم الى الممارسة الفعلية والتفرغ للمهنة. اما الجدول الثالث فيضم الصحافيين المتدربين والذين يتم نقلهم الى جدول الممارسين حال انتهاء فترة تدريب الواحد منهم حسب نص القانون.

على ان جهود لجنتنا لم تقتصر على النواحي الاجرائية، بل قمنا من خلال تطبيق القانون الجديد واصدار الانظمة الموازية، بتأمين موارد مالية مجزية للنقابة من خلال تحصيل رسوم اشتراك المؤسسات الصحافية ورسوم اشتراك الافراد ورسوم التسجيل ورغم انها ليست كافية لتغطية العجز الدائم في ميزانية النقابة الا انها تشكل اضافة جديدة لموارد النقابة الشحيحة.

اما تصوري للمرحلة القادمة للعمل النقابي الصحافي في ضوء القانون الجديد، فهو تصور ايجابي، حيث ستغدو العملية النقابية اكثر وضوحا من حيث شروط العضوية والعلاقات النقابية والموارد المالية واتاحة الفرص امام الصحافيين لايجاد العمل الملائم والاستفادة من مزايا القانون الجديد.

لقد ضمن القانون الجديد حرية الصحافي الاردني في الوصول الى المعلومات، وعدم تعقبه من اجل عمل يتعلق بالمهنة الا اذا شكل ذلك جريمة جزائية. وفي هذه الحالة يتوجب على النيابة العامة ان تخطر النقابة التي يحق لها ان تشارك في مراحل التحقيق. أمل ان يتمكن القانون الجديد، في المرحلة الجديدة من حل جميع المشكلات القائمة بين الصحافيين والمؤسسات الصحافية التي يعملون بها. بالاضافة الى تذويب الخلافات بين الصحافيين في مختلف القطاعات الخاصة والرسمية.

## ابرهيم سكجها

### الجمود يعني الموت

اي حديث عن الصحافة لا ينطلق من محور الحرية الصحافية يظل كلاما ناقصا، لان الصحافة دون حرية ليست اكثر من لف ودوران في كلام لا يقدم ولا يؤخر، في القضايا التي يعالجها الصحافي.

وهكذا يكون كلامي عن نقابة الصحافيين في الاردن، او عن الصحافة فيه كلاما ناقصا ان لم اقرر منذ البداية ان الحرية الصحافية في هذا القطر العربي لم تستكمل اركانها، سواء كان ذلك في قانون المطبوعات والنشر لسنة ١٩٥٥، او في قانون نقابة الصحافيين لسنة ١٩٨٣.

واذا كان قانون المطبوعات ليس موضوع بحثنا، فاننا لا يمكن ان نتجاهله ونحن نتحدث عن قانون نقابة الصحافيين.

وعندما نقرر ان قانون المطبوعات الاردني لا يتفرد في العدد الكبير من اللاءات التي ينطوي عليها، حين ينص على القضايا التي يمنع نشرها، وان قوانين المطبوعات في عدد كبير من الاقطار العربية تتبنى هذه اللاءات ذاتها، فنحن لا نفعل ذلك لكي نبرر وجود هذه اللاءات في القانون الاردني، ولكن لكي نحث من يحسون ان علينا ان نحثهم، وقد يكون على رأسهم اتحاد الصحافيين العرب ولجنة الحريات العامة المنبثقة عنه بصفة خاصة، على ان يعملوا على شطب هذه اللاءات من قوانين المطبوعات العربية، التي نؤكد وجودها بشكل او باخر في الغالبية العظمى من تلك القوانين.

بعد ذلك يمكن الانتقال الى قانون نقابة الصحافيين الاردني الجديد، الذي خلف قانونا وضع سنة ١٩٥٣ - اي قبل ثلاثين سنة -ونحن نفترض طبعا ان ما يشرع سنة ٨٣ لا بد ان يكون متقدما في القليل من نصوصه على الاقل على ما كان قد شرع سنة ٥٣، والامر كذلك في القانون الجديد، ولكن في امور قليلة تنظيمية في مجملها، يحب البعض ان يكثروا ذكرها في حديثهم عن القانون الجديد، كالقول انه للمرة الاولى يضع مؤهلات علمية للاعضاء، ويشترط التفرغ للعمل الصحافي، واشياء من هذا القبيل.

ولقد كنت شخصيا واحدا من عدد غير قليل من الصحافيين الذين عارضوا هذا القانون حين كان ما يزال مشروعا، وقلت رأيي صريحا جدا امام اللجنة القانونية في المجلس الوطني الاستشاري، قبل ان ينشر القانون بشكله الحالي.

وفي رأيي انه ما دام قد اصبح واحدا من تشريعات الدولة، وما دمنا ننادي بالحرية والديمقراطية، فانه سيكون من اول واجباتنا ان نحاول اقتراح وتمرير ما نرى ضرورة لادخاله من تعديلات على القانون من خلال تطبيقه، كل في المجال الذي يتاح له ان يتحرك ضمنه.

ولست اشك في ان التطبيق العملي لاي تشريع هو الكفيل باظهار عيوبه، والممارسة الديمقراطية في التطبيق هي وحدها الكفيلة بان تدل على مسارب الحرية وتقود اليها.

ومهما قيل في قانون نقابة الصحافيين الجديد، فانه يظل تشريعا قابلا للتعديل بعد الممارسة، والمهم في هذه المرحلة هو ان يلتف جميع الصحافيين حول نقابتهم للخروج بها من محنة سنة او سنتين مرت بها... ومن هنا، من هذا الالتفاف حول النقابة كمؤسسة نؤمن جميعا بضرورة كينونتها واستمرارها، يمكن ان ننطلق الى ادخال ما نرى ضرورة لادخاله على نصوص قانونها.

المهم ان تكون هناك حركة، وديمقراطية. فالجمود يعني الموت.

## عرفات حجازي

### استفدنا من تجربة الخلافات الماضية

في اواخر شهر تموز القادم، تدخل نقابة الصحافيين الاردنيين في المرحلة الثالثة من حياتها، ونرجو ان تكون مرحلة الاستقرار..

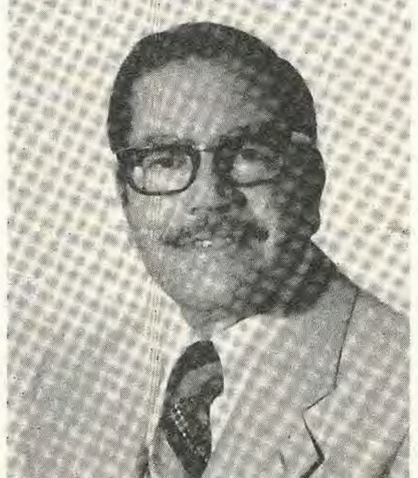
في عام ١٩٥٣ تأسست نقابة الصحافيين لاول مرة، ولم تدم طويلا، ولم تستطع ان تنجز عملا او ترسي قاعدة، بسبب قلة عدد الصحافيين في ذلك الحين الذين لم يزد عددهم على الخمسة عشر صحفيا، وبسبب الخلافات التي كانت قائمة بينهم، بالاضافة الى ان المفهوم للعمل النقابي لم يكن مطروحا في تلك المرحلة، اذ ان نقابة الصحافيين كانت ثاني نقابة يجري تسجيلها في الاردن.

اما المرحلة الثانية لنقابة الصحافيين فقد بدأت عام ١٩٦٩، حين رفعت شعارا التزم به الصحافيون وهو «الارتقاء بمستوى المهنة، والحفاظ على حقوق الصحافيين» وفي هذه المرحلة حققت النقابة انجازات ضخمة احتلت فيها المكانة الاولى بين كافة النقابات المهنية الاردنية، وكذلك كانت من بين نقابات الطليعة للصحافيين العرب.. كما حققت عدة امتيازات ابرزها مشروع الضواحي السكنية التي وفرت للصحافيين امتلاك الارض او المسكن مجانا. ولعل من ابرز الانجازات كان مشروع التامين الصحي الذي يوفر للصحافيين وعائلاتهم اعلى مستوى من الخدمات الطبية والمعالجة والاقامة في المستشفيات وصرف الادوية. كما في هذه المرحلة احتلت النقابة مكانتها الاعتيادية عندما اصبحت عضوا في التجمع المهني الاردني واتحاد الصحافيين العرب ومنظمة الصحافيين الدولية، واصبحت لها اتصالاتها الخارجية وابرمت العديد من الاتفاقات مع نقابات شقيقة ونقابات صديقة.

وانتهت هذه المرحلة في نهاية عام ١٩٨١ عندما تصاعدت الخلافات بين اعضاء النقابة حول مفهوم من هو الصحافي، وفيما اذا كان يحق لجميع الاعضاء المسجلين في عضوية النقابة التمتع بامتيازاتها خاصة الذين اختاروا مهنة اخرى وانقطعوا عن العمل الصحافي منذ سنوات. فانقسمت النقابة وقام تنظيم خارجها الى ان صدر قانون النقابة الجديد لعام ١٩٨٣ الذي اعاد اللحمة بين الاعضاء الذي يتهيئون منذ اليوم لتشكيل المرحلة الثالثة من عمر نقابة



احمد العتوم: لجنتنا مؤقتة



ابراهيم سكجها: الممارسة الديمقراطية في التطبيق



عرفات حجازي: المرحـ

الصحافيين الاردنيين.

انني اعتقد بان الصحافيين الاردنيين استفادوا من تجربة الخلافات الماضية، وانهم سيعاودون بناء نقابتهم على اسس تعيدهم الى حمل لواء شعارهم السابق (الارتقاء بمستوى المهنة.. والحفاظ على حقوق الصحافيين). واعتقد ان هذا سينجح وستعود للنقابة مكانتها وبريقها في الوحدة الحقيقية، وتناسي ضغائن وخلافات الماضي. وفي الحرص على استكمال المسيرة التي يجب تتويجها باقرار صندوق لتقاعد الصحافيين الذي ينهي حالة القلق من المستقبل، ويرسي حالة الاستقرار في الحاضر.

اما اذا اردت الحديث عن توقعاتي لمستقبل النقابة، فانني سابقى متفائلا في نجاحها ما دامت النقابة تشدد القيود على عدم التسلل اليها، وعدم السماح للانتساب لها، الا لابناء المهنة الذين وهبوها عرقهم وجهدهم، وربطوا في مهنتها مستقبلهم.

## راكان المجالي

### النقابة هي الخيمة التي تظللنا

- لا بد من الاشارة في البداية الى ان اي حوار حول وضع نقابة الصحافيين الاردنيين يجب ان ينطلق من مبدأ اساسي وهو ان هذه النقابة هي تنظيم مهني يهدف الى حماية الاعضاء بالدرجة الأولى، ثم تنظيم المهنة ثانيا بما يتجاوز الوضع الاحتكاري القائم في الصحافة والذي يضع عددا لا بأس به من الصحافيين امام وضع صعب فيما يتعلق بلقمة العيش فلا أقل من ان تكون النقابة هي الخيمة التي تظللهم، ومن هنا فان التناقض كان وسيظل على اشدّه حتى تتحقق العدالة، ولذلك فان القانون الجديد تضمن نصوصا واضحة لحماية الصحافي وفي مقدمتها النص على ان ترك المهنة يجب ان يتم بالارادة ولذلك لا يجوز نزع الصفة المهنية عن الصحافي بمجرد منعه من العمل، ولا شك ان هنالك نقاطا ايجابية كثيرة في القانون والقانون بمجمله جيد، ومجلس نقابة الصحافيين السابق قام بدور هام في سبيل اخراج هذا القانون بالشكل الذي صدر به. وكما هو معلوم فان القانون بصيغته النهائية صدر عن المجلس الوطني الاستشاري بما يتفق ومطالب النقابة كاملا ونشر في الصحف ولكن التعديل الذي اضيف له بما يتعلق بتعيين لجنة لادارة النقابة هي نقطة غير ايجابية في هذا القانون وفي تاريخ التشريع النقابي في الاردن ونحن مع علمنا بأن هذه اللجنة مؤقتة ومهماتها محددة الا أنه ترتب على هذه المادة نتائج مزعجة ومنها قرار المكتب الدائم لاتحاد الصحافيين العرب بشطب النقابة من عضوية اتحاد الصحافيين العرب الى ان تصحح الامور، وقرار المؤتمر العام للاتحاد وهو اعلى سلطة والذي نص على انه لا يمكن الاعتراف باي قرار تتخذه اللجنة بما يترتب عليه ولذلك فاننا ننصح بان لا تتخذ اللجنة اي قرار وخاصة فيما يتعلق بالعضوية انسجاما مع قرار الاتحاد، وانسجاما مع نص مادة صريحة في قانون نقابة الصحافيين تؤكد على توثيق العلاقات وتمتينها مع اتحاد الصحافيين العرب والمنظمات الصحافية العربية والعالمية ولذلك فان القانون الجديد نفسه يفرض عدم التناقض مع قرارات الاتحاد ولا نريد ان نجد النقابة في وضع متناقض مع الاتحاد او خارج الاتحاد.

واعتقد ان الحكمة تقتضي ان نتجاوز المنازعات الانتخابية وان يجري الاتفاق على مجلس نقابة قادم يوحد النقابة ويعيدها لموقعها العربي والدولي، وهذا المجلس القادم يقوم بكل الاجراءات التي لا يمكن ان يختلف احد على صحتها وثقتي كاملة باننا نستطيع ان نتوصل الى الصيغة التي تجعل من تطبيق هذا القانون ايجابية اخرى تضاف الى القانون نفسه.

وبالتأكيد فان الاهم ليس سنّ قانون ينظم وضع نقابة الصحافيين وانما الاهم هو سنّ قانون للمطبوعات وللصحافة ينظم وضع الصحافة بشكل ديمقراطي وعادل ويعطي للصحافيين حرية التعبير وحرية الاصدار وحرية تطوير المهنة، ونرجو فعلا ان يصدر قانون جديد للمطبوعات يكون هدفه حماية الحريات الصحافية وحماية الصحف مما حدث في السنوات الاخيرة في الاردن وفي اطار قانون المطبوعات القائم هو تصفية للصحافة وتضييق على الصحافيين ولو استعرضنا السنوات الاخيرة لوجدنا ان ماساة الصحافة في الاردن كبيرة دون أن يكون ذلك بسبب السياسة وامن وسلامة السلطة ولكن ذلك تم مع الاسف لاعتبارات اخرى.

## محمود الكايد

### كان لا بد من تشريع جديد

لا شك ان المستوى الجيد والممتاز - في رأيي - الذي وصلت اليه الصحافة الاردنية، سواء من حيث المستوى الفني، او من حيث الخدمات الصحافية التي تقدمها للمواطن والقارىء، او من حيث التزامها بقضايا الوطن والامة، يجعلنا نفاخر بصحافتنا، ويحفزنا الى بذل المزيد من الجهد للارتقاء بهذه المهنة وبمستوى العاملين بها.

ان هذا المستوى الذي وصلت اليه الصحافة يتطلب، اول ما يتطلب، تنظيما قويا قادراً، يواكب هذه النهضة، ويدفع بالصحافة خطوات جديدة الى امام، ويوفر لها وللعاملين بها المزيد من الحرية والحماية والاستقلال.

لذلك، كان لا بد من تشريع جديد ينظم شؤون الصحافيين ويرعى مصالحهم ويوحد صفوفهم. اذ ان التشريع الذي كان معمولا به يعود الى عام ١٩٥٣.

وبالفعل، صدر قانون نقابة الصحافيين لعام ١٩٨٣ بعد جهود مضنية بذلها الاخوة والزملاء على مدار سنوات عديدة، وجاء القانون الجديد بصيغة مقبولة تتمشى تقريبا مع متطلبات المرحلة، وتضمن وحدة العاملين في الصحافة من مختلف القطاعات، وان كنا نطمح ان يلبي بشكل اكثر واوسع حاجات الصحافة والصحافيين وينظم شؤونهم.

ومع ذلك، فانني اعتبر ان صدور هذا القانون قد شكل نقلة مهمة في تاريخ النقابة وفي مسار العمل النقابي. واذا ما أخذ الصحافيون على عاتقهم التمسك بالنقابة واهدافها والمحافظة على وحدتها، فانني استطيع ان أجزم ان النقيب ومجلس النقابة القادم الذي سيختاره الصحافيون في اوائل آب (اغسطس) القادم سيجسد بحق وحدة الصحافيين، وسيعملون معا لتحقيق الكثير من المكاسب لهم ولمهنتهم.

ان صدور قانون جديد لنقابة الصحافيين يجعلنا نأمل ونتطلع الى اصدار قانون جديد للمطبوعات والنشر ينسجم مع قانون النقابة الجديد ويراعي المتغيرات والتطورات في مهنة الصحافة. وسنبذل كل جهد ممكن حتى يجيء هذا القانون متفقا مع ماوصلت اليه المؤسسة الصحافية في الاردن، ومع ما وصلت اليه سائر المؤسسات الوطنية في بلدنا. ولسوف نحرص على ان يوسع هذا القانون من دائرة الحرية المعطاة للصحافة والصحافيين، ويخلو من المواد التي من شانها ان تحد من هذه الحرية او تثيرها.

ان نقابة الصحافيين مقبلة كما قلت على مرحلة جديدة، وبالقدر الذي يتماسك فيه الصحافيون من مختلف القطاعات، وفي مختلف المواقع وضمن مظلة النقابة الواحدة الموحدة.. بالقدر الذي تقوى فيه النقابة وتحقق لاعضائها الكثير من المكاسب والانجازات، وتوفر المزيد من الاحترام والتقدير لها ولاعضائها وتجعلها تقف جنبا الى جنب مع النقابات المهنية الاخرى□

ر النقابة



راكان المجالي: علينا تجاوز المنازعات



محمود الكايد: صيغة مقبولة بعد جهود

مالم يطرأ تطور جديد

# ستظل تشاد ساحة صراع بين حبري .. وغوكوني

فرنسا تتصدى للتدخل الليبي إستناداً الى معاهدة التعاون المعقودة سنة ١٩٧٦
.. وكل الإحتمالات واردة بين باريس وطرابلس

في ٢١ حزيران (يونيو) الماضي كانت مدينة «فايا لارجو»، عاصمة منطقة التبستي وشمال التشاد تسقط في يد قوات التحالف التي يتزعمها الرئيس التشادي السابق غوكوني اوديي.

يؤرخ هذا السقوط لبدء مرحلة جديدة في الصراع الداخلي الطويل الذي تعيشه التشاد منذ سنوات بين من يسميهم كلود شيسون وزير خارجية فرنسا بـ «قادة حرب القادة»، وهو الصراع الذي دار ويستمر منذ سنتين بين حسين هبري: وغوكوني اوديي اللذين يتعاقبان على القصر الرئاسي في ندجامينا. في ١٩٨٠ كان اوديي قد اعتبر نفسه، كما اعتبره المجتمع الافريقي الدولي الرئيس الشرعي للتشاد واستطاع طرد خصمه هبري الذي ما لبث ان عاد معززا بتحالف داخلي وخارجي ليستولي من جديد على الحكم، ويستمر الى اليوم الرئيس «الشرعي» للبلاد، ولكن المعرض الى تهديد مستمر سواء من غريمه السابق، او من ليبيا التي لا تعتبر الحكم القائم في صالحها وتعمل لخلخلته بكافة الوسائل.

وفي ١٩٨٠ كانت طرابلس قد زحفت بقواتها على عمق ٢٠٠ كلم، واحتلت منطقة التبستي، ثم فايا لارجو، وبعد ايام معدودة وصلت الى ابواب نجامينا، بعد ان تم اللقاء بين العقيد القذافي وغوكوني اوديي، وفي تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨١، ومع افتتاح المؤتمر الافريقي ـ الفرنسي في باريس تعلن سحب قواتها من التشاد لتترك حليفها غوكوني يتعرض من جديد للزحف الذي كان حسين هبري، المطرود من العاصمة، يقوده هو وانصاره انطلاقا من السودان.

في حزيران (يونيو) ١٩٨٢ ينجح حسين هبري في الوصول الى ندجامينا ويفرّ اوديي، هو واعضاء حكومته المؤقتة، متجها نحو الشمال، في التبستي ويظل محتفظا برئاسة هذه الحكومة في المنفى، وينضم اليه في وضعه الجديد العقيد كموجي. الى جانب قوة متمردة ثالثة، وفي هذه المرحلة تبدأ ليبيا خطة دعم عسكري جديد لتدريب المسلحين واعدادهم في الوقت المناسب، للاستيلاء على السلطة في الجنوب.

مع اقتراب الدورة السنوية على مصير هذا البلد، تكون العمليات الاولى قد بدأت قبل حزيران، اي في شهر نيسان (ابريل) الماضي حيث تبدأ المدن الاولى الواقعة شمال التشاد في السقوط الواحدة تلو الاخرى في ايدي الحكومة المؤقتة، وهي مدن (زوار ـ غورو ـ اونيانغا كبير).


حسين هبري : الخطر يتجدد


غوكوني : ماذا بعد فايالارجو

في نهاية الشهر المنصرم تكون قوات غوكوني اوديي قد قررت الانتقال الى المرحلة الحاسمة في زحفها، وذلك بالهجوم على فيالارجو هجوما كاسحا، بآلية عسكرية متطورة، ومزودة باسلحة غير معهودة سابقا عند متمردي التبستي، بما جعل الجميع يدرك ان هناك دعما اجنبيا واضحا وراء الزحف الجديد. وتأكد هذا المنزع مع ما لوحظ من نظام وتأطير للقوات المتمردة التي غيّرت خطتها، فلم تواصل زحفها باتجاه العاصمة ندجامينا كما كان منتظرا، بل اكتفت، كمرحلة اولى، بتحصين مواقعها، واعادة التزود بالاسلحة والوقود، والتعويل على تطهير المناطق الواقعة شرق البلاد قرب الحدود السودانية.

## فايا لارجو .. البداية او النهاية؟

سقوط فايا لارجو اعاد من جديد طرح القضية التشادية على صعيد الواقع والمعارك اليومية، بعد ان كانت ومن اسابيع قريبة احدى المشاكل المستعصية في جدول اعمال قمة منظمة الوحدة الافريقية بأديس ابابا الى جانب مشكلة الصحراء الغربية كان النزاع حول الرئيس الشرعي للتشاد يعرقل لمرتين سابقتين انعقاد قمة المنظمة الافريقية، وفي كلا المرتين لم يكن العقيد القذافي مستعدا للتخلي عن حليفه غوكوني اوديي، بل ودفع ثمن تأجيل القمة من اجله تقريبا. وفي اديس ابابا... ومع شعور المسؤولين الليبيين بأنه ثمة محاولات تسوية تجهد الخلاف الصحراوي بين المغرب والبوليزاريو، عمدوا الى مناورة اظهار التسامح بشأن جلوس حسين هبري في كرسي تشاد بالمنظمة الافريقية، وكان المطمح الاكبر، بالطبع، هو محاولة اظهار حسن النية، وترضية الخواطر طمعا في تعيين العقيد القذافي رئيسا لمنظمة الوحدة الافريقية، وهو الامل الذي ظل يداعبه منذ الاتفاق على عقد المؤتمر بطرابلس. ورغم مبلغ ٣٠٠ مليون دولار التي قدمها النظام الليبي لاثيوبيا، والكميات الكبرى للاسلحة، فان الرئيس الاثيوبي مانغستو هيلي مريم انتزع رئاسة المنظمة كما تقضي بذلك الاعراف، واسقط في يد الطموح الليبي.

والحقيقة ان قليلين هم الذين انخدعوا بموقف التراضي الذي اتخذته ليبيا في مؤتمر اديس ابابا بشأن المشكل التشادي، اذ التقلبات المعهودة لدى النظام الليبي كثيرا ما تأخذ منعطفات غير منتظرة، وهذا ما حصل مثلا، مباشرة في سيناريو جولة القذافي الملغزة بين السعودية والاردن، ثم اليوم في زيارة المغرب، في ضيافة خصمه اللدود الحسن الثاني: لهذا فان حدوث عمل ما باتجاه التشاد كان واردا عند المراقبين المتنورين. وهو عمل يمس، في السياق الزمني الذي حدث فيه، بمنظمة الوحدة الافريقية والتجميد الاولى الذي عرفته القضية خلال قمتها الاخيرة.


جيش تشاد.. مقسوم بين قوتين

ويسعى الى التشكيك مباشرة في مصداقيتها واظهارها عاجزة عن حسم اي مشكل افريقي - ويظهر، من ناحية اخرى، بمثابة تحدي غير مباشر للسلطة المعنوية للرئيس الاثيوبي على المنظمة، والايحاء بان طرابلس تستطيع ان تنال بالقوة والتدخل العسكري ما تعجز عن الوصول بالتناور الدبلوماسي والرشوة السياسية.

### باريس لن تسمح وانهيار هبري

واقع القوة هو المتجسد، اليوم، اذن، في التشاد شبه المقسومة بين قوتين، بين الشمال والجنوب، بين فايا لارجو ونجامينا. ومن هذه الاخيرة انطلقت صيحات استنجاد حسين هبري موجهة بالدرجة الاولى الى فرنسا، ورئيسها الاشتراكي في مطالبة مستعجلة بالدعم العسكري، والتنبيه الى ان الخطر هو اكبر من مجرد اجتياح قوات تحالف غوكوني للتشاد، بل انه يتهدد كل البلدان المجاورة لها، والتي تربطها بالمتروبول اكثر من علاقة تعاون وتحالف. وباريس التي كانت لها دائما وما تزال مصالح في المنطقة، والتي ارتبط تاريخ تطور الاحداث بالتشاد في السنوات الاخيرة بمواقف رؤسائها وحسمها العسكري، وما كان منها الا ان انتهت بسرعة، فعلا، الى الاخطار المحدقة، ومباشرة الى التهديد الجدي للعقيد القذافي، بيد ان الانتباه والاستجابة هذه المرة اتخذت وجوها حذرة ومحسوبة تختلف عندما كان قد اقدم عليه الرئيس السابق جيسكار ديستان، ازاء المشكل نفسه في فترة اخرى. ينتقل السيد كريستيان نوسي، الوزير الفرنسي المنتدب للتعاون، مرة اولى الى نجامينا، للاطلاع على الوضع، والاستماع الى مطالب حسين هبري، وفي رحلة ثانية يكون الاتفاق قد تم على الاستجابة المستعجلة لمطالب الدعم العسكري والغذائي، كل المؤهلات التي تمكن «شرعيي» نجامينا من التصدي الى الموقف الصعب. هذا ومنذ بداية هذا الشهر شرعت طائرات نقل بضائع مدنية - فرنسية في انزال حمولة خمسين طنا يوميا وينتظر ان يتواصل الشحن لمدة اسبوعين. وهو يتكون من عتاد عصري جيد. وبنادق متطورة من صنع سويسري، مدافع من عيار ١٢٠ ملم، ومدافع اخرى مضادة للدبابات، وآلاف الصناديق المحتوية على علب لرصاصات مختلفة، وادوات للاتصالات اللاسلكية، وكميات اخرى من التجهيزات والمواد الغذائية. وشرع، ايضا، مؤخرا، في شحن مصفحات وشاحنات لنقل الجنود. الى جانب عمليات الانزال الفرنسية هذه تقوم طائرات من نوع س - ١٣٠ مصرية وزائيرية بانزال عتاد عسكري هام بالتشاد من صنع سوفياتي.



وجدير بالتذكير ان موقف الدعم الفرنسي هذا للتشاد يتم تطبيقا لمعاهدة التعاون والاتفاق العسكري الموقع بين البلدين سنة ١٩٧٦، وتريد فرنسا حاليا ان لا يتجاوز دعمها النجدات العسكرية، وهو ما اكد عليه كلود شيسون مسؤول الدبلوماسية الفرنسية حين تحدث عن ان فرنسا لن تبعث بجنودها الى التشاد. ومع هذا فان باريس ربما تكون قد عمدت الى توجيه بعض الخبراء والتقنيين المدنيين الفرنسيين في اطار اتفاقيات خاصة ابرمت معهم، كما انها حذرت من الاقدام على خطوة كهذه قد تؤدي الى تدويل النزاع في المنطقة ولا تريد، بالتالي، ان تعطي اي ذريعة لليبيا التي لا تنتظر الا فرصة كهذه، والتي صرح رئيسها في الاستجواب الذي اجرته معه صحيفة «لوماتان دي باري» الباريسية، الاسبوع الماضي، بأن بلاده لا تنوي، بتاتا ارسال اي جندي الى التشاد، واصرّ منكرا عدم تدخله في الشؤون التشادية الداخلية. وفي مأدبة الغداء التي جمعت حول مائدة ميتران الرؤساء الافارقة هوفويت بوانيي (ساحل العاج) اياديما (الطوغو) وكونتشي (النيجر)، كانت قضية التشاد هي الصحن الاساسي في وجبه الاليزيه. واذا كان اي شيء لم يتسرب عن فحوى الجلسة الفرنسية - الافريقية، الا ان مصدرا موثوقا من الكي دورسيه افاد بأن رؤساء هذه البلدان عبروا للرئيس ميتران عن قلقهم من اختلال الوضع، من جديد، في تشاد وضرورة اتخاذ فرنسا لموقف حازم يوقف تحرشات القذافي، ونواياه التوسعية في المنطقة، وكان الرئيس العاجي هوفويت بوانيي قد استقبل منذ ثلاثة اسابيع من طرف الرئيس الاميركي رونالد ريغان لمدة ساعة ونصف، وطالب واشنطن بأن تلتزم بدعم القارة السوداء من نوايا التوسع الاجنبية. ولذلك، وفي المستوى الحالي، للازمة التشادية، فان باريس اذا كانت حريصة على معالجة القضية بمرونة شديدة، بالدعم العسكري والتموين الكبير، دون ارسال جنود وتورط بشري فانها ربما دفعت بلدانا افريقية الى هذا الفعل، لتدعم حليف اليوم في نجامينا، حسين هبري، كما دعمت حليف الامس غوكوني. ومن هنا تتردد بعض الاخبار التي لا تخلو من مصداقية، من ان عاهل المغرب يكون قد لوح بارسال كتيبة مغربية الى تشاد، وكانت فرنسا قد ساندت على مستوى الامداد، والتموين، الجيش المغربي عام ١٩٧٧ عندما تدخل الى جانب زائير التي كانت تقاتل وقتذاك «درك كاتنغا».. الذين قاموا بغزو انغولا، وتتحدث الاخبار، كذلك، عن تنسيق أميركي - فرنسي مشترك، ومساهمة مالية اميركية، تأهبا لأية تطورات محرجة يمكن ان يعرفها الوضع في تشاد.

### كل الاحتمالات مفتوحة

وحتى كتابة هذه السطور، فان الوضع العسكري لم يعرف اية تغيرات جديدة، وباستثناء احتلال قوات تحالف عويدي لفايا لارجو، ثم تسرب قواته للسيطرة على بعض المواقع المتقدمة المحيطة بالمدينة. وتخشى قوات التحالف ان تنزل الى العمق جنوبا باتجاه العاصمة نجامينا فتنقطع عن مصادر التموين والعتاد، كما لا تريد الاقدام على خطوة كهذه قبل السيطرة على الجيوب الكبرى الواقعة شرق البلاد بما يجعلها تراقب المراكز الاكثر حساسية في مجموع التبستي وشمال البلاد. فيما يواصل حسين هبري استقبال شحنات الاسلحة من حلفائه الفرنسيين والافارقة لتعزيز وضعه، ولكن، ايضا، ليكون في مستوى الاحتمالات العديدة، والاحتمالات هنا، بالفعل، كثيرة ومفتوحة:

- اولها ان تقوم قوات هبري، وقد تسلحت بصورة جيدة، بالصعود باتجاه الشمال، وشن هجوم مضاد على قوات عويدي وارغامها على التخلي عن المواقع التي احتلتها واهمها فايا لارجو، التي بدون استرجاعها سيتم شبه تكريس لتقسيم البلاد بين رئيسين، واحد «شرعي» وآخر بحكومته في المنفى، والتي ستنتقل الى الداخل اذا كان هذا الاحتمال واردا جدا، فانه محفوف بمخاطر كبرى، واولها انه رد متمردي التبست لن يكون نزهة، بل سيصادف بمقاومة شديدة، خاصة وهي جيدة التأطير ومدعومة بكثافة من ليبيا.

- ثاني الاحتمالات ان تسارع قوات عويدي، ربحا للوقت، الى عرقلة تموين نجامينا، وتواصل زحفها، ويكون هذا مترافقا مع تدخل ليبي مباشر، ومخطر الاحتمال الاخير انه قد يؤدي سريعا الى تدويل النزاع.

- ثالث الاحتمالات ان يكون غوكوني عويدي قد هيأ نفسه، وحضر قواته، في خطة مدروسة، لنهج حرب طويلة النفس، وبطيئة في آن واحد، تجعله يحصن مواقعه حيث يوجد، ويرهق خصمه الجنوبي بالانتظار والمناوشة وتحيّن الفرصة المناسبة لشن الضربة القاضية. ويعلمنا تاريخ تشاد ان حسين هبري يعجز عن الصمود في وضع مماثل، لان تمييع الحالة قد يجعله يخسر كثيرا من حلفائه بالداخل، فضلا عن الصعوبات التي يواجهها مع جارته نيجيريا في الحدود الجنوبية، حول بحيرة تشاد، وحيث يكمن، مرة اخرى، الخطر الليبي، المتمثل في حلفاء حشدتهم ليبيا هناك.

وبصرف النظر عن هذه الاحتمالات جميعها، وبوجود اخرى سواها فان خطر انفجار الوضع في تشاد ليس الآن الا في بداياته الملتهبة، وهو يطرح على اكثر من مستوى مشكل التدخل الاجنبي في القارة الافريقية، واهتزاز مصائر البلدان الافريقية المستعمرة، سابقا، والتي لم تستطع ان تتخلص حتى الوقت الراهن من جاذبية الاحلاف او مطامع الدول المجاورة او المستعمرة سابقا (بكسر الميم). وبصورة مباشرة فان مصير تشاد كان وسيظل لفترة طويلة مرتهنا بالسياسة الافريقية للقذافي، ومطامعه الصريحة في هذا البلد.

### الاورانيوم .. هم القذافي الأول

لقد دفعت خيبة امل القذافي في المشرق العربي وطموحه للزعامة العربية بعد وفاة عبد الناصر الى الاندفاع نحو افريقيا وبالفعل فهذا التوجه بدأ بتهديد الدول الافريقية بشن اضطرابات داخلية فيها، على اساس ان ليبيا تاوي وتدرب عددا هاما من الحركات الافريقية التمردية والتحريرية. ثم اصبح القذافي في ١٩٧٥ طرفا مباشراً مع الجزائر، في دعم جبهة البوليزاريو، وكان حافزه الاقوى آنذاك هو حلم تاسيس ولايات صحراوية متحدة، مع ما يرتفق به هذا الحلم من خطر زعزعة بلدان كالنيجر ومالي، هذا علما بأن القذافي كان قد بدأ، ومنذ سنة ١٩٧٠ حملته الاسلامية في افريقيا، والتي اشرك فيها العربية السعودية، في البداية، من اجل ارساء مجموعة من المراكز الدينية وبناء المساجد، بل «وشراء اسلام» بعض الرؤساء الافارقة كما حدث مع الامبراطور المخلوع بوكاسا.

بينما تحتل تشاد مركزا جد حساس في استراتيجية طرابلس في افريقيا، وخاصة البلدان المجاورة لها. وللتذكير فانه بمجرد الانقلاب على الملك ادريس السنوسي، وتسلل القذافي الى الحكم اعلن مطالبته بقطاع (اوزو) في التراب التشادي، وقد احتلت قواته هذا القطاع سنة ١٩٧٣، ووزعت على السكان هويات ليبية دون ان يصدر اي رد فعل، وقتها، من ندجامينا، وذكرت ليبيا، عقب هذه الوضعية، انها قد عوضت الرئيس التشادي طومبلباي ماليا. ثم اظهرت طرابلس اطماعها ورغبتها في ضم مناطق يوبركو/ايندي والتبستي، وقال الليبيون، ان التوبوس، سكان هذه المناطق مسلمون، وانهم كرحل واقعون بين ليبيا وتشاد.

ومن المعلوم، والمهم التذكير بأن قاطع (اوزو) غني بالأورانيوم وواقع على شريط هام يمتد عبر شمال النيجر ومالي وصحراء الجزائر وصولا الى موريتانيا. وتطمح الجماهيرية للحصول على الاورانيوم من اجل مشروع القنبلة النووية الذي تكرس له جهودا هامة، وتشغل في سبيله العديد من الخبرات الباكستانية، وان رغبة القذافي في الاطمئنان على اورانيوم اوزو، وربما ايضا تحقيق حلمه في الدولة الصحراوية الواسعة يجعله متشبثا وحريصا على ان يكون النظام الحاكم في ندجامينا حليفا له. وكلما زاغ عنه، وحاول الارتباط بحلف آخر عبأ قواته لمهاجمته ويجد القذافي في اختلال التوازن المستمر بالتشاد، والصراع الدموي الدائم بين قادة الشمال والجنوب ما يساعده على تنفيذ مخططه، ومواصلة احتلاله لقاطع اوزو، والهيمنة على كل ما يجاور هذا القاطع، وهذا بعض ما يقلق جيران ليبيا، بالذات، ويدفعهم الى توقع ان السياسة التوسعية لعقيد الجماهيرية لن تثني عزمه على نشر الاضطراب لدى البلدان التي قد لا توافقه على استراتيجيته الافريقية، من هنا تخلى عنه الاثيوبيون والجزائريون انفسهم، وقد كانوا يعدون من اكبر حلفائه. وحتى تطور جديد فستظل تشاد مفتوحة للصراع بين هبري وغوكوني، وبين باريس وطرابلس، وكل له لعبته المبيتة ومطامعه المعلنة والمضمرة□

سليمان الزواوي

قمة وارسو "والحوار النووي" مع الأطلسي

# "التصعيد والتهدئة" لعبة السوفييت لمنع انتشار الصواريخ الأمريكية

اعتدلت لهجة "بيان وارسو" في موسكو.. وتشددت التصريحات السوفيتية في باريس!



حلف وارسو: اعتدال اللهجة لا يعني تغير الموقف

الاجتماع الذي عقدته البلدان السبعة الاعضاء في حلف وارسو (بلغاريا - هنغاريا - المانيا الديمقراطية - بولونيا - تشيكوسلوفاكيا - رومانيا - والاتحاد السوفياتي) في الثامن والعشرين من شهر حزيران الماضي، في العاصمة السوفياتية لم يكن في نهاية المطاف سوى جولة سريعة في الحرب الدبلوماسية التي تتصارع فيها الكتلتان الغربية والشرقية منذ اشهر.

والشيء الجديد بالملاحظة حول هذه القمة هو تلك السرعة التي جرت فيها المباحثات بين القيادات العليا في البلدان الاشتراكية والنتائج التي اعلن عنها البيان الختامي، والتي لم تحمل اي عنصر جديد بشأن ازمة الصواريخ متوسطة المدى في القارة الاوروبية من جهة ثانية.

فبعد عدة اسابيع من اهتمام وكالات الانباء بهذا الحدث جاء اجتماع قادة البلدان الاشتراكية ليفض اعماله خلال ساعات فقط، وليعلن الرئيس الروماني شاوشيسكو عودته الى بلاده دون اعطاء اي توضيح لهذه العودة السريعة ايضا.

واذا كان طول فترة الاجتماعات او قصرها لاي لقاء دولي لا يمكن ان يشكل لوحده دليلا على نجاحه او فشله بالتأكيد، فان البيان الختامي لم يفض بدوره الى نتائج عملية او قرارات حاسمة كما توقع الكثيرون، بل ان اكثر ما تميز به البيان المذكور هو طابع الاعتدال والدعوة المتكررة لاستمرار الحوار بين الكتلتين.



اندربوف: الاعتدال والتصلب وجهان لعملة واحدة

### اللهجة المعتدلة في موسكو

السؤال الذي يطرح نفسه على المراقبين في هذه المناسبة هو: ما الجديد في سياسة حلف وارسو وما هي الاهداف التي ترسمها قيادته لنفسها على المدى القريب؟

ان البيان الذي خرج به المؤتمرون قد يحمل في طياته بعض عناصر الجواب، على الرغم من ان قراءته تدلل بشكل اساسي على تأكيد مواقف الحلف ومبادئه المعلنة.

فقد اشار البيان من جهة اولى الى ان بلدان حلف وارسو تؤكد دعمها الكامل للمقترحات السوفياتية بشأن تقليص الاسلحة النووية وتدعو الى عمل كل ما من شأنه ان يساعد على التوصل الى اتفاق حول منع انتشار الصواريخ متوسطة المدى عن طريق المباحثات وقبل نهاية هذا العام.

كما يؤكد المجتمعون من جانب آخر تمسكهم مجددا بالمبادىء التي اعلنها اجتماع الحلف في دورته السابقة التي جرت في العاصمة التشيكية في كانون الثاني الماضي.

ويضيف البيان بعد ذلك ان المشاركين في لقاء موسكو و«انطلاقا من مصلحة السلام، ومسألة امن بلدانهم لا يقبلون بأي شكل من الاشكال حدوث تفوق عسكري (غربي) عليهم، ويؤكدون بحزم على ضرورة


شاوشيسكو: العودة... المفاجئة!

توازن القوى، وعلى ادنى مستوى لها...»

ويؤكد البيان بصدد ازمة الصواريخ في اوروبا والعلاقات بين الكتلة الشرقية وبلدان اوروبا الغربية، ان المشاركين في قمة موسكو يدعون جميع البلدان الاوروبية من اجل عمل كل ما هو ضروري لابعاد خطر حرب نووية في اوروبا، وتحويلها الى قارة للسلام خالية من الاسلحة النووية.

ان اكثر ما يلفت النظر من خلال قراءة مقررات حلف وارسو هي طابع الاعتدال الشديد الذي تتميز به، والدعوة الصريحة والواضحة الموجهة الى بلدان حلف الاطلسي من اجل الحوار حول المسائل المطروحة.

وهذا ما دعا بعض المراقبين الى التساؤل فيما اذا جاء هذا الاعتدال والمرونة نتيجة لتحفظ بعض بلدان اوروبا الشرقية، على قيام شبكات جديدة لصواريخ «اس. اس ٢٠» على اراضيها، ورغبتها في تقليص نفقات التسليح لديها... ام لاسباب اخرى؟ ويستند هؤلاء في اعتقادهم هذا على قصر لقاء موسكو من جهة ومغادرة الرئيس الروماني للعاصمة السوفياتية بشكل ملفت للانتباه، خصوصا وان رومانيا تميزت خلال الفترة الماضية بمواقفها تجاه مسالة التسلح النووي في اوروبا، واعربت في اكثر من مناسبة عن تحفظها تجاه تزايد النشاط العسكري، وتصاعد نفقات التسليح على ارض القارة الاوروبية غربها وشرقها.

المصادر السوفياتية المسؤولة في العاصمة الفرنسية تنفي ان يكون هناك اي اختلاف في وجهات النظر بين البلدان الاعضاء في حلف وارسو حول القضايا العسكرية والامنية...

اما بصدد النفقات العسكرية المتزايدة فتضيف هذه المصادر نفسها: «ان البلدان الاشتراكية تعمل كل ما في وسعها من اجل التوصل الى اتفاق بين الكتلتين من اجل وقف سباق التسلح بينهما وتقليص نفقات التسليح الباهظة من اجل تحويلها الى وجهات اخرى، والى مشاريع انتاجية اكثر فائدة لشعوب اوروبا والعالم، وهذه نقطة مبدئية لا تختلف حولها موسكو مع بوخارست او اية عاصمة حليفة اخرى».

### ... والمتشددة في باريس

هذه التصريحات الرسمية الشرقية، مثلها مثل البيان الختامي لقمة وارسو الاخير، لا يمكن ان تخفي مع ذلك، رغم كل ما وصفت به من اعتدال وتعقل من قبل بعض المراقبين، تشدد قادة البلدان الشرقية امام التصعيد الذي عرفته مؤخرا مواقف حلف شمال الاطلسي، فقادة حلف وارسو لم يتوانوا في حقيقة الامر عن ان يؤكدوا مجددا على تمسكهم بالمبادىء التي يعلنوها باستمرار حول «منع حصول اي تبدل في موازين القوى في اوروبا...» وهذا يعني بشكل او بآخر انهم لم يريدوا هذه المرة ان يفصحوا عن نواياهم بشكل نهائي مفضلين بذلك ترك فسحة للحوار، وعدم سد الطريق امام اية مبادرات جديدة في مباحثات جنيف حول الاسلحة النووية.

ان لعبة التصعيد والتهدئة التي تمارسها دول حلف وارسو وبالتحديد قيادة الاتحاد السوفياتي بزعامة يوري اندربوف، تأخذ كامل ابعادها في هذه الفترة اذا اخذ بعين الاعتبار التصريحات المتصلبة التي ادلى بها قادة الوفد السوفياتي الى باريس، والذي زار فرنسا في نفس الوقت الذي كانت تجتمع فيه قمة وارسو في موسكو.

فخلال لقاء مع الصحافيين قال ميكايل زميانين سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي ورئيس الوفد السوفياتي بصدد طبيعة الرد السوفياتي على قرار حلف شمال الاطلسي بانتشار الصواريخ الاوروبية مع نهاية هذا العام «انه يتوجب على الاتحاد السوفياتي اتخاذ الاجراءات الرادعة المناسبة، مع الاخذ بعين الاعتبار الاراضي التي ستتواجد عليها الصواريخ الاميركية وكذلك الاراضي الاميركية نفسها...»

ان هذا التصريح الذي يحمل طابع التحذير كما هو واضح سواء بالنسبة لبلدان اوروبا الغربية التي تنوي استقبال الصواريخ الاميركية على اراضيها، او بالنسبة للولايات المتحدة الاميركية ايضا، كان لا بد وان يجعل المسؤولين الغربيين يتوقفون امامه كما توقفوا امام بيان حلف وارسو، لاعتقادهم ان تشدد المسؤولين السوفيات في باريس واعتدالهم في موسكو يعكس في نهاية الامر وجهين لعملة واحدة، والهدف من كل ذلك يبقى بالتأكيد الحؤول دون انتشار صواريخ بيرشينغ وكروزيز على الارض الاوروبية، والذي يبدو ان الدبلوماسية السوفياتية ستركز جل نشاطها لهذا الغرض، سواء خلال المباحثات مع الولايات المتحدة حول الاسلحة النووية التي تدور في جنيف وفيينا، او عبر العلاقات واللقاءات الثنائية مع بلدان اوروبا، كما هو الحال هذا الاسبوع مع زيارة المستشار الالماني هلموت كول.

وعلى ضوء نجاح او اخفاق مساعي موسكو تلك سيتوضح الرد السوفياتي مع بداية العام القادم.□

**حنا ابراهيم**

## من تشاد الى البقاع:
## اي «سر» في القذافي؟

علمت «الطليعة العربية» ان القوات الليبية التي تشارك في العدوان على قوات الثورة الفلسطينية في البقاع تتكون من كتيبتين قوامهما «٢٧» دبابة، و«٣٠» مصفحة، إضافة الى اعداد من المدافع والاسلحة المتوسطة والخفيفة.



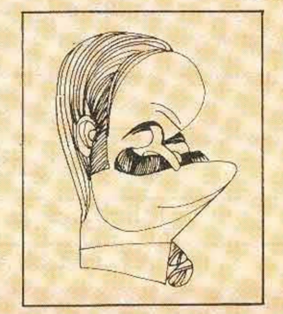
وقد أعلنت السلطات الليبية وضعهما تحت امرة المتمردين في بداية التمرد، في الوقت الذي كانتا فيه بأمرة النظام السوري□

## لم يكفه ما فعل في الداخل

في محاولة منه للحصول على تأييد «يبرر» ما يقوم به ضد منظمة التحرير، قام حافظ اسد بارسال وفدين يمثلان نظامه الى اميركا اللاتينية للاتصال بالجاليات الفلسطينية والسورية هناك، لتأليبها ضد القيادة الشرعية لمنظمة التحرير الفلسطينية ومنظمة فتح.

وقد علمت «الطليعة العربية» ان الوفد الاول كان برئاسة «محمد خليفة» ممثل «الصاعقة» في اللجنة التنفيذية، اما الثاني فترأسه «متعب شنان».

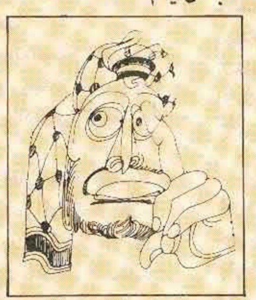
هذان الوفدان لم يلقيا اية استجابة، خاصة في اوساط الجالية الفلسطينية، كما لم يتعاطف او يجتمع معهما من الجالية السورية غير المحسوبين على حافظ اسد ونظامه اساسا.



وقد تردد ان النظام السوري ارسل وفدا ثالثا برئاسة محمد حيدر للغرض نفسه، ولكن حظه لم يكن اوفر من الوفدين المذكورين□

## طالبوا بعقده
## .. وعملوا على افشاله!

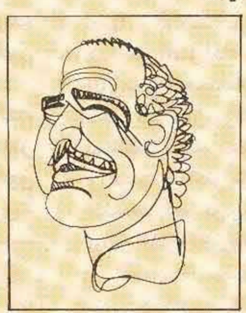
قالت مصادر مطلعة «للطليعة العربية» ان الاجتماع الذي عقده المجلس الثوري لفتح في دمشق، كان بطلب من النظام السوري، في محاولة منه لاحراج «ابو عمار» على «امل» ان النصاب لن يتم.



ولما عجز هذا النظام عن منع اكتمال النصاب، عمد الى منع المتمردين من المشاركة في الاجتماع، وأصدر أوامره لجيشه بتفجير الموقف والتدخل علنا لصالح المتمردين في عملية احتلال مقر قوات اليرموك في «مجدل عنجر»□

## .. والحبل على الجرّار

لم تستطع جماعة «ابو موسى» المتمردة التصرف بموجودات المراكز التموينية التابعة لفتح، بعد ان إحتلتها بمساعدة «الضابطة الفدائية»..



فقد نهبتها الاجهزة السورية «المختصة»، وقامت ببيعها، ولم تقدم للمتمردين الا القليل جدا□

## شكّلها.. فأغضبته!

تضمن التقرير الذي قدمته اللجنة التي شكلها النظام السوري، برئاسة الايوبي لدراسة اسباب «التوتر» داخل حركة فتح، حينما كان هذا «التوتر» في بدايته رأيا لصالح حركة فتح، حيث قالت اللجنة عن ابو موسى وجماعته ان «ما يقوم به ليس سوى مهزلة، إنقلاب».

الرأي هذا أغضب حافظ أسد على اللجنة المذكورة وعلى تقريرها.؟!□

## أين الحقيقة..
## في مجزرة طرابلس؟!

تصاعدت حدة الاتهامات في الفترة الاخيرة بين الاستخبارات السورية والمكتب الثاني اللبناني، حيث يتهم كل منها الآخر بتنفيذ المجزرة التي اودت بحياة حوالي العشرين مواطنا في منطقة البحصاص جنوبي مدينة طرابلس.

ففي حين اعلنت لجنة التنسيق في الشمال المقربة من النظام السوري ان المكتب الثاني اللبناني هو الذي خطط لهذه الجريمة، وأوردت اسماء الذين نفذوها وهم: جلال بابتي، خالد سكاف، محمد هللو، محمود فتح الله، وبعض العناصر الاخرى التي وردت اسماؤها في التحقيق الذي اعلنته لجنة التنسيق. رد مصدر عسكري لبناني على هذه الاتهامات بنفي مسؤولية المكتب الثاني عن هذه المجزرة مشيرا باصابع الاتهام بصورة غير مباشرة الى الاستخبارات السورية. وذكر بيان اصدره ناطق عسكري لبناني ان ثلاث مجموعات نفذت هذه المجزرة: الاولى بمسؤولية كريم الصياد، والثانية بمسؤولية محمد نافذ رسلان، والثالثة بمسؤولية ابراهيم عبد اللطيف الايوبي.

والملفت للنظر ان جميع العناصر المتهمة بارتكاب هذه المجزرة، كانت - او ما تزال - لها علاقات بكلا الطرفين (المكتب الثاني اللبناني، والاستخبارات السوريه).

وتعليقا على ذلك اشارت اوساط وطنية في طرابلس الى ان هذه العلاقات المزدوجة تحدد مسؤولية الطرفين عن المجزرة الرهيبة. واذا كان من الصعب في الوقت الراهن اثبات هذه الحقيقة فان الايام القادمة لا بد ان تفعل ذلك□

## الهند تمنع
## دخول الايرانيين الى اراضيها

قررت الهند منع دخول عشرة آلاف ايراني الى مقاطعة كشمير المتاخمة للباكستان. وقالت مصادر مطلعة ان ما دفع الحكومة الهندية الى اتخاذ هذا القرار، هي الاضطرابات التي تثيرها مجاميع «السواح» القادمة من ايران في

## القذافي.. إذا تبدّل!!

لفترة قصيرة كان القذافي يعتبر النظامين في السعودية والمغرب اخطر الاعداء. ويبذل في عدائهما الامكانات المالية والاعلامية الكبرى. ويجند من حوله كل ما تستطيع أمواله ان تجمعه من «حركات» و«مؤتمرات» و«شخصيات» و«مفكرين»..

ثم فجأة يحدث التحول:

لا النظام الليبي حدث فيه انقلاب

ولا النظام السعودي سقطت من رأسه شعرة

ولا النظام المغربي تغيّر.

لكن القذافي اسقط كل ما كانت له من مآخذ لاسباب لا يعرفها احد.. على الاقل من تلك «الحركات» و«المؤتمرات» و«الشخصيات» واولئك «المفكرين»..

اليس من حق هؤلاء على القذافي الذي اقتنعوا بسياساته واعتنقوا نظريته، وخاضوا معه عداواته، ان «يقنعهم» من جديد بما جد لديه وجعله يسقط كل خلافاته مع من كان يضعهم حتى الامس في خانة اعدى الاعداء؟

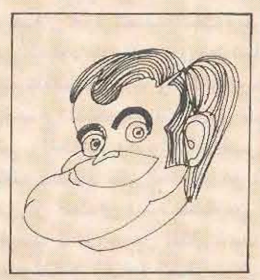
ام ان القذافي من البداية كان ينظر الى «الملتفّين» حوله من المشار اليهم اعلاه مجرد كَذَبَة وكَسَبَة، جاؤوا اليه بثمن.. وسيكونون ملزمين بالسير معه اينما سار، وبالتصفيق له كيفما توجه. فاذا لعن لعنوا واذا لعق لعقوا.. واذا اقبل اقبلوا واذا ادبر ادبروا أما عن بضاعاتهم «النضالية والفكرية والعقائدية» فهو الاعلم بانها ليست اكثر من «عدة الشغل».. تتلون بلون اوراق النقد المدفوعة فيها.. فهي حمراء هنا وخضراء هناك وصفراء هنالك؟

والقذافي بحقيقة المذكورين هو سيد العارفين.. ولو لم يكن كذلك لما كان يختم كل مؤتمر من مؤتمراتهم بتوجيه اقسى الاهانات للسادة الحضور منهم؟□

كل مرّة تاتي فيها الى الهند، حيث سبق وان عمدت مجموعات من هؤلاء «السواح» الى إثارة الشغب والعنف في المقاطعة المذكورة، مما عرض امن البلاد للخطر.. وان الحكومة الهندية، بالرغم من اهمية العائدات السياحية التي تشكل موردا اقتصاديا للبلاد، قد اضطرت الى اتخاذ هذا القرار، فهي لا يمكن ان تقبل بما يؤثر على الامن داخل اراضيها□

## عندما لا ينفع التملق!

يبدو ان إشاعة «الخلاف» المزعوم بين الاسدين: حافظ ورفعت، التي لا تزيد عن كونها عملية توزيع ادوار، قد انطلت حتى على بعض المقربين من الشقيقين. فقد نقل عن حوار بين حافظ وعلي دوبا قول الاخير: اذا كان طريق شقيقك الى الجنة فاني لا أريد الذهاب معه!



وبعد هذا الحوار الودي مع الشقيق الكبير، صدر قرار تسليم المخابرات الخارجية للشقيق الصغير الذي أشارت له «الطليعة العربية» في عدد سابق. وتمت بذلك مكافأة «دوبا» على تملقه لحافظ بتجريده من صلاحياته لحساب رفعت□

## «التجمع»: الصمت جريمة والعجز تواطؤ

اعتبر حزب التجمع «الوطني التقدمي الوحدوي» المصري، السكوت عن الاحداث الخطيرة التي تمر على الساحة العربية، واقدام النظام السوري على «اخراج ياسر عرفات القائد العام لقوات الثورة الفلسطينية ورئيس اللجنة التنفيذية من وطنه القومي السوري عنوة» جريمة قومية. ولا يصح باي حال من الاحوال لاي مواطن عربي السكوت عن مثل هذا الوضع وتحت اية ذريعة.

جاء ذلك في بيان اصدرته امانة اللجنة المركزية للحزب.. قالت فيه: «اننا ننكر بحسم على اي نظام عربي، اي حق في التدخل في شؤون الثورة الفلسطينية، وقرارها الوطني المستقل ومصادرة حقوقها في التواجد والحركة على الارض العربية، وخاصة تلك التي تقع في دائرة المواجهة المباشرة مع العدو كسورية مثلا، واذكاء الخلافات داخل صفوف فتح بوزنها الاساسي في الثورة».

وعلمت «الطليعة العربية» من مصادر موثوقة في حزب التجمع ان قيادة منظمة التحرير، وحزب جبهة التحرير الجزائري وافقا على تشكيل لجنة تحضيرية لعقد مؤتمر شعبي حقيقي. وان اتصالات اخرى سوف تجري مع حزب البعث العربي الاشتراكي، والقوى الجماهيرية الحقيقية في الوطن العربي، خلال الايام القليلة القادمة□

## حزب رفعت الجديد من ٢٢ عضوا!

وجه رفعت اسد الدعوة لاثنين وعشرين «مثقفا» من مختلف المناطق والمدن السورية، وشكل منهم لجنة برئاسة الدكتور غسان شلهوب لتشكيل حزب جديد يعرف باسم الحزب العربي الديمقراطي، على غرار الحزب الذي سبق لرفعت اسد ان شكله في طرابلس ـ على الساحة اللبنانية.

وقد شرح رفعت للجنة التأسيسية المشار اليها ان هذا الحزب سيكون له دور مستقبلي كبير في الحياة السياسية السورية!□

## .. ومع ذلك يتساءلون!

قال مصدر قريب من النظام السوري، لمسؤول فلسطيني في معرض رده على «عتب» الاخير على دعم النظام السوري للمتمردين.. قال: «ان سورية لم تقدم لهم سوى مليوني دولار فقط، بينما اعطتهم ليبيا عشرة ملايين دولار «ومنحتهم» ايران ثلاثة ملايين دولار!».. وتساءل: «فلماذا إذن ينصب الاحتجاج كله على سورية؟»□

## حصيلة العقيد: نقدا.. وعلى الحساب

علمت «الطليعة العربية» ان حصيلة القذافي من زيارته للسعودية كانت «ثلاثة مليارات ونصف المليار دولار» لا غير. وقد قبض العقيد «نصف المليار» نقدا، اما المليارات الثلاثة فقد رصدت لحساب نظامه كضمانات وأئتمانات بنكية في المصارف العالمية.؟!□

هذا الوطن

## بماذا عاد شيسون من جولته في الشرق الاوسط؟

من الواضح ان فرنسا تحاول ان تؤكد حضورها مجددا في الشرق الاوسط، خصوصا بعد التطورات الاخيرة التي حدثت في المنطقة واهمها المتغيرات الخطيرة الناجمة عن «الحرب» التي اعلنها النظام السوري ضد الثورة الفلسطينية، والهادفة كما هو ثابت حتى الآن الى شق منظمة التحرير الفلسطينية ومحاولة فرض الهيمنة والسيطرة على الساحة الفلسطينية.

واستنادا الى المعلومات القليلة التي ترشحت عن الزيارات التي قام بها وزير الخارجية الفرنسية كلود شيسون الى كل من الرياض ودمشق وبيروت، والتي سبقت احيانا وواكبت احيانا اخرى زيارات وزير الخارجية الاميركي جورج شولتس، ان اهداف التحرك الفرنسي تختلف عن اهداف التحرك الاميركي في الكثير من التفاصيل، وخصوصا بالنسبة للتطورات الجارية على صعيد منظمة التحرير الفلسطينية.

اذ لم يعد خافيا ان الادارة الاميركية تبدو مرتاحة الى اقصى الحدود من اعلان النظام السوري «الحرب» على منظمة التحرير الفلسطينية وقيادة ابو عمار بالذات. حتى ان جورج شولتس لم ينتظر نتائج «الحرب» هذه، لكي يعلن امام اجهزة الاعلام العالمية بان «سوريا سيطرت تماما على منظمة التحرير، ولم يعد للسيد ياسر عرفات اي دور في الاتصالات السياسية حول المنطقة».

غير ان لفرنسا موقفا آخر يتناقض تماما مع الموقف الاميركي فيما خص منظمة التحرير الفلسطينية، حيث ترى بان دعم المنظمة وتاكيد قيادة ابو عمار لها والحؤول دون شق المقاومة الفلسطينية هي شروط اساسية للتوصل الى تسوية سياسية في المنطقة.

وانطلاقا من هذا التصور قام وزير الخارجية شيسون بهذه الجولة الصامتة لعدة عواصم معنية مباشرة بالازمة الحالية الناشئة عن «الحرب» التي يشنها النظام السوري ضد قيادة منظمة التحرير.

ولعل اجتماع السيد شيسون بالسيد خالد الفاهوم رئيس المجلس الوطني الفلسطيني ورئيس لجنة الوساطة الفلسطينية في دمشق، هي مؤشر على طبيعة الاهتمامات الرئيسية للدبلوماسية الفرنسية داخل المنطقة في الوقت الراهن.

ومن المعروف ان فرنسا حاولت اواخر العام الماضي ١٩٨٢، وتحديدا في اعقاب مؤتمر القمة العربي في فاس، ان تقوم بمبادرة بالتنسيق مع مصر لتحقيق تسوية بالاستناد الى قراءة توفيقية لمشروعي فاس وريغان. ولكن هذه المحاولة فشلت نتيجة للموقف الاميركي الحريص على عدم اتاحة المجال لاي طرف دولي بان يقوم بتحرك سياسي ناجح في المنطقة.

فهل ينجح شيسون في مهمته الحالية، بعد ان فشلت الدبلوماسية الفرنسية في محاولاتها السابقة؟! من المشكوك فيه ان ينتج عن هذا التحرك اية نتائج ايجابية، ما عدا تاكيد الحضور الفرنسي في المنطقة في الظروف البالغة الخطورة التي تمر بها حاليا. خصوصا وان الاطروحات التي حملها شيسون ليست داخلة في حسابات النظام السوري الذي يراهن فقط على الاتفاق مع الولايات المتحدة الاميركية.

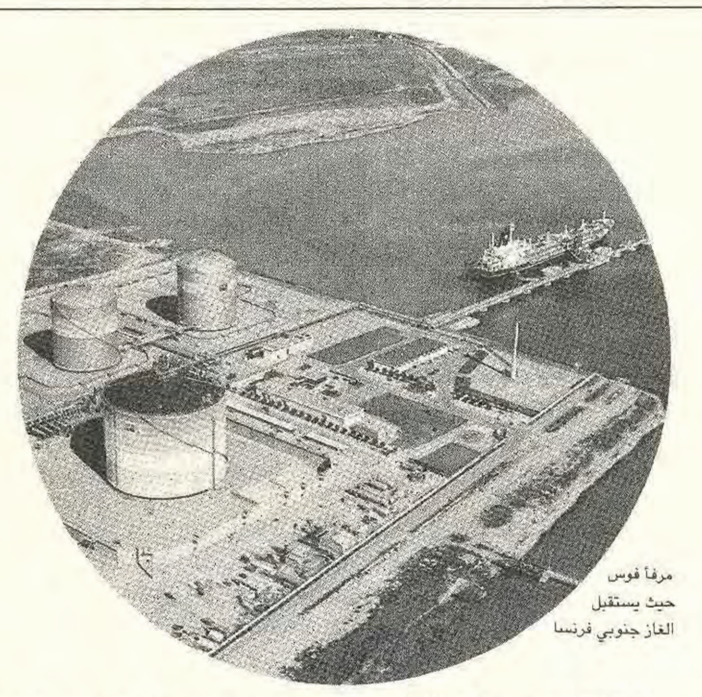
ولهذا السبب حرص النظام السوري على استقبال الوزير الاميركي شولتس بحرارة زائدة عن اللزوم خلال زيارته لدمشق، وبشكل ظهر معه واضحا ان الاعتبارات الدبلوماسية فقط هي التي املت على المسؤولين في دمشق استقبال شيسون. فهل يكون شولتس بذلك قد قطف كل الثمار التي كان يأمل شيسون قطف بعضها من زيارته؟! وهل كان يأمل بقطف بعض الثمار، ام انها زيارة اثبات وجود، وليس اكثر؟؟□

بسبب تعدد مصادره .. واحتياطه الكبير

# الأهمية المتصاعدة للغاز الطبيعي

واشنطن تضغط على أوربا لمنع اعتمادها على الغاز السوفيتي

والبلدان المستهلكة تطالب المصدرين بخفض الأسعار



مرفأ فوس
حيث يستقبل
الغاز جنوبي فرنسا

احتلت مسألة الغاز الطبيعي خلال الاسابيع القليلة الماضية اهتماما متزايدا في الاوساط الاقتصادية والسياسية العالمية، والاوروبية منها على الخصوص.

ففي الثامن عشر من شهر ايار الماضي افتتح كل من الرئيس الايطالي ساندرو بيرتيني، والشاذلي بن جديد والحبيب بورقيبة خط انابيب نقل الغاز البالغ طوله ٢٥٠٠ كم، والـذي يصل منابع الغاز الجزائري بالموانىء الايطالية عبر الاراضي التونسية ومياه البحر المتوسط، وفي نفس الفترة ايضا وخلال اجتماع الوكالة الدولية للطاقة في باريس، اعيد مجددا طرح المشروع الاسباني بصدد بناء خط استراتيجي لنقل الغاز الطبيعي من الجزائر يلتقي بفرع آخر له يصل الى نيجيريا وذلك لنقل غاز القارة الافريقية عبر الاراضي المغربية ومضيق جبل طارق الى اسبانيا والبلدان الاوروبية الاخرى والتي تعتبر من اكثر مناطق العالم استهلاكا للغاز.

اما بالنسبة لمشروع خط سيبيريا الذي ينقل الغاز السوفياتي الى قلب القارة الاوروبية والذي سينتهي الجزء الاول منه خلال العام القادم ١٩٨٤، فلم يكن غائبا هو الآخر مرة واحدة عن اللقاءات والقمم الاوروبية كاجتماعات حلف شمال الاطلسي وقمة وليامسبورغ..

واخيرا وليس آخرا في سياق الحديث عن هذه المؤشرات، شكلت مسألة اسعار الغاز الطبيعي محور لقاءات عديدة بين البلدان المستوردة للغاز والبلدان المنتجة له، اذ تحاول الاولى حمل المنتجين على اعادة النظر بالعقود الموقعة بينهما متذرعة ان وارداتها من الغاز تفوق احتياجاتها في الفترة الحالية، كما ان اسعار الغاز المتفق عليها لم تعد تتلاءم اليوم مع حقيقة سوق الطاقة العالمي؟

ماذا يمكن ان يستدلّ من كل ما سبق؟ والى ماذا يمكن ان تُعزى مثل هذه الاهمية المتصاعدة للغاز الطبيعي على ساحة السياسة العالمية؟

## مسألة الاسعار والاعتبارات الاخرى

مثلما هناك وجهان للتساؤل، هناك في الواقع شقان للجواب؟ فالمؤشرات السابقة يمكن ان تعبر عن مسألتين يجب الفصل بينهما الواحدة عن الاخرى: الاولى مسألة الاسعار، والثانية الاعتبارات الاستراتيجية للبلدان المستهلكة في ميدان الطاقة، وكذلك السياسية بالنسبة لمجموعة البلدان الصناعية.

فبالنسبة لمسألة الاسعار تحاول البلدان المستهلكة اعادة النظر باسعار الغاز الطبيعي بعد ما عرفته ساحة الطاقة من تطورات وخصوصا في العامين الماضيين وما قادت اليه من هبوط في اسعار النفط.

وبما ان النفط لا ينفصل عن الغاز الطبيعي بشكل من الاشكال فان المستهلكين اليوم باتوا يطالبون بان تتبع اسعار الغاز حركة الهبوط في اسعار النفط، ولكن الفارق الجوهري بين الاثنين يكمن في كون عقود الغاز تمتد الى آجال طويلة. ويرجع السبب في ذلك الى ان البلدان المستهلكة ـ وهذا ما يجدر الاشارة اليه ـ اخذت تفتش منذ الصدمة النفطية الاولى عام ١٩٧٣ عن المصادر البديلة للنفط بهدف تخفيف اعتمادها على هذه المادة التي ظهرت بين عشية وضحاها كعنصر اساسي في اقتصاديات البلدان الصناعية، ذلك لان حدوث أي خلل في تزويدها به سوف يهددها بالشلل، وهذا ما جعل الانظار تتجه منذ ذلك الحين الى المصادر الاخرى الكلاسيكية منها والجديدة، كالفحم الحجري والغاز الطبيعي والطاقة الذرية... الخ.

ومما شجع التوجه نحو الغاز الطبيعي تعدد مصادره الجغرافية ووجود كميات كبيرة من الاحتياطي تعادل تقريبا الاحتياطي العالمي من النفط وكذلك معدلات اسعاره التي هي دون اسعار النفط واقل بكثير من اسعار الفحم والذرة.

وهكذا أُبرمت خلال فترة السبعينات وبداية الثمانينات جملة من العقود طويلة الاجل بين البلدان المستهلكة الرئيسية كالمانيا وفرنسا وايطاليا وبقية البلدان الاوروبية مع المنتجين الاساسيين للغاز كالاتحاد السوفياتي والجزائر وهولندا والنروج، ومما تجدر ملاحظته بصدد تلك العقود هو ذلك الحماس الذي بدر عن البلدان المستهلكة من اجل ابرامها، حتى ان فرنسا ـ على سبيل المثال ـ بعد ان ماطلت لسنوات طويلة في اعادة النظر بالاسعار المتدنية للغاز الجزائري أجرت بعض التنازلات من اجل توقيع العقود الجديدة.

## فائض في الاستيراد

واذا توصل المستهلكون ـ وهذا امر تحقق الآن ـ الى تخفيف اعتمادهم على النفط ولا سيما المستورد منه من «منطقة الشرق الاوسط»، فانهم فوجئوا مؤخرا بان كميات الغاز الطبيعي التي يستوردونها هي اكثر بكثير من احتياجاتهم الآنية، كما ان اسعاره الآن اذا ما قورنت باسعار النفط بعد انخفاضها الى ٢٩ دولار للبرميل ـ وهو السعر الرسمي، او ما دون ذلك في الاسواق الحرة ـ لم تعد تمثل بالنسبة لهم تلك الفائدة التي كانوا ينتظروها.

ولا بد من التأكيد هنا ان البلدان المستهلكة حين وقعت تلك العقود كانت تعتقد ان اسعار النفط ستستمر في الزيادة، وان الطلب على الطاقة سيزداد من جهته باستمرار.

وما حدث بعد ذلك هو العكس تماما، اذ ان حالة الركود الاقتصادي التي ترسخت طيلة تلك السنوات وحتى هذا التاريخ جعلت العرض في سوق الطاقة العالمي اكبر من الطلب بكثير، وقد نتج عن ذلك كما هو معروف هبوط في الاسعار.

وفي ظل المعطيات السلبية السابقة بالنسبة للبلدان المنتجة اخذت البلدان والشركات المستوردة للغاز تضغط باتجاه خفض الاسعار وجرت مجموعة من اللقاءات بين الفريقين من اجل هذا الغرض.

ويذكر ان اسبانيا تحاول هذه الايام التوصل الى

اتفاق مع الجزائر بشأن كميات واسعار الغاز الجزائري الذي تستورده بموجب العقد الموقع بينهما سنة ١٩٧٥، والبالغ حجمه ٤,٥ مليار متر مكعب سنويا.

كما ان الفرنسيين من طرفهم يقومون بمباحثات مماثلة مع الجزائر والسوفيات، وتشير بعض المصادر انهم استطاعوا التوصل الى اتفاق مع السوفيات. على الرغم مما يحيط تلك اللقاءات من تكتم. وتعتقد بعض الاوساط ان السوفيات خفضوا من اسعار غازهم لفرنسا الى ما بين ٤ و٤,٢٠ دولار لكل مليون وحدة حرارية بريطانية، بعد ان كان يقدر ذلك حسب الاتفاقيات الاصلية بـ ٤,٥٥ دولار.

مسألة الاسعار والعقود لا تزال مطروحة اليوم. وستظل تشكل موضع اخذ ورد بين الاطراف المعنية، فلا البلدان المنتجة قادرة على اتخاذ مواقف متصلبة لاحتياجاتها المتزايدة الى الموارد المالية ولا البلدان المستهلكة مستعدة لنسف تلك العقود طويلة الاجل خشية ان يعود الانتعاش الاقتصادي بسرعة، ويتصاعد على أثره الطلب على الطاقة بما في ذلك الغاز، خصوصا بعد ان تكرر الكلام عن انخفاض الاحتياطي الاميركي من الغاز الطبيعي، وانه لم يعد يكفي سوى لسبع او ثماني سنوات، وما يعنيه ذلك من زيادة الطلب بشكل كبير على الغاز الطبيعي في المستقبل.

## اعتبارات سياسية

وعلى الرغم من الاعتبارات الظرفية آنفة الذكر، يبدو اليوم واضحا تماما ان الاهمية المتزايدة للغاز الطبيعي داخل الاوساط الغربية تنبع اساسا من رغبة بلدان المعسكر الغربي في الوصول الى قدر من الاستقلالية في ميدان الطاقة، فهي تحاول ما استطاعت ان تستورد النفط من اكبر عدد ممكن من المصدرين كي تقلل من اعتمادها على بلدان منظمة اوبك والدول العربية على وجه الخصوص، كما تحاول في نفس الوقت تنويع مصادر الطاقة، لديها، وهذا ما قاد الى زيادة الاقبال على الغاز الطبيعي، اذ ان هذا المصدر يتميز بتعدد المناطق التي يتواجد فيها (الاتحاد السوفياتي ـ هولندا ـ بحر الشمال ـ كندا ـ المغرب العربي ـ نيجيريا ـ وخليج غينيه ـ والكاميرون... بالاضافة الى منطقة الشرق الاوسط).

الا ان هذا التوجه الجديد اصطدم مؤخرا بخطر قيام تبعية جديدة تجاه الاتحاد السوفياتي نظرا للعقود الضخمة التي ابرمتها معه كل من المانيا الغربية وفرنسا، مما جعل الولايات المتحدة الاميركية تمارس شتى الضغوط السياسية والتجارية على حلفائها الاوروبيين للتخفيف من علاقاتهم مع موسكو في هذا الميدان وغيره.

إن الاهتمام المتزايد الآن بمشروع خط انابيب الغاز الافريقي، والذي شكل احد المسائل التي تناولها المسؤولون الاسبان والاميركان مؤخرا اثناء زيارة رئيس الوزراء الاسباني فيليب كونثالث الى الولايات المتحدة الاميركية، يؤكد ان واشنطن تنظر الى هذا المشروع باهتمام، ذلك لانه يندرج في نهاية المطاف، وبالنسبة لها، في سياق السياسة الاطلسية المتصلبة اكثر فاكثر تجاه السوفيات□

حنا ابراهيم

في اجتماعها المقبل :

# "اوبك" تحاول السيطرة على سوق النفط

الاجتماعات المتتالية للجان الفرعية المنبثقة عن منظمة البلدان المصدرة للنفط «اوبك» والاعلان عن الاجتماع الوزاري الذي ستعقد في العاصمة الفنلندية في ١٨ من هذا الشهر يدلل ان شيئا ما يجري داخل اوبك، وعلى ساحة السوق النفطية العالمية بشكل عام.

وحقيقة الامر انه منذ اعلان المنظمة خفض اسعار برميل النفط الى ٢٩ دولار حدثت تطورات كثيرة، سواء في السوق او داخل المنظمة، والامران مرتبطان ببعضهما.

فمن جهة اولى لوحظ ان حالة الانهيار التي كانت تعيشها اوبك في مطلع هذا العام اخذت تتبدد شيئا فشيئا لتعقبها حالة من التطور الايجابي سواء من ناحية العرض والطلب، او الاسعار.

لقد اخذ الطلب يزداد على النفط خلال الشهرين الماضيين، الشيء الذي يمكن تفسيره برغبة الشركات النفطية العالمية باعادة تكوين خزينها الاحتياطي الذي كانت قد قامت بتسويق قسم منه، كما ان ظهور بعض مؤشرات عودة الانتعاش الى اقتصاديات البلدان الصناعية دفعت المستهلكين الى زيادة الطلب على النفط، فانعكست هذه الظاهرة على حجم العرض النفطي وعلى مستوى الاسعار كذلك، اذ يبدو من المؤكد الآن ان بعض البلدان النفطية قد تجاوبت بسرعة مع زيادة الطلب وقامت برفع انتاجها.

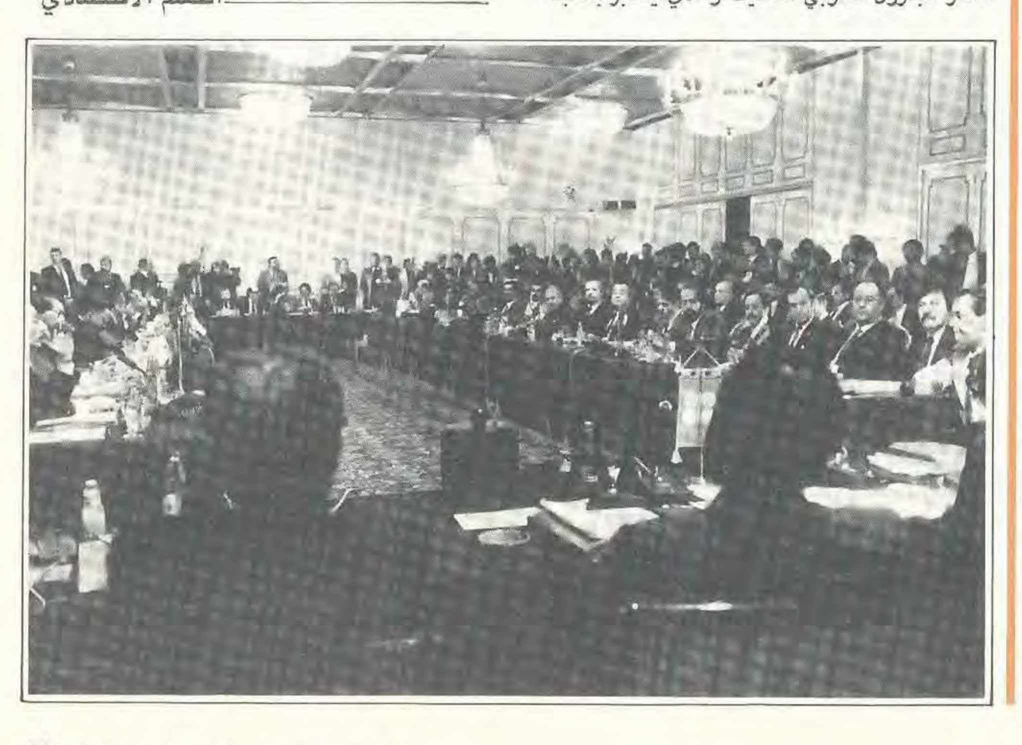
وقد لوحظ كذلك على صعيد الاسعار هذه المرة ان سعر البترول العربي الخفيف والذي يعتبر بمثابة المقياس والاساس لاسعار النفوط الاخرى قد ازداد بعض الشيء، وخصوصا في السوق الحرة، فبلغ معدلات الاسعار الرسمية بعد ان كان دون ذلك بقليل، كما ارتفعت اسعار نفط بحر الشمال الى ٣٠,٥ دولار للبرميل، كما ان مصر والاتحاد السوفياتي قاما برفع اسعار نفطهما اعتبارا من بداية هذا الشهر.

لقد انعكست كل تلك التطورات بدورها على بلدان منظمة اوبك مما جعل البعض منها يخرج عن مقررات المنظمة المتعلقة بالاسعار وبسقف الانتاج لكل عضو والتي كانت قد اتخذتها المنظمة في شهر آذار الماضي.

ويذكر في هذا الصدد ان كل من نيجيريا وليبيا وايران قد رفعت انتاجها الى اكثر من حصصها المحددة، فقد بلغ انتاج ليبيا مؤخرا مليون و«٦٠٠» الف بينما تبلغ حصتها المحددة «٩٠٠» الف برميل في اليوم ، ورفعت نيجيريا انتاجها الى مليون و/٧٠٠/ الف برميل في اليوم، وبهذا تجاوزت حصتها المقررة بـ «٤٠٠» الف برميل، وقد ازداد انتاج ايران كذلك بمعدل /٤٠٠/ ألف برميل عن الحصة المحددة لها.

اجتماع منظمة اوبك المقبل سيتناول مفصلا اوضاع سوق النفط العالمية بكل جوانبها، وسيتوقف بشكل خاص امام التطورات الطارئة داخل صفوف المنظمة خشية ان يقود ذلك الى اضعاف سياستها من جديد، خصوصا وانها تنوي ضبط التطورات الحالية باتجاه زيادة الاسعار بعض الشيء في المستقبل القريب□

القسم الاقتصادي



بعد شهر من الاجتماعات.. ندوة بلغراد للتنمية:

# اختلاف في كل المواضيع واتفاق على.. الحوار

الدول النامية غاضبة.. وأميركا غير راضية.. فمن أرضت الندوة؟

بعد حوالي اربعة اسابيع من الاجتماعات المتواصلة في بلغراد انهت منظمة الامم المتحدة للتجارة والتنمية (CNUCED) اعمالها يوم الاحد الماضي ٣ تموز، بعد ان توصل المؤتمرون عقب تأجيلين متتاليين الى اتفاق لا يرضي كل الاطراف، ولكنه يمنع انقطاع الحوار فيما بينهما.

«تمخض الجبل فولد فأرا»، ذلك باختصار الانطباع الذي يسود الجميع الآن، وقد وصف الوزير الصومالي سعيد عثمان االناطق بلسان مجموعة البلدان النامية في ختام المؤتمر خيبة هذه البلدان امام النتائج «العجاف» التي انتهت اليها ندوة الامم المتحدة، بالقول: «ان فرصة تاريخية قد ضاعت» كان من شأنها ان تساهم في اعادة الانتعاش الى الاقتصاد العالمي برمته وفي تنمية بلدان العالم الثالث.

وقد علق وزير الخارجية اليوغسلافي ورئيس الندوة في هذه الدورة على نتائج الندوة بقوله: «بالتأكيد، كان بالمستطاع ان نفعل اكثر من ذلك... ولكن استطعنا ان نحافظ على الروح البناءة في الحوار»، كما ان احداث اي تبديل في العلاقات الاقتصادية العالمية غير العادلة هو عمل طويل النفس.

اما المندوب الاميركي من طرفه فلم يكن راضيا ايضا. فالولايات المتحدة الاميركية، ترى ان الوثيقة النهائية لاجتماعات بلغراد هي «سلبية جدا، ووحيدة الجانب، وايديولوجية جدا» ايضا!... وقول المندوب الاميركي يطرح السؤال مجددا، ماذا تريد واشنطن بالتحديد بعد ان صوت وفدها سلبا أو تحفظ على جميع المقررات التي خرجت بها الندوة؟

والجواب على ذلك هو دون تطويل او شرح، الحفاظ على تخلف العالم الثالث، ومنع اي تبدل في بنية الاقتصاد العالمي لغير صالحها والاستمرار في فرض هيمنتها، وان تبقى محركا وسيدة للاقتصاد العالمي توجهه حسب مشيئتها!

## المصالح... اولا!

اية نتائج استطاعت ان تحققها ندوة بلغراد؟ وهل تمثل الحد الادنى من طموحات البلدان النامية، واي مصير ينتظر حوار الشمال والجنوب، وما الذي يستطيع ان يفعله العالم الثالث في انتظار حدوث تبدل جذري في العلاقات الاقتصادية الدولية كما يطالب؟ اسئلة كثيرة تطرح نفسها اليوم في ضوء هذا الحدث الاقتصادي الدولي، واية قراءة متمعّنة لاعمال منظمة التجارة والتنمية سوف تقود المراقب الى التشاؤم على طريق الاجابة على جميع تلك الاسئلة.



قمة بلغراد: النجاح الوحيد... ابقاء باب الحوار مفتوحا

ان ندوة بلغراد اظهرت للعلن في الحقيقة محدودية هامش المناورة لبلدان العالم الثالث، كما اثبتت في نفس الوقت ان البلدان الصناعية بمجموعها تضع مصالحها في مقدمة كل مباحثات دولية، ومهما كان حجم المآسي والتحديات التي تعيشها البلدان الفقيرة.

اما قرارات ندوة بلغراد حول المسائل الاقتصادية المطروحة والتي تعاني منها البلدان النامية بشكل اساسي فلم تكن اكثر من «تعبير عن بعض النوايا الطيبة»، اما تنفيذها او عدمه فمرهون بصدق هذه النوايا ايضا.

اما بالنسبة للمسائل النقدية العالمية، وهي النقطة التي طرحتها البلدان النامية بالحاح اثناء الاجتماع جاءت النتائج النهائية لتؤكد ان اي قرار حاسم لم يتخذ في هذا الاتجاه.

اما بخصوص اقتراح العالم الثالث عقد ندوة نقدية عالمية، وهو الاقتراح الذي اعلنه الرئيس الفرنسي قبيل اجتماع قمة البلدان الصناعية، فقد تجنبت ندوة بلغراد ان تأتي على ذكره، بسبب رفض واشنطن لذلك، وتأكيدها المستمر على ان المسائل النقدية هي من اختصاص البنك الدولي وصندوق النقد الدولي، وفي مقابل ذلك اكدت احدى المقررات على العمل من اجل «استقرار اكبر لمعدلات تبديل العملات»، والتوصل الى «اطار نقدي مستقر..» الشيء الذي يمكن تفسيره كمحاولة لارضاء البلدان النامية دون اثارة المندوب الاميركي في نفس الوقت.

ويذكر ايضا في هذا الجانب ان طلب البلدان النامية المتعلق بالغاء ديون البلدان الاكثر فقرا وتحويلها الى منح قد قوبل بالرفض، واكتفت ندوة التجارة والتنمية بالكلام عن تخفيف عبء ديون تلك البلدان.

## المواد الاولية... والتجارة الدولية

واذا كان من تقدم ملحوظ في نتائج الندوة فهو بالتأكيد ما يتعلق بالعمل على استقرار اسعار المواد الاولية، وهي المشكلة الكبيرة التي تعاني منها البلدان النامية المصدرة لتلك المواد نتيجة لتقلبات السوق. ويلاحظ المراقبون في هذا المضمار ان الندوة استطاعت ان تسرّع من عملية قيام «صندوق مشترك للمواد الاساسية» حيث بلغ عدد البلدان الموقعة على المشروع ١٠٨، الا ان رفض الولايات المتحدة التوقيع على ذلك سوف يحرم الصندوق من مساهمتها المالية فيه.

كما ان القرار المتعلق بتقوية واستقراء سوق المواد الاولية يؤخذ عليه عدم شموليته لجميع المواد المقترحة.

ويلاحظ من جانب آخر في هذا المجال ان اقتراح العالم الثالث بتحرير التجارة العالمية امام منتوجاته قد لاقى معارضة كبيرة من قبل البلدان الصناعية وخصوصا الولايات المتحدة، والقرار الذي قدمته البلدان النامية والذي تم التصويت عليه بالموافقة لا يعدو ان يكون افصاحا عن رغبات، دون ان يكون تنفيذها مربوطا بجدول زمني، او ملزما للموقعين.

وبالاضافة الى المواضيع السابقة تطرقت اجتماعات المنظمة الدولية الى مسائل اخرى اقتصادية وسياسية، فقد احتل موضوع انتقال التكنولوجيا حيزا لا بأس به في مباحثات الاطراف الدولية الثلاث، وكان موضع مجابهة مكشوفة بين الاشتراكية ومجموعة البلدان الصناعية الغربية، وبين البلدان النامية وهذه الاخيرة ايضا، وبشكل عام عبّر البيان الختامي عن رغبة المجتمعين في ان يروا منظمة التجارة والتنمية تلعب دورا في تسهيل انتقال التكنولوجيا الى البلدان النامية.

وعندما تقدمت البلدان النامية من جانب آخر بمشروع قرار حول القضية الفلسطينية وخصوصا ما يلاقيه سكان الاراضي المحتلة من مشاكل، جابهت الولايات المتحدة تلك المبادرة برفض قاطع، مما جعل الندوة تخرج بقرار جد معتدل ينص على دعوة السكرتارية العامة الى تشكيل لجنة اقتصادية تتولى متابعة «سياسات السلطات الاسرائيلية التي تعيق النمو الاقتصادي في الاراضي الفلسطينية المحتلة».

تلك كانت بعض مقررات الندوة السادسة لمنظمة التجارة والتنمية، وفيها بالتأكيد بعض الاصلاحات الايجابية لصالح العالم الثالث، الا ان خروج هذا الاخير من ازمته يبدو الآن بعيد جدا اذا ما انتظر ان تضع البلدان الصناعية كل المقررات الدولية موضع التنفيذ □

حنا ابراهيم

# اخبار الاقتصاد

العـــراق

## بروتوكول تجاري مع موسكو ومباحثات مع اليابان

تم التوقيع في موسكو على اتفاق حول التبادل التجاري بين الجمهورية العراقية والاتحاد السوفياتي.

وذكرت وكالة الانباء السوفياتية تاس ان الجانبين توصلا الى هذا الاتفاق المتعلق بتنمية العلاقات الاقتصادية بينهما في مجالات الطاقة والصناعات البترولية والزراعية والري وتدريب الكوادر العراقية في الاتحاد السوفياتي، وذلك اثناء اجتماع لجنة التعاون الاقتصادي والعلمي والفني العراقية السوفياتية الذي عقد فيما بين ٢٨ و٣٠ حزيران الماضي في موسكو.

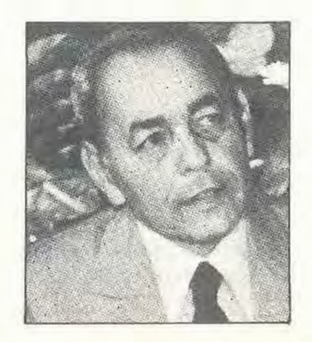
ومن جانب آخر صرحت مصادر رسمية في طوكيو ان بعثة حكومية تزور العراق هذا الاسبوع لدراسة العلاقات الاقتصادية بين البلدين بما في ذلك تحديد الموعد النهائي لقروض يابانية للعراق تقدر بـ ١,٥ مليار دولار.

وتتوقع المصادر اليابانية ان يتم التوصل الى تمديد فترة استخدام العراق لهذه القروض لخمسة سنوات اخرى كي يستفيد العراق من استثمارها في عمليات التنمية□

المغـــرب

## تخفيض الدرهم

تتوقع مصادر مغربية ان تقوم السلطات الرسمية في الرباط باتخاذ مجموعة اجراءات مالية واقتصادية ذات صلة كبيرة بالمستوى المعاشي



للمواطنين وذلك بعد انقضاء شهر رمضان المبارك.

ويذكر في هذا الصدد ان الملك الحسن الثاني ملك المغرب كان قد شكل لجنة وزارية لدراسة الاوضاع الاقتصادية، ووضع المقترحات المناسبة التي من شانها تدعيم الوضع الاقتصادي والمالي للدولة.

اما الاجراء الاكثر اهمية الذي يتوقعه المراقبون في المغرب في هذا الاطار، فهو تخفيض قيمة الدرهم المغربي بنسبة ١٧٪□

المانيا الغربية

## ميزانية تقشف لعام ١٩٨٤



تبنت حكومة المانيا الغربية في ٢٩ من الشهر الماضي مشروع الميزانية الجديدة لعام ١٩٨٤ ـ ١٩٨٥، التي يقول عنها المراقبون انها تعبر عن سياسة التقشف والصرامة التي تنتهجها حكومة المستشار هيلموت كول وتعكس الشعارات التي تضمنها برنامج حزبه اثناء الدورة الانتخابية التي اوصلته الى الحكم.

واول ما يلاحظ على الميزانية الجديدة دعمها للاستثمارات الخاصة، وتقليصها للنفقات العامة بشكل كبير وبمعدل ١١,٥ مليار مارك الماني اقل مما كانت عليه في العام الماضي.

وتبلغ حجم واردات الميزانية الجديدة ٢٥٧,٧٥ مليار مارك الماني اي بزيادة تقدر بـ ١,٨٪ عن ميزانية العام الماضي، والجدير بالملاحظة كذلك في الميزانية الجديدة هو تقليص نسبة العجز الى ٣٧,٣٤ مليار، بعد ان كانت تقدر بـ ٤١ مليار مارك في الميزانية السابقة وكذلك تاكيدها على السير قدما في خفض معدلات التضخم (التي تبلغ حاليا ٣ ـ ٣,٥٪) ودعم الانتعاش الاقتصادي□

## آفاق / التكنولوجيا بين التحدّي والاسطورة

ما من كلمة لاقت منذ حوالي عقدين من الزمن، الاهتمام مثلما لاقته كلمة «التكنولوجيا».

فقد كتب حول هذه المسالة مئات المجلدات، ودُبجت آلاف المقالات، كما احتلت مركز الاهتمام في الندوات والمؤتمرات الدولية، بما في ذلك اجتماعات منظمة الامم المتحدة نفسها والتي كان آخرها اجتماع منظمة التجارة والتنمية في بلغراد.

قيل الكثير عن ماهيّة التكنولوجيا واهميتها، والحظر التكنولوجي الذي تمارسه البلدان الصناعية، وضرورة انتقال التكنولوجيا الى العالم الثالث، ودورها في عملية تصنيع بلدانه وتنميتها والتجسس التكنولوجي بين الغرب والشرق، والحرب التكنولوجية بين اليابان والبلدان الصناعية الغربية... الخ

ترددت الكلمة كثيرا، وتعددت وجوهها، وكثر استعمال المصطلح باستمرار بمناسبة وبدون مناسبة حتى لم يعد القارىء والمستمع يميز بين الوهم والحقيقة في هذه المسألة/المشكلة.

المتخصصون والخبراء يحاولون اجلاء هذه الصورة الغامضة بالقول ان التكنولوجيا هي مجموع المعارف والعلوم التي يمكن تطبيقها في ميدان الانتاج لتحسين كميته ونوعيته، وهذا يعني بالتأكيد انها حالة متطورة مع تطور الانسان والحضارة، على الرغم من ان المفهوم السائد يكاد يكون الآن هو اقصى ما توصلت اليه تلك المعارف والتقنيات الصادرة عنها من تطور وتعقيد.

وبين التبسيط والتعقيد يمكن تلخيص هذه المسألة بكلمتين اثنتين: «التحدي، والوهم».

البلدان الصناعية اذ تدخل اليوم الثورة الصناعية الثانية تقوم الآن بتنافس شديد فيما بينها، والهدف الاساسي منه السيطرة على الاسواق العالمية، عن طريق تحسين الانتاج كمّاً ونوعاً وخفض كلفته. من هنا فان استخدام الآلة والتكنولوجيا ياخذ كامل بعده في هذا السباق. فاليابان مثلا استطاعت ان تتفوق في الصناعات الالكترونية، مثلما تحاول فرنسا اليوم ان تسيطر في مجال الصناعات السلكية واللاسلكية، او الولايات المتحدة في مجال الفضاء، ومثلما يحاول الاتحاد السوفياتي ايضا ان يلحق تلك البلدان في جميع المجالات المذكورة او على الاقل تقليص الفجوة معهما.

اما بلدان العالم الثالث فانها ترى عموما ان مسألة التكنولوجيا تشكل تحديا تاريخيا بالنسبة لها على طريق الخروج من حالة التخلف التي تعيشها وتجاوز الازمات الخانقة التي تعشعش في اقتصادياتها الا ان وجهات النظر تختلف هنا من بلد الى آخر ومن مدرسة اقتصادية الى اخرى.

ففي حين تقول الصين الشعبية بضرورة استيراد التكنولوجيا بما يتناسب والبنية الاقتصادية الوطنية وكذلك الاحتياجات الضرورية، يلاحظ ان بعض البلدان تعتقد ان استيراد التكنولوجيا بكثافة واقامة صناعة ثقيلة لديها كفيل بخروجها من الازمة حتى لو ادى ذلك الى رهن ثرواتها القومية للاقتصاد الغربي.

بعض تجارب بلدان العالم الثالث برهنت بشكل ثابت على فشل هذا الرأي اذا استطاعت تلك البلدان بالتأكيد بناء جُزر متناثرة من التطور الصناعي في محيط غير متجانس من المشاكل والازمات، فزادت تبعيتها اكثر ولم تحل ازمات البطالة والسكن والغذاء...

والاخطر من كل ذلك بالتأكيد هو تعامل بلدان ومجتمعات العالم الثالث بغالبيتها العظمى مع التكنولوجيا، وكأنما هي بدلة جاهزة يمكن لبسها في اية لحظة او عصا ساحر يمكن استعمالها في كل مشكلة مستعصية، فازدياد الاستيراد دون تمييز: من العاب الاطفال الالكترونية الى السيارات والمركبات الفضائية عبورا بالعقول الالكترونية ...الخ، وتحولت التكنولوجيا، ذلك التحدي، من وسيلة لاسعاد الانسان الى وهم واسطورة تزيد من مأساته.

**حنا ابراهيم**

في حوار مع "دير شبيغل" الشيخ العلمي يقول:

# حافظ اسد طاغية.. قتل الآلاف و"من قَتَل يُقتَل".. هذا حكم القرآن

ليس بيننا من يمكن أن يدافع عن "الأسد"، والشعب الفلسطيني كله مع المنظمة

**الفتوى التي اصدرها الشيخ سعد الدين العلمي رئيس الهيئة العلمية الاسلامية في القدس، بقتل حافظ اسد، تمثل انعطافا هاما في الصراع بين حافظ اسد والثورة الفلسطينية، وتفضح جرائم هذا القاتل الذي لقي من الاغطية ما لم يلقه احد قبله.**

**والغريب ان الصحافة العربية، تجاهلت هذه الفتوى، ليس لعدم الايمان بشرعيتها او باهميتها، ولكن امعانا في التستر على القتلة والمجرمين، ربما بدافع الخوف، في حين اولتها الصحافة الغربية اهتماما كبيرا، ولا تزال.**

**مجلة دير شبيغل» الالمانية اجرت مقابلة مهمة مع سماحة الشيخ سعد الدين العلمي. تنشر «الطليعة العربية» فيما يلي، ابرز ما جاء فيها:**

شبيغل: الشيخ الفاضل، لقد ناشدتم المسلمين قتل رئيس عربي، قتل رئيس سوريا، حافظ اسد.

**المفتي: لقد توجهت بندائي الى السوريين ليقتلوا قاتل شعبهم واخوتهم في العقيدة.**

شبيغل: ما الذي حدى بكم لتوجيه هكذا نداء؟ هل كان ذلك قرارا بالاتفاق مع رجال دين آخرين، ام ان ذلك قراركم الشخصي؟

**المفتي: ان هذا القرار مستمد من القرآن «من قَتَل يُقتَل» هذا موجود في القرآن بكل وضوح.**

شبيغل: هل يتوافق هذا النداء والتعاليم الاسلامية السمحة؟

**المفتي: ان الرئيس السوري طاغية ويتحمل وزر ازهاق الآلاف من الارواح البريئة مدنسا بذلك اسمى التعاليم السمحة للاسلام القاضية بالحفاظ على حياة الناس وخدمة الشعب. هكذا طغاة يستحقون الموت، الامر الذي لا يترك القرآن فيه اي مجال للشك.**

شبيغل: هل ان نداءكم مقصور على الرئيس الاسد... ام انه يطول الاعوان الجدد؟

**المفتي: انني لا اعرف الفاعلين معه. غير انني متأكد من شيء وهو ان حافظ الاسد هو المسؤول الرئيسي بناء على اوامره مات ويموت العديد ممن وقعوا ضحية استبداده... فهو الذي أمر بقذف النساء والاطفال بالدبابات والمدافع. فليس هناك اي مجال للشك في تحمله وزر ذلك، كما انه ليس مجال للشك في ارشادات القرآن المقدس فهو (الاسد) يستحق الموت.**

شبيغل: انكم لا تكتفون باتهام الرئيس السوري بأنه قتل المسلمين المؤمنين فقط، وانما تتهمونه بطعن منظمة التحرير الفلسطينية من الخلف؟

**المفتي: ما فعلته قوات الاسد في لبنان لا بد وان يكون معروف لكم.**

شبيغل: حينما دخل الجيش السوري لبنان في حزيران عام ١٩٧٦ وقتل الفلسطينيين فانكم التزمتم جانب الصمت. فماذا اختلفت الامور عن السابق؟

**المفتي: آنذاك لم يسألني احد عن رأيي... في هذه المرة طلب المؤمنون الي اصدار فتوى بذلك، طلبوا الي تحديد موقف.**

شبيغل: ما هي باعتقادكم الاهداف التي يتوخاها الاسد، حينما يدخل في صراع دموي مع منظمة التحرير الفلسطينية؟

**المفتي: الرئيس السوري عميل للاميركان والاسرائيليين، فكل ما عمله حتى الآن يثبت بانه يسعى مؤكدا الى تحطيم المقاومة الفلسطينية. وهذا ما يريده الاميركان والاسرائيليون بالضبط.**

شبيغل: هل ان «أسد» ليس بذي اتجاه قومي ويسعى الى تحقيق سوريا الكبرى؟

**المفتي: قد يكون جائزا انه يحلم بذلك... غير ان طغيانه الالحادي بجانب الصواب والشرعية. ان من يقف بالضد من الله والاسلام... لا يملك الحق في ادارة دولة اسلامية... ناهيك عن الحديث عن خنجره المغمد في ظهر الفلسطيني.**

شبيغل: ليس السوريون وحدهم الذين يقفون ضد رئيس منظمة التحرير الفلسطينية عرفات وانما رفاق سلاح سابقين ايضا.

**المفتي: منذ ان قامت منظمة التحرير الفلسطينية وهي تضم مجموعات صغيرة كانت تنطلق على الدوام من منطلقات اخرى... غير ان الجسم بقي سليما، ظل معافى على الرغم من الدمامل التي كانت تنفجر بين الآونة والاخرى.**

شبيغل: هل ان الانشقاق يمر على الشعب في الضفة الغربية لنهر الاردن وفي غزة مرور الكرام دونما ان يترك آثارا؟

**المفتي: يمكنكم ان تتأكدوا ميدانيا من ان الشعب في الاراضي المحتلة يقف خلف ياسر عرفات مئة بالمئة... فحافظ اسد ليس لديه من يدافع عنه بيننا.**

شبيغل: لقد ركزت وسائل الاعلام السوري نيرانها على ياسر عرفات، فهل يعني ذلك انه يشكل خطرا بالنسبة للاسد؟

**المفتي: ان عرفات رمزٌ، فهو يجسد الارادة المستقلة للشعب الفلسطيني، الذي يرفض السباحة في مجرى الطاغية السوري.**

شبيغل: غير ان منظمة التحرير الفلسطينية لا تستطيع في المستقبل تجاهل دمشق... فالصراع الفلسطيني - السوري اضعف منظمة التحرير الفلسطينية عسكريا وسياسيا.

**المفتي: ربما تكون حرية عرفات العسكرية قد ضيقت... ولربما تمكن السوريون من تحقيق ذلك... غير ان حريته السياسية لم تتأثر بذلك، وانما العكس.**

شبيغل: هل يمكن للمرء ان يستبعد فكرة تفاهم اسد وعرفات مجددا؟

**المفتي: فيما اذا رأى اسياده الاميركان (اسياد حافظ اسد) ان ذلك صحيح فلا بد ان يكون الاسد قادر على ذلك. غير ان ذلك لا يغير من طبيعته الالحادية.**

شبيغل: هل سيعود التعاون السوري - الفلسطيني ثانية وتتلاشى العداوة، فيما لو افترضنا بأن حربا بين سوريا واسرائيل ستقع،حتى ولو كانت حربا محدودة في لبنان؟

**المفتي: مثل هكذا حرب سوف لن تكون... حتى ولو قامت حرب ما، فانها لا يمكن ان تخرج عن كونها لعبة مدبرة... ولا تخرج عن كونها مسرحية مدبرة، كما هو حال «المقاومة» التي ابداها السوريون في صيف عام ١٩٨٢ في لبنان: انكم تعرفون بأنهم لم يقاتلوا طيلة ثلاثة ايام... وفي النهاية تظاهروا كأنما هم قد شاركوا في القتال□**



الشيخ العلمي: حافظ اسد طاغية

في تحقيق جديد "للموند" الدبلوماسي

# نظام ايران على حافة الفراغ

## خيبات الايرانيين تتزايد والتجسس هو القانون الجديد لنظام خميني



في ايران: «الحرس» يمارس كل اشكال القمع

خصصت صحيفة «لوموند» في عددها الشهري، الدبلوماسي لشهر تموز (يوليو) الجاري تحقيقا مطولا عن الوضع الداخلي في ايران، ومختلف الاوضاع السياسية والاقتصادية، والثقافية التي تشكلت داخل الخريطة الايرانية مع استيلاء الملالي على الحكم في طهران.

يتعرض اندريه مابون، صاحب التحقيق الى وصف مظاهر الفقر والتفقير التي تسود المجتمع الايراني اليوم، والتي لم تستطع الثورة ان تفعل شيئا من الحد منه. وامام تصاعد بطالة مذهلة، وشح في المواد التموينية، ما عدا الذين يستطيعون التسلل الى السوق السوداء واقتناء المواد المتوفرة باسعار لا تطاق، امام مظاهر كهذه تعود بورجوازية الامس لتظهر في بحبوحة عيشها، وسياراتها الفارهة، التي باتت تزاحمها سيارات اكثر فخامة لحراس الثورة الذين يمثلون سلطة قهرية، ويستنزفون الثروة الوطنية باسم المحافظة على القيم الاسلامية.

وامام موجة القمع العارمة، والتي يستخدمها نظام خميني لتركيز اسسه ليس ثمة مجال لاي معارضة سياسية. صحيح ان هذه المعارضة قائمة، ولكنها متخفية، وتخشى الوان التعذيب الرهيبة التي تمارس في سجن ايفين. وازاء القمع الجسدي هناك الخوف من التعبير عن اي تفكير مغاير لما تنشرة السلطة الدينية المتعصبة ومن ثم فلا احد يقدر على الافصاح عمّا في مكنونه، فالرقابة على الصحافة شاملة، وكل قلم وراءه رقيب صارم هذا الاختناق النفسي والفكري ولد ظاهرة انتشار اشرطة الفيديو وآلات التسجيل المستوردة والمهربة من دولة الامارات العربية المتحدة، التي يلتقي حولها المشاهدون خفية، ويطالهم الاعتقال لو ضبطوا يتفرجوا على ما يعتبر «متناقضا» مع التكييف الخميني لشرائع الاسلام.

ويهيمن الرعب اليوم على نفوس الايرانيين الذين باتوا يعيشون في جو مشحون وخانق بالمراقبة ورصد التحركات والاقوال ولقد عم جو الاستخبار والوشاية في كل مكان الى حد ان رفسنجاني في احدى خطب الجمعة الاخيرة (١٣ ايار/مايو) قال بان الجمهورية الاسلامية تتوفر على ٣٦ مليون مخبر، وانه على الجميع مراقبة الجميع، وهو يقصد بذلك بان مجموع سكان ايران اصبحوا يمارسون التجسس على بعضهم البعض. فاين هذا من الآية القرآنية الكريمة التي تقول: «ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا»؟ في المدارس يتم تحريض الاطفال على الوشاية بابائهم، والتصنت لما يروج ويذكر في بيوتهم، فيبلغ الابن بابيه والام بولدها، وهكذا. ويجري التحريض، كذلك، على خلط اهوج ولا نظير له بين الدين واستعمال العنف، والتعصب الاحمق. وكل هذا له دلالته القصوى في ان الجمهورية الاسلامية فقدت ثقتها في الشارع الايراني، وباتت تدرك انها قائمة بحد البندقية واسواط التعذيب، وان فورة الحماس التي عاشها الايرانيون عقب اسقاط الشاه قد خمدت، وهم الذين علقوا اكبر الآمال على الثورة في بداياتها. ان اللجوء الى اساليب الاستخبار والتجسس والدس، كما لاحظها محقق «لوموند» الدبلوماسي وكما قيمها مظهر مثير لاختلال الثقة والعلاقة بين الحاكمين من رجال الدين والمحكومين من ابناء الشعوب الايرانية الذين يحصدون خيبات متعاقبة.

ان الحرب العراقية ـ الايرانية، في استمرارها الدموي واللامجدي بالنسبة للايرانيين، باتت عبئا لا يطاق في المجتمع الايراني، ويلاحظ الصحفي اندريه مابون، من خلال تحقيقه واتصالاته وملاحظاته داخل البلاد ان الحماس انعدم تماما تجاه هذه الحرب، وان كثيرا من العائلات اصبحت تبحث عن مختلف السبل لحماية ابنائها من الذهاب الى جبهة تطحنهم.

ويذكّر هنا، بالمظاهرات المعادية للحرب التي عرفتها مدينة ديزفول. لقد بدأ الايرانيون ييأسون من امكانية تحقيق اي نصر في ساحة المعركة ضد العراقيين، كما يدركون اليوم بعمق ان نظام الملالي انما يواصل هذه الحرب لتصدير المشاكل القاتلة التي يعيشها في الداخل، وليخفي سحنته الارهابية تحت شعارات الجهاد، ومحاربة العراقيين. ولكن هذه لم تعد تقنع احدا، ايضا، امام المطالب اليومية الملحة، ولذلك فقد رقى الى اذهان الكثيرين ان الخميني حين اقدم على التصفية الشاملة لحزب توده، وخلق جوا طقوسيا واعلاميا ضخما حول هذه الاعتقالات انما كان يريد افهام ابناء ايران بان الحرب ستصبح في طي النسيان... ورغم ذلك، فالملالي مصرون بعناد على مواصلة حرب هوجاء تأتي على ارواح الكبار والصغار.

ويلتفت صحفي «لوموند»، بعد ذلك، الى ظاهرة التقارب اللامباشر مع الغرب والسوق الرأسمالية، وذلك من خلال التعاقدات والصفقات التجارية الكبرى التي تبرم مع العديد من العواصم الاوروبية، ويستنتج بان الملالي ما كانوا، في العمق ابدا ضد الاميركان، وانهم مهيأون اليوم، بعد قتل الشيطان «الروسي» للعودة الى حظيرة الغرب، وان الشعارات التي تتناقض مع هذا التوجه انما تهدف للتستر على الطبيعة السياسية لنظام الخميني.

واجمالا فان تحقيق «صحيفة» لوموند الدبلوماسي لهذا الشهر، يثبت كشهادة جديدة، وبما لا يحتاج الى المزيد من الادلة. هراء الدعاوى الايرانية في خوض ثورة حقيقية. وتكشف عن التناقضات الجوهرية للنظام الايراني، وتبرز من ناحية اخرى كيف ان العراق صمد وسيواصل صموده من اجل سيادته، ونيابة عن كثير من العرب المتخاذلين لوقف زحف ايديولوجية متعصبة، ذات طبيعة دموية، تتحدث باسم هدية الاسلام، وتكيل اشنع الاساءات لهذه العقيدة في الآن نفسه□

عرض: س.ز

الأسرار التي لم تعد أسرارا

# "اسرائيل" مازالت تسلّح ايران والثمن تقبضه .. نفطاً

خميني يشرف شخصياً على شراء الأسلحة من الكيان الصهيوني ويقبل بشروطه.. الأربعة!
ماهو دور يوسف عازار اليهودي الأيراني في الوساطة بين الطرفين؟

في الوقت الذي يتهيأ فيه النظام الايراني لشن هجوم جديد ضد العراق... يشرع حليفه نظام حافظ اسد في تنفيذ محاولات تصفية المقاومة الفلسطينية... في هذا الوقت تظهر بصمات العدو الصهيوني واضحة في كل تفاصيل المؤامرة التي تتعرض لها منطقتنا العربية... لذا نرى من واجبنا اعادة تسليط الضوء على التعاون التسليحي بين ايران والعدو الصهيوني، كونه يشكل وجها من الوجوه الدالة على طبيعة المؤامرة التي تتعرض لها امتنا.

قد لا نأتي بجديد اليوم، فهذا التعاون لم يعد بطبيعة الحال سرا من الاسرار، فالكثير من اصحاب العلاقة، ومن المساهمين فيه، والكثير من الصحف والمجلات ومحطات الاذاعة والتلفزيون، قد كشفت مراحل عديدة منه.. وآخر التقارير حوله، كان التقرير الذي نشرته صحيفة «النجم الاحمر»، الناطقة بلسان الجيش السوفياتي في الثامن من حزيران الماضي، والذي اكدت فيه استمرار التعاون هذا، واستمرار تدفق الاسلحة الاميركية و«الاسرائيلية» الى ايران، في محاولة من «اسرائيل» لتصعيد الحرب ضد العراق.

هذا التقرير، والتقارير التي نُشرت سابقا في عدة صحف ومجلات اجنبية، فضحت ادعاءات العدو الصهيوني بأن هذه الاسلحة «رمزية» و«محدودة».. وما الى ذلك...

ولعل ما يؤكد ما ذهب اليه التقرير المشار اليه، ويضع المسألة في نصابها الصحيح، هو جملة الحقائق التي ظهرت، وما زالت تظهر، متناثرة، هنا وهناك والتي سنحاول الاشارة الى اهمها فيما يلي من هذه الدارسة:

ـ فالمعروف ان ايران في عهد الشاه لم تكن بعيدة عن التأثير الصهيوني، بل ان العلاقة بين الطرفين كانت حسنة على العموم... فكان البترول الايراني يتدفق الى فلسطين المحتلة، والعلاقات تنتقل في مختلف المجالات من حسن الى احسن، خاصة في الفترة التي سبقت نكسة حزيران ١٩٦٧، واستمرت بتطورها الى ما بعد تلك الحرب. حيث كانت «القنصلية الصهيونية في طهران» على علاقة ممتازة مع اركان النظام، وكان العدو يتلقى سيلا من التبرعات السخية من يهود ايران.

## كيف تغيّر الموقف؟

غير ان هذه العلاقات ما لبثت ان مالت الى الفتور بعد وصول السادات الى الحكم في مصر، وما تبع ذلك من اقامة علاقات طيبة بينه وبين الشاه، والتي كانت أهم دلائلها دعوة السادات للشاه لحضور حفل افتتاح قناة السويس سنة ١٩٧٥، والتي حضرها نيابة عنه ابنه رضا.

فكان من نتائج العلاقة الجديدة هذه مع السادات، ان غيّر الصهاينة موقفهم تجاه الشاه، وباتوا على استعداد لدعم اي تحرك يقوم ضده، وهو ما حصل فعلا عندما بدأ التحرك ضده في سنة ١٩٧٨، حيث دأبت الاذاعة الصهيونية على اذاعة خطب الخميني، ونصوص البيانات التي كان يصدرها اعوانه...

ولما استولى الخميني على الحكم في ايران كانت بعض الشخصيات التي تشكل حاشيته، لا تخفي رغبتها في استمرار العلاقات مع الصهاينة، بل تطالب بتطويرها، وكان من ابرز هذه الشخصيات: «حسن نزيه» رئيس شركة النفط الايرانية آنذاك. وقد قام «نزيه» هذا بدور مهم في تجديد العلاقات الايرانية ـ الصهيونية، حيث استطاع الحصول على موافقة الخميني على ارسال موفد الى لندن للاتصال بالشخصيات الصهيونية وبمن تكلفه حكومة الكيان الصهيوني بالقيام بهذه المهمة في المقابل.

المبعوث الذي ارسله النظام الايراني لهذا الغرض «د. بانافتي» احد المسؤولين في شركة النفط الوطنية ومن ذوي الصلة المتينة بحسن نزيه ـ كما كشف نزيه نفسه فيما بعد ـ وقد وصل «بانافتي» الى لندن في اواخر شهر آذار من سنة ١٩٧٩، وكان بصحبته ايراني آخر يدعى «خسرو هدايت». وقد تمكن الاثنان، بواسطة بعض اليهود الموجودين في لندن، من الاتصال بالكيان الصهيوني الذي ارسل هو الآخر، وفدا لاجراء المفاوضات مع الجانب الايراني هناك. وقد كان الموضوع الاساس كما اشارت الى ذلك الشخصيات الايرانية المعارضة هو تسوية مسألة الديون المتراكمة والبالغة حوالي الفي مليون دولار والحصول على الاسلحة المتعاقد عليها في زمن الشاه... وقد وافق الكيان الصهيوني على تقديم الاسلحة، وبحث تسوية مسألة الديون.

غير ان الصراعات الداخلية في ايران، وخشية النظام من انكشاف امر اتصاله بالكيان الصهيوني، ادت الى استدعاء الوفد الايراني من لندن قبل الوصول الى اتفاق نهائي... ولكن عودة الوفد الايراني لم تعن اطلاقا قطع الاتصالات، بل على العكس من ذلك... فقد ارسل الخميني بعدها في شباط ١٩٨٠ احد اقاربه الى لندن، لاستكمال بحث ما بدأه الوفد الاول، وهذا ما كشفه حسن نزيه نفسه في وقت لاحق، حيث عُلم ان قريب الخميني هذا قد لعب دورا مهما في مسألة احتجاز رهائن السفارة الاميركية فيما بعد.

## عازر يُصبح .. احمد حسين زاده!

ـ هذه هي المبادرات الاولى للنظام الايراني، للاتصال بالكيان الصهيوني، اما الاخير فقد كانت له هو الآخر مبادرات بهذا الاتجاه ولكن بصيغة مختلفة... حيث بقي الاشخاص الذين كانوا يشرفون على تحسين العلاقات الايرانية ـ الصهيونية في عهد الشاه، في ايران... فبالرغم من ان رئيس البعثة الصهيونية يوسف عذري ـ وهو من اصل ايراني اساسا ـ قد ترك ايران في بداية الاحداث الايرانية، غير انه ترك في ايران نائبه «يوسف عازر» وهو ايراني الجنسية، وقد قام عازر بحث جماعته على اصدار بيان يؤيدون فيه خميني، كما حثهم على المشاركة في مظاهرات التأييد له. وقد ظهر عازر هذا عندما استولت المجموعات المسلحة على مقدرات الامور، ظهر على رأس مجموعة مسلحة وتحت اسم مستعار، هو «احمد حسين زاده»، وسيطر مع مجموعته على مبنى الاذاعة والتلفزيون!.

وقد استمر حسين زادة ـ عازر ـ هذا في تأييد



خميني: قرر استئناف العلاقة مع تل ابيب

طباطبائي: اتصـ

خميني، حيث شارك مع مجموعته المكونة من «٥٠٠» مسلح، في مهاجمة المناطق الكردية، بعد تمرد المجموعات الكردية المسلحة هناك على نظام خميني، كما تبوأ منصب رئيس الحرس الخاص للمجلس الثوري الايراني، ثم رئيسا لامن الحزب الجمهوري الاسلامي فيما بعد.

ولما بدأ صادق طباطبائي بالبحث عن مصادر اسلحة جديدة، في فرانكفورت بالمانيا الغربية، تلقى عروضا من احدى الشركات، مع تكليف بالتفاوض معها شخصيا من قبل ايران في تموز ١٩٨٠، انتقل «احمد حسين زادة» الى المانيا، ولكن هذه المرة باسمه الصريح «يوسف عازر» وبصفته كممثل للشركة صاحبة العرض، للتفاوض مع طباطبائي نيابة عن «اسرائيل» التي هي المالك الحقيقي للشركة كما اوضح له.

بعد هذا اللقاء والمفاوضات التي تلته، ترسخت العلاقات اكثر بين النظام الايراني والكيان الصهيوني، فوافق الاخير على تصدير الاسلحة المطلوبة الى ايران بعد موافقتها على بعض الشروط ـ اشارت اليها في حينها الدستور الصادرة في لندن واهمها:

١ ـ وقف التعامل مع المقاومة الفلسطينية، وايقاف نشاطها في ايران.

٢ ـ توفير الضمانات للاقلية اليهودية.

٣ ـ السماح لعشرة آلاف يهودي ايراني: من اصل سبعين الفا، بالهجرة الى فلسطين المحتلة مع ثرواتهم.

٤ ـ اتاحة الفرصة للطيارين الصهاينة باستخدام بعض القواعد الجوية الايرانية للقيام ببعض العمليات الخاصة فوق العراق والخليج العربي.

وقد وافقت ايران على هذه الشروط، وبدأت بتنفيذها فعلا فيما بعد.

موقف الكيان الصهيوني هذا، لم يكن مجرد موقف تكتيكي، بل املته عليه دراسة دقيقة للوضع على المدى القريب، والبعيد، وهذا ما كشفته جريدة يديعوت احرونوت في تعليق لها على تقرير قدمه «يهودا ساغي» رئيس الموساد «المخابرات الصهيونية» الى رئيس وزرائه، واهم ما جاء فيه: «ان هذه الفرصة يجب عدم تفويتها، وذلك من اجل توجيه ضربة للعراق، اقوى الاقطار العربية في المشرق، وكذلك من اجل خلق مشكلة جديدة للعرب تؤدي الى تمزيقهم وصرف انظارهم عن القضية الفلسطينية».

الثابت الآن ان تقرير «ساغي» لقي آذانا صاغية، وقد اخذ مداه في التنفيذ، عبر الاتفاق الايراني ـ الصهيوني، فقد اشارت عدة صحف عربية واجنبية الى نشاط الطيارين الصهاينة ضد العراق انطلاقا من الاراضي الايرانية للقيام «بالمهمات الخاصة في الاجواء العراقية»... ومن بين ما ذكرته الصحف في هذا المجال، ما قالته مجلة «العصر» الاسبوعية القبرصية عن «ان ايران تعاقدت مع بعض الطيارين الصهاينة للقيام بعمليات حربية ضد العراق».

## صفقات عبر طرف ثالث

الاتصالات الاولى التي جرت سنتي ١٩٧٩ ـ ١٩٨٠ بين الجانبين اثمرت، حيث بدأ الكيان الصهيوني بعد نشوب الحرب مباشرة بارسال امداداته من الاسلحة عن طريق طرف ثالث هو هولندا، التي كانت سفنها تفرغ شحناتها في ثلاثة موانىء ايرانية رئيسية: شاهبور، بندر عباس، وبوشهر. وقد وصلت مشتريات ايران من الاسلحة عبر هذا الطريق ما تتراو ح قيمته بين ١٠٠ ـ ٢٠٠ مليون دولار.. ففي الايام الاولى اعاد الكيان الصهيوني ستة محركات لطائرات الفانتوم الى ايران، كان النظام السابق قد ارسلها للصهاينة وكشفت شبكة التلفزيون الاميركية (اي، بي، س) في ٢١ / ٨ / ١٩٨١ قيام شركة «سيتي» الفرنسية بدور الوسيط بين ايران والكيان الصهيوني حيث أمنت شراء «٢٥٠» اطارا لطائرات الفانتوم، وشحنتها مع معدات اخرى في الرابع والعشرين من تشرين الاول ١٩٨٠ على متن طائرات من نوع (د، س، ٨) تابعة لشركة كاراغولس المسجلة في لوكسمبورغ. كما قامت طائرات من طراز «برستل» بريطانية، يقودها طيارون مدنيون اوروبيون بنقل معدات اخرى تضم مدافع «١٠٦ ملم» من «اسرائيل» الى ايران، وقد قدرت قيمة هذه الصفقة وحدها بعشرة ملايين دولار.

هذا عدا التحقيق الذي نشرته جريدة التايمز اللندنية في ٢٦/٧/١٩٨١ حول تحطم الطائرة الارجنتينية، المحملة بالاسلحة من الصهاينة الى ايران، وسقطت في ١٨ ـ ٧ ـ ١٩٨١ بمحاذاة الحدود السوفياتية ـ التركية.

وقد بقيت شحنات الاسلحة هذه مدار أخذ ورد، ونكران من الجانب الايراني وحلفائه، الى ان نشرت وزارة الخارجية العراقية، الوثائق الشهيرة: صور الرسائل والبرقيات التي تبادلها الطرفان، وكذلك صور الشيكات الصادرة من المصارف، فتوالت بعدها الاعترافات، حين لم يعد للانكار مجال... فذكر مسؤول صهيوني كان قد مكث فترة من الزمن في ايران لصحيفة «لوماتان» الفرنسية: «ان الخميني نفسه هو الذي اتخذ قرار استئناف الاتصالات مع اسرائيل»... كما ان الرئيس الايراني السابق بني صدر قد كشف ايضا امر هذا التعاون وقال انه يملك وثائق وصور وشيكات مالية حول الموضوع، واكد: ان الخميني هو الذي اشرف شخصيا على شراء الاسلحة من «اسرائيل»، وان ابن شقيق بهشتي هو الذي لعب الدور الرئيسي في التمهيد لشرائها... واثبتت اوساط المعارضة الايرانية اكثر من مرة هذه المسألة، وقد كشفت هذه الاوساط لصحيفة «الانباء» الكويتية في ٢٥ ـ ٢ ـ ١٩٨٢ انه: في الجلسة التي عقدها مجلس الشورى الايراني في ١٦ ـ ١١ ـ ١٩٨١ تقرر المطالبة بجميع الاسلحة التي تم شراؤها من «اسرائيل» وقد تم تخويل وزارة الخارجية بمتابعة القضية.

هذه اعترافات من الجانب الايراني، اما الكيان الصهيوني، وبعد تكتمه في البداية على العلاقة فان مسؤوليه ابدوا استعدادهم، وفي كل المناسبات، لدعم ايران، ففي بداية الحرب، وبعد مطالبة رئيس الموساد، ساغي، بدعم ايران، اعلن مردخاي تسيبوري من الشهر الاول من الحرب: «ان اسرائيل على استعداد لتقديم مساعدات عسكرية لايران، خاصة وان الاسطول البحري الايراني مزود بصواريخ اسرائيلية من نوع اميريال، كما ان بمقدور اسرائيل تقديم مساعدات عسكرية هامة اخرى».

ثم... وبعد افتضاح امر التعاون التسليحي اعلن مدير عام وزارة الخارجية الصهيونية لشبكة التلفزيون البريطانية: «ان ايران اوصت لدى اسرائيل على معدات عسكرية بقيمة ٢٠٠ مليون دولار»... اما وزير الدفاع الصهيوني السابق فقد قال في مقابلة اجراها معه التلفزيون الاميركي في ٢٤ ـ ٢ ـ ١٩٨٢: «ان اسرائيل قدمت مساعدات عسكرية لايران، لانها تؤمن بأن العراق يشكل تهديدا للسلام ـ في منطقة الشرق الاوسط» وقد كرر نفس الاقوال تقريبا في تصريحات لاحقة اثناء زيارته للولايات المتحدة الاميركية في ٢٣ ـ ٥ ـ ١٩٨٢ قبل الغزو الصهيوني للبنان. كما عبر رئيس الاركان الصهيوني رافائيل ايتان عن سروره لذلك، بقوله: «حسنا فعلت اسرائيل حين استجابت لطلبات الخميني وزودته بالسلاح والمعدات لمحاربة العراق».

... بعد كل هذا... هل نستغرب اصرار الخميني على مواصلة الحرب ضد العراق... وهل يمكن لعاقل تصديق ادعاءاته بانه عازم على «تحرير القدس»؟□

**محمد سليمان**

...نكفورت



بيغن: العلاقة مع ايران ستراتيجية!



رفسنجاني. محاولات فاشلة لتمويه العلاقة المشبوهة

جوانب من حرب فلسطين عام ١٩٤٨

# معركة جنين

## صفحات من مذكرات صالح زكي توفيق

«فقرة المعلومات الوحيدة لدينا كانت تقول: لا معلومات عن العدو! ومع ذلك كان الجيش العراقي في المقدمة»

«اي تعاون بين الجيوش العربية لم يكن موجوداً.. أما الموجود فكان الشك بين الجميع»!

كتابة المذكرات هي المساهمة الشخصية التي يقوم بها الفرد لاغناء التاريخ المدون للجماعات والامم. وفي الغرب، ما ان يتقاعد احد رجال السياسة او الادب او الفن، حتى يبدأ بتسجيل مذكراته كواجب وطني اولا، وقد يعمد الى نشرها في صحيفة او كتاب.

نحن العرب جئنا الى ارض المذكرات متأخرين، ولاعتبارات عديدة، اجتماعية وسياسية، يقف كبارنا مترددين امام خطوة مثل هذه، وكثيرا ما يصرفون النظر عن كتابة مذكراتهم، ويرحلون آخذين معهم ذاكرة ثرة غنية بالمعلومات، حارمين الاجيال الجديدة من صفحات حية من التاريخ، فيها من الحرارة والتفاصيل والنَفَس الخاص ما لا يمكن لكتاب مدرسي ان يحتويه.

واذا كنا في السنوات الاخيرة قد استمتعنا بقراءة سلسلة من المذكرات عن حرب تشرين ـ اكتوبر ١٩٧٣، فان غيرها من احداث مهمة في تاريخنا العربي المعاصر لم تحظ بهذا التركيز، ومنها حرب فلسطين ١٩٤٨ التي طوى الاستشهاد الكثير من رجالاتها، وما زال في صدر من بقي منهم الكثير مما لم يقل.

### كان أفضل جيش.. ولكن

(الطليعة العربية) حصلت على صفحات من مذكرات المرحوم اللواء الركن المتقاعد صالح زكي توفيق، الذي كان آمرا للواء الملكة عالية في الجيش العراقي، ذلك اللواء الذي زحف لتحرير «جنين» من الصهاينة واعادها الى اهاليها وكاد يستمر في مسيرته لولا ان الهدنة اعلنت بعد يومين.. وكان ما كان.

تقول المذكرات عن دور الجيش العراقي في تلك الحرب: «لقد كان الجيش العراقي احسن الجيوش العربية واكفأها حربيا واشجعها واكثرها حماسا للحرب، فلم يكن يضاهيه اي جيش عربي آنذاك. وكان بامكانه لوحده القضاء على «اسرائيل» وهي في مهدها، لكن قياداته السياسية العليا كانت تعمل وفق مشيئة الاستعمار البريطاني الذي خلق «اسرائيل» واراد لها البقاء.

ولكي يحرم الجيش العراقي من هذه المزايا الحربية والحماس والمعنويات، وُجه توجيها خاطئا وعلى شكل لقم دون اي استعداد حربي ودون خطة واضحة، وباسلحة بالية ينقصها العتاد ووسائط النقل العسكرية الضرورية والقوة الجوية الكفوءة، سواء في نوعية الطائرات او معداتها واسلحتها.


اللواء الركن المرحوم صالح زكي توفيق

ولأجل كسر معنويات الجيش وُجه نحو قلعة كيشر خلافا للخطة الاصلية التي هي التوجه نحو نابلس وطولكرم لشق الجبهة الاسرائيلية.

ان قلعة كيشر من اعظم القلاع، وقد انشئت لايقاف الجيش الالماني والزحف النازي في الحرب العالمية الثانية، وهي محصنة بأحدث التحصينات. وقد ارسل الجيش العراقي على شكل افواج ومدرعات متعاقبة بدون اسناد او مدفعية او هندسه او خطة واضحة. وكانت حاله حال شخص اعمى يصطدم في جدران من الحديد. وعندما فشل حوّلوه الى منطقة نابلس وطولكرم واعطي جبهة واسعة جدا لا يمكن ان تعطى لأي قوة عسكرية، وطولها اكثر من ١٠ آلاف يارد، بحيث اصبح الجيش غير قادر على الدفاع ولا على الهجوم، بل بالعكس اصبح مهددا من القوات الصهيونية تصول وتجول مستفيدة من قابلية حركتها وتنظيمها وقيادتها، وكلهم من الاميركان والالمان وحتى الانكليز ممن مارسوا الحربين العالميتين الاولى والثانية. ثم ان العراق كما اسلفنا، لم تكن له خطة لا للتحشد ولا للمعارك، ولم تكن لدى القيادة معلومات عن القوة الاسرائيلية وعن مدنها وتحصيناتها وتسليحها. وكانت فقرة المعلومات الواردة في اوامر جيشنا هي (لا معلومات عن العدو بل يقال ان قراه ومدنه محصنة ومحاطة بالاسلاك والالغام والمدافع ضد الدبابات) ومثل هذه الحصون تحتاج استطلاعات لا تقل عن اسبوع من مختلف الصنوف وفاحصات الالغام وفتح ثغرات. وكان الجيش العراقي يزج في الهجوم بخطة ارتجالية وبدون استطلاع كاف وخلال ساعات محدودة.

### عن التعاون.. والهدنة.. ومعركة جنين

اما التعاون بين الجيوش العربية فكان مفقودا، وكل جيش يشك بنوايا الجيش الآخر، فلا قيادة موحدة ولا تبادل معلومات ولا تفاهم بين القادة ولا عملا مشتركا. ورغم هذه المتطلبات كان الجيش مطيعا وشجاعا واخذ قادته الصغار (آمر لواء وما تحت) يعملون حسبما يشاؤون دون الالتفاف الى اوامر قيادتهم العليا.

ولما حلت الهدنة، بقيت «اسرائيل» طيلة مدة الهدنة تخشى مهاجمة الجبهة العراقية، فيما احتلت


صالح زكي يعتمر الخوذه مع مجموعة من الضباط



من مذكراته بخط يده

المدن والقرى في النقب التي كانت بيد الجيش المصري، كما أخلى الجيش الاردني اللد والرملة وهما من أهم المدن والمطارات الفلسطينية، ولم يقم الجيشان السوري واللبناني بعمل يذكر.

وعن معركة «جنين» يقول صالح زكي توفيق في مذكراته: «ان الوحدات لم تنذر للحركة بوقت كان ليتسنى لها اكمال استعدادها. وعلى سبيل المثال، اذكر اني حالما سمعت بحركة وحدات من بغداد الى فلسطين



ذهبت الى القائد المرحوم مصطفى راغب وقلت له: سيدي لنهيء وحداتنا فلربما نكلّف بالحركة. فأجاب: لا اعتقد ذلك. ان الوضع في الشمال لا يسمح بارسال اية وحدة من وحداتنا.. كن مطمئنا.

وفجاة، وبعد يومين، وصلت برقية من المقر العام تطلب حركة لوائنا الرابع على عجل الى بغداد. ودق جرس التلفون في مقري، وكان المتكلم القائد مصطفى راغب، فقال: تعال هنا. وعندما ذهبت قال: هيء اللواء للحركة. فقلت: كيف يتهيأ اللواء للحركة خلال يومين؟ قال: ارجوك، اعملوا ليل نهار.

وفعلا اشتغلنا ليلتين ونهارين لاكمال النقص لا في مستودعات الفرقة بل في الوحدات الاخرى. وانقلب اللواء من لواء جبلي يحمل كل اسلحته ومعداته على البغال الى لواء محمول بالسيارات. وجُهزنا بمدافع هاون ٣ عقدة، ومدافع بازوكة ضد الدروع، ولم يكن احد يعرف استعمالها، فاكتفوا بالتدريب عليها ليومين، مع رمي ٣ اطلاقات لكل مدفع في ميدان ام الطبول.

وجهزونا بسيارات اهلية قديمة وسيارات من الوحدات الآلية لنقل الاجهزة والاسلحة».

## في جنين لم توقفنا الا الهدنة

وتتوالى المذكرات:

«ان الجيش العراقي عندما اصطدم مع جيش الصهاينة في معركة جنين، كان اليهود ثلاثة اضعاف قواتنا. ولكن جنودنا انقضوا عليهم انقضاض الصاعقة. فقد اشتبكنا معهم في معركة تصادمية، ولوكنا نعرف القرى والمدن لطاردناهم الى حيفا، ولكن عدم معرفتنا الارض وعدم وجود اية معلومات لدينا عن العدد لم تمكننا من ذلك، سيما وان الهدنة حلت بعد يومين، وبقينا دون حراك عدا المناوشات، الى حين عودتنا. ولا اعتقد ان جيشا بمثل ظروف الجيش العراقي عام ١٩٤٨ كان بامكانه ان يقوم بعشرة بالمائة مما قام به جيشنا. فرغم قلة العتاد، ونقص التجهيزات، وسوء الادامة، وقلة وسائط النقل، وارتباك القيادة، حارب ولم يتذمر ولم يخرج عن النظام، وكان يضحي بطعامه ويوزعه على اللاجئين».

وعن فك الحصار عن «جنين» يروي اللواء الركن المتقاعد صالح زكي توفيق: «في الساعة الثانية بعد منتصف الليل قام الصهاينة بغارة على لوائنا، وعندئذ دق جرس التليفون يطلبني الى المقر، فذهبت فوجدت الوجوه مصفرّة، وسكون مطبق، فقلت: ماذا حدث؟ قالوا: **اليهود حاصروا القوة الآلية في جنين، فخذ لواءك** - وكان ناقصا فوجا - لرفع الحصار عن القوة حالا. فأمرت الفوج الثاني الذي كان معسكرا في دير شرف بامرة الضابط عمر علي بأن يكون في المقدمة بعد ترك كل اثقاله فيها. وتحرك باقي اللواء خلفه، وطلبت من الافواج ان تترجل قبل الوصول الى جنين بخمسة كيلومترات لئلا تباغت وهي في السيارات. وكنا نسأل من اللاجئين والفارين عن موقف قواتنا، فكان البعض يقول انهم محاصرون، والبعض يقول انهم انسحبوا الى التلول.

وفي الساعة الثامنة صباحا أُطلقتْ النار على المقدمة، فتقدمت الى الامام، واشار لي عمر علي أمر الفوج على المكان الذي كانوا يطلقون منه النار، وهو تل مرتفع يشرف على السهل الذي انفتحت به المقدمة. فأمرت المدفعية بأخذ موضع لاسناد الفوج وطلبت من عمر علي الا يتقدم قبل فتح النار.

لقد كان الهدف واضحا يسهل رميه، وعندما تقدم قليلا قال عمر علي: اخشى ان اجنحتي مكشوفة، فدفعت سرية وفصيلا رشاشا من فوج الضابط شليمون ميخائيل على كل جناح من الاجنحة، وابقينا سرّية كاحتياط.

واستمر القتال والتقدم حتى الساعة ١٣.٣٠، وكانت المعلومات القليلة عن العدو تقول ان المستعمرة محصنة تحصينا جيدا ومحاطة بالاسلاك والمقاومات ضد الدروع وموضع للرشاشات وحقول الغام.

وسألت عمر علي: ماذا سنفعل؟ قال: سأقوم بالهجوم عليهم ليلا. وفعلا تم ذلك، وانسحب آخر جندي للعدو من المواضع. وقد اصدرت اوامر الى الوحدات بالتقدم صباح اليوم التالي للدخول الى القلعة، وهكذا فككنا الحصار عن جنين».

□ □

هذه صفحات من المذكرات التي سجلها اللواء الركن المتقاعد صالح زكي توفيق قبل رحيله بفترة قليلة، وتركها بين اوراقه وصوره الاخرى.

كما ان الاسماء التي وردت فيها: مصطفى راغب، عمر علي، شليمون ميخائيل، رحلت هي الاخرى، وربما ترك احد منهم اوراقا او مذكرات تستحق الجمع والرصد، فيما تركوه، وهذه هي مهمة مراكز الابحاث والمؤسسات الجامعية المختلفة.

ويجب الا ننسى ان بيننا اليوم رجال لم يقولوا بعض او كلا ما لديهم، وغدا لن يكونوا بيننا. وسنحرم من ارث معنوي كبير. لان كل شيخ يرحل هو مكتبة حية تحترق كما يقول الفرنسيون، فهل ننقذ ما تبقى؟□

**بقلم: إنعام كجه جي**

عرض لكتاب الصحافي اليهودي الفرنسي: جون فرانسيس هالد

# الشرخ
# «رحلة في قلب اسرائيل»

اجتياح لبنان أحدث في الكيان الصهيوني أربعة شروخ.. ورفض الجنود القتال كانت من أخطر مظاهرها

جندي صهيوني ينظر الى بيروت المدمرة ويقول: أين شارون؟ يا له من عمل قذر!

هل صحيح اننا نعرف الصهاينة معرفة جيدة؟

قبل الاجابة على هذا السؤال بالسلب او الايجاب، علينا ان نتأمل الواقع الرسمي العربي. هذا الواقع يقول اننا ـ والى حدّ الآن ـ لم نحصد في مواجهتنا لعدونا الصهيوني غير الهزيمة. بينما كانت حصيلته هو ـ وعلى مدار خمسة وثلاثين عاما ـ الانتصار تلو الانتصار. حتى «الانتصار» الوحيد الذي تحقق في الايام الاولى من حرب تشرين سرعان ما حوّله التوجه التسووي الى هزيمة اخرى اشد من الهزائم السابقة!

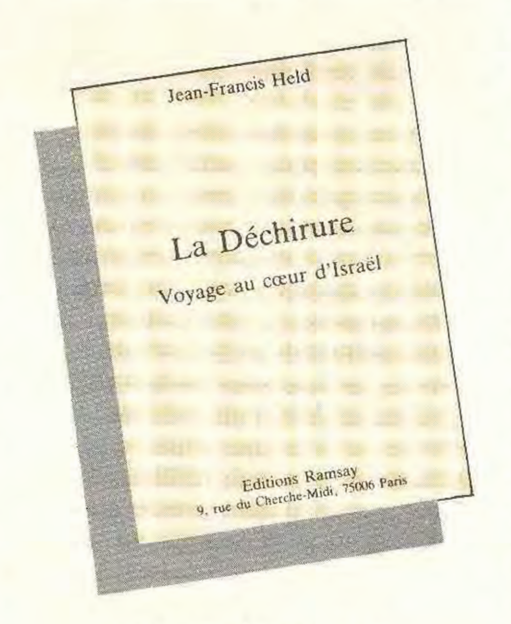
هذا الواقع الذي بلغ حدّ قلب الانتصار الى هزيمة، يؤكد ان هذا العدو يعرفنا اكثر مما نعرفه. يدرك نقاط ضعفنا ويستغل خلافاتنا وتناقضاتنا لصالحه.

ونظرة الى الوراء قليلا ترينا كيف استغل الكيان الصهيوني ظروف الحرب التي تشنها ايران على العراق وتواطؤ بعض الانظمة مع المعتدي لتضرب المفاعل النووي العراقي. وكيف استغل تضعضع الداخل السوري وانشغال الجيش «بردع» المواطنين في لبنان بدل القيام بمهمة التصدي ليضم الجولان، وكيف استغلّ ايضا الوضع العربي المتردي برمته لتُحاصر المقاومة الفلسطينية في بيروت ويفرض شروطه ويستمر باحتلال ثلث الاراضي اللبنانية!...

هذا كله حدث ويحدث دون ان نتمكن نحن، شعوبا وانظمة، من اتخاذ اي موقف سياسي او عسكري يخفف من ثقل المأساة. صحيح اننا نفهم «اسرائيل» بحكم نصف قرن من الصدام والحرب والالم. ولكن هذه المعرفة لم ترتق بعد الى مستوى يمكننا من الهجوم وبالتالي من الانتصار.

كتاب «الشرخ ـ رحلة في قلب اسرائيل» للصحافي اليهودي الفرنسي جون فرانسيس هالد مهم من هذه الناحية. ذلك انه يطلعنا على حقائق تبدو بسيطة حول الناس والحياة داخل الكيان الصهيوني، ولكنها ذات اهمية كبيرة. اذا نحن فهمناها جيدا، وتمكنا من استغلالها لمصلحة قضيتنا. فاننا عندئذ سنكون في مستوى المهام الصعبة التي تنتظرنا حاضرا ومستقبلا.

الصحافي اليهودي الفرنسي جون فرانسيس هالد خريج قسم الفلسفة من الجامعات الباريسية. وقد عمل في جريدة «ليبراسيون» وفي التلفزيون وفي مجلة «النوفيل اوبزرفاتور» قبل ان يصبح مسؤولا عن زاوية «مجتمع» في مجلة «الاكسبرس» الفرنسية. واثناء حرب لبنان الاخيرة قام بجولة داخل الكيان الصهيوني وروى ما سمع... وما حدث هناك... وصور مشاعر مختلف الناس... وانعكاسات الحرب عليهم.


Jean-Francis Held

La Déchirure

Voyage au cœur d'Israël

Editions Ramsay
9, rue du Cherche-Midi, 75006 Paris

## اربعة شروخ في كيان واحد!

ومنذ البداية يلاحظ المؤلف ان الشرخ الذي احدثته الحرب الاخيرة واخطر شرخ عرفه الكيان الصهيوني حتى الآن. لقد انقسم المدنيون والعسكريون، وانقسمت الحكومة... وانقسمت ايضا اجهزة الحياة السياسية.

الانقسام الاول قديم ولكنه كان خلال حرب لبنان اعنف واخطر من المرات السابقة. وهو القائم بين «السافارديم» و«الاشكيناز»:

«السافارديم» هم اليهود القادمون من المغرب العربي ومن العراق واليمن ومصر ويبلغ تعدادهم حوالي ثلاثة ملايين نسمة. وهؤلاء يقفون الى جانب بيغن ويساندون سياسته المتصلبة والعنصرية. وكرد على «حركة السلام الآن» صرخوا في الشوارع: «شارون ملك اسرائيل».

و«الاشكيناز» هم اليهود القادمون من بولونيا والمانيا والولايات المتحدة الاميركية والارجنتين والاتحاد السوفياتي. وهؤلاء اقل عنصرية وتشددا من السابقين!

والانقسام الثاني حدث بين رجال الدين، وبالتحديد بين «اوريول سيمون» الذي يدعو الى التعايش بين كافة ابناء البشرية وبين «غوش ايمونيم» الذين يدعون الى رجم كل «اعداء شعب الله المختار».

والانقسام الثالث حدث داخل الجيش الذي يعتبر «امل اسرائيل» ورمز قوتها ووجودها. عدد من الجنود والضباط رفضوا القتال اثناء غزو لبنان وتمردوا على اوامر شارون. وهذا الحدث يعد سابقة في تاريخ الكيان الصهيوني. والانقسام الرابع حدث داخل «الكنيست». لقد انفجرت الخلافات حادة بين الاحزاب وبين تيارات داخل الاحزاب، وكل هذه الانقسامات انعكست على الجامعات والعائلات والمعامل والبنوك والمؤسسات وغير ذلك. والوحدة التي ظلت قائمة زمنا طويلا حول ما سمي بـ «دولة اسرائيل الفتية والمظلومة» انفجرت فجأة.. وتعددت الانقسامات واشتدت الصراعات وشعر الصهاينة لاول مرة انهم على حافة الهاوية. والمسألة بدأت بحادث في ساحة الملك سليمان بتل ابيب. انفجرت قنبلة وقتلت شابا متعاطفا مع حركة «السلام الآن».. فقد هزت القنبلة المجتمع الصهيوني باسره... وكشفت عن كل ما حاولوا اخفاءه بمساحيق الكذب والنفاق. النائب البلدي ريفين ريفلين والعضو في الحزب الذي يتزعمه بيغن يقول: «انا خائف. كنت اقول اننا كونا الجيش مع بعض ويمكن ان نتخاصم. ولكننا سرعان ما نهدأ ونتعانق ونشرب كأسا على صحتنا. وعندما يجرح احدنا في الحرب نهتم به كلنا اذ ليس هناك فرق بين السافارديم واشكيناز. ولكن القنبلة التي قتلت ذلك الشاب حطمت كل شيء»

والنائب المعروف مائير شينزيت ـ من اصل مغربي ـ يقول: «ما شهدناه ليس مهما امام ما ينتظرنا ان الصراع بين الفريقين (يقصد السافارديم والاشيكناز) اصبح غير محتمل. واذا لم نفعل شيئا فان اليهود سوف يتقاتلون في الشوارع. انا لا استطيع ان انام في الليل عندما اتذكر ذلك». وقالت صحيفة «يادوت»: «لقد تحولت «اسرائيل» الى بركان. وهناك من اصبح يدعو الى الارهاب الواضح والى التمرد على الجيش». والسبب الكبير لكل هذا ان اسرائيل التي ادعت دائما انها تحارب «لتعيش» وانها «تقاتل من اجل البقاء» وانها حين تهاجم «لكي تدافع عن نفسها وهي المحاطة بالحاقدين والمتوحشين» لم تستطع ان تحمي هذه المزاعم خلال غزوها للبنان.

## بعض ما يرويه الكتاب:

ـ شارل اندرلين عاش حرب لبنان وهو ضابط. ثم اصبح فيما بعد صحافيا وهو يروي ما سمعه... ورأى ان (الكثير من الجنود كانوا غاضبين وحانقين على شارون. وكانوا رافضين لطرقه واهدافه. والبعض منهم كانوا يتباطأون في تنفيذ اوامر ضباطهم، ولمواجهة ذلك كان شارون يعلن: «ان لبنان اساسي لا بد ان نصمد. لا بد ان نصمد من اجل اسرائيل ومن اجل

السلام في المستقبل». ومرة عثرت على رجل كان يتأمل بيروت بواسطة منظار كبير. وكان يرى البنايات وهي تنهار. حين رآني قال لي: آه.. انت صحافي.. إئتِ لي بهذا الذي يسمى شارون.. اريد ان اقول له كلمتين. انظر ماذا افعل.. يا له من عمل قذر. انهم يريدوننا ان نسمي كل فلسطيني ارهابيا.. ان هذا ليس مقنعا ولا واضحا بالنسبة لي. وحضرت جلسة عسكرية. طلب احد الضباط الكلام فقال: لنفترض اننا امام قرية ليس فيها سوى المدنيين وبلغني الامر بقصفها. هل هذا امر شرعي؟ وضحك الحاضرون ضحكا اصفر.. وبعد ذلك طلبت من الضابط السبب الذي جعله يلقي مثل هذا السؤال المضحك. قال لي: لم اكن انتظر جوابا. ولكني اردت ان انقل المشكلة الى الهيئات العسكرية العليا.

٢ ـ زابدي كوهين ـ من عائلة يهودية تونسية ـ ولد في فلسطين المحتلة. «قضيت خمسة اشهر في لبنان خلال الحرب. وطبعا فان هذه الحرب لم تكن دائما شيئا جميلا. ولكني عندما اقرأ ما كتبته الصحف الفرنسية اشعر بالامتعاض. انا مثلا كنت اتحاشى ان ادخل بدبابتي الى الاراضي المزروعة.. ويوما ما كنت في بيروت ومررت بصحافيين فرنسيين. واحد منهما قال لصاحبه وهو ينظر اليّ: «أرأيت هذا القاتل!». لا استطيع ان انسى ذلك الوغد. اعرف انه ليس شيئا بسيطا. ولكننا لم ندخل الى لبنان كقتلة ومجرمين. كان علينا ان نحطم ما كان عند «الارهابيين» ونعود. اني اكره بيغن واكره كل ما يمثله ولكني اكره اكثر «الارهابيين». العدل يقضي ان نتفاوض وان نعيد للعرب بعض الاراضي. ولكن ليس لعرفات هذا الارهابي السمين...!

ـ التفاوض مع من اذا لم يكن مع الاعداء؟

□ لست ادري. انا اتمنى السلام ولكني لا اتحمل فكرة التفاوض مع قتلة كمنظمة التحرير الفلسطينية. انا اويد رابين. الوحيد الذي اثق فيه. انه يريد التفاوض دون ان يثق كثيرا في العرب.

ـ ما قمتم به في لبنان كان قاسيا... اليس كذلك؟

□ ـ لا استطيع ان اتحدث حول ذلك. الوقت جد مبكر للقيام بذلك. قائد دبابة لا يمكنه ان يبكي. والّا فانه ليس قادرا على ان يقود شيئا وان حياة رفاقه في يديه.

٣ ـ افرام بورغ الناطق باسم حركة «جنود ضد الصمت» وابن وزير الداخلية الاسرائيلي يوسف بورغ يقول: «المظاهرة الكبيرة في تل ابيب بعد صبرا وشاتيلا اغرقتنا. ولكن ذلك كان شيئا جميلا. حركة «جنود ضد الصمت» كانت شبيهة بكتيبة النار التي قادت قديما شعب اسرائيل اثناء عبور الصحراء. نحن اليهود نعتقد ان ارض اسرائيل كلها لنا. وهذه القناعة تضعنا امام شيئين: اولا لا شيء يؤكد ان حق العودة الى الارض الموعودة لا بد ان يتحقق الآن. وثانيا انه ليس مرفوضا ان ننتظر ظروفا اكثر ملاءمة لتنفيذه. ثم ان هناك ـ ويا للاسف الشديد ـ شعبين يطالبان بهذه الارض بنفس الشدة والعناد. وكل واحد منهما يتمنى لو كانت اسرائيل فارغة. ولكن الامر لم يكن هكذا. الفلسطينيون بارادتهم وكرد فعل عرفوا حركة وطنية. ومن هذا الوقت فان الامر اصبح واضحا اما ان يقتل شعب الشعب الآخر حتى يحقق هدفه.. وهذه طريقة تعود لقرون الوسطى.. واما التفاوض. شيء فظيع ولكنه شيء واقعي».

ويضيف افرام: «الاعتماد على التوراة لقصف بيروت وضم الضفة الغربية لنهر الاردن بالقوة هي احسن طريقة لتعميق الشرخ بين اليهود. اليهود الذين يريدون اسرائيل علمانية لا يحبون كثيرا رجال الدين. (...) واذا ما تواصل الامر هكذا فان الانفجار سيحدث».

وحول حرب لبنان قال افرام: «كنت امر في احد الشوارع بزيي العسكري طبعا. ورفع طفل في العاشرة او الثانية عشرة من عمره يديه الى حد الكتفين. وعندئذ تذكرت صورة طفل آخر... صورة اخذت من طرف الـ S. S في بولونيا. وشعرت بالخوف... وقلت للطفل ان ينزل يديه».

وربما يكون ذلك الطفل اختصاصيا في استعمال الكلاشينكوف!

٤ ـ السيدة تامار بار ليف ـ زوجة احد زعماء حزب العمال:

ـ اتذكر ذلك المجنون الذي راح يطلق الرصاص على المسجد الاقصى وقتل مواطنين عربيين؟ بعد بضعة ايام تحدثت عن ذلك الحادث مع فتاة من اصل عراقي كانت تلميذتي في الماضي.. قالت لي: للاسف.. انه قتل اثنين فقط... وبعد ثلاثة اشهر دعوت الى بيتي اطباء من قسم الجراحة الذي عولج فيه زوجي.. وكنا نعرفهم منذ زمن.. وهم يساندون حزب العمال.. ولست ادري كيف وصل الحديث الى مسألة وآراء السافارديم في «اسرائيل».. وذكرت ما قالته لي تلك الفتاة... ولغرابة الامر ان الاطباء الثلاثة وافقوا على ذلك.. وقال احدهم: عربي جيد لا بد ان يموت!»...

٥ ـ الجندي ـ الطالب شلومو:

ـ في الوحدة العسكرية التي كنت فيها اثناء حرب لبنان كانت الآراء مختلفة. هناك من كان ضدها. وهناك من كان معها. وانا شخصيا كنت معها واعتبرها حربا عادلة. لم نطلق الرصاص ولو مرة واحدة على النساء او الاطفال.

ـ ليس بالبنادق.. او بالقنابل.. ولكن من بعيد.. بالمدافع...؟

□ تلك هي الحرب.. لم نطلق الرصاص الا على «الارهابيين»...

ـ من هو الارهابي؟

□ كل عرب منظمة التحرير الفلسطينية الذين يتمردون علينا ويهاجموننا ارهابيون.

ـ كل المقاتلين؟

□ نعـــم ـ

تتدخل صديقته مريم: هم بشر مثلنا ولكنهم يريدون قتلنا جميعا.

ـ اليس من حق الفلسطينيين ان يكون لهم وطن تماما مثل اليهود؟

□ الفلسطينيون لا يوجدون. هناك عرب «اسرائيليون». وعرب. ربما يريدون وطنا، ولكن هذا الوطن هو لنا... ليس هناك مكان لهم.

ـ ولكن الفلسطينيين يتعذبون في «الدياسبورا» مثل اليهود.

□ ليس هناك اية مقارنة... اليهودي مختلف تماما.

ـ لماذا...؟

□ الله اراد ذلك. ولا بد ان نؤمن بما اقرّه الله...

□□

وبعد: هم هكذا يفكرون، وعلى هذا الاساس يتصرفون، ويعتبرون في نظر الراي العام الغربي، انهم يمثلون الحضارة!

... ونحن يتسابق غالبية حكامنا، لارضاء الغرب، ويتفقون على ايجاد مخارج للاعتراف بهم، والتنازل لهم عن فلسطين، كلا او جزءا، وحتى الذين يريدون ان يغيروا صورة الضعف والخذلان التي طبعها الحكام المتخاذلون على جبيننا، يحاربونهم ويتآمرون عليهم فاي حال نحن فيه؟؟؟!

حسونة المصباحي

بيغن يمنح الاوسمة لمن قاتل.. فماذا يمنح الذين رفضوا؟

## نافذة

## انتصار السود

الانتصار الذي حققه ليوبولد سنغور، الشاعر السنغالي قبل ان يكون رئيسا للدولة، سجلته الدوائر والمؤسسات الفكرية والثقافية على انه انتصار للسود، وبالتحديد، انتصار للزنوجة، وما بعد الزنوجة، تلك التي ظل سنغور، الشاعر قبل السياسي، وفيا لها، ومخلصا لافكاره عنها.

سنغور تم انتخابه مؤخرا عضوا في الاكاديمية الفرنسية، حيث احتل كرسي دوق دو ليفي ميريبوا، متفوقا على الكاتبة ادميه دولا روشفوكو، التي نافسته ولم تحصل سوى على عشرة اصوات، في حين نال سنغور ضعف ما نالت منافسته من الاصوات.

لقد جاء سنغور ليكون عضوا في «جمعية الخالدين»، كما يسمونها هنا في فرنسا، في وقت كان انتصاره بمثابة الضربة القاصمة لكل حاملي شعارات التفرقة اللونية والعرقية والعنصرية.

في باريس، حيث كان يدرس، مطالع سنيِّه الاولى، اسس سنغور رؤيته التي تقوم على مبدأ عام، هو ان يكون هذا اللون الافريقي (الاهلي) مرحلة باتجاه تحقيق الرؤية التكاملية للانسان الاسود، آخذاً بفكرة الزنوجة على انها الكيان الروحي لفكره وقصائده، والتي اصبحت فيها بعد نموذجا احتذاه كل شعراء الجيل الذي لحقه... ومنذ مجموعته الشعرية الاولى «اغنيات الظل» التي اصدرها في عام ١٩٤٥، وسنغور يتمتع بمكانة مهمة في الشعر الفرنسي، او «شعر الغرباء» المكتوب باللغة الفرنسية، مما جعله واحدا من الكثرة التي يسمى اتجاهها الكتابي بالاتجاه «الكوزموبوليتي» على اساس من تغرّب الشاعر عن بيئته ووطنه، والتجائه الى الكتابة بلغة الآخرين، غير ان سنغور ظل محافظا على «سنغاليته» بل ومعززا لها، خاصة بعد ان جاء الى السياسة عن طريق الشعر، واصبح فيها بعد رئيسا لدولة السنغال، قبل ان يتخلى عنها، قبل اعوام قلائل، للرئيس عبدو ضيوف.

سنغور الذي تظهر اعماله الشعرية عن احدى كبريات دور النشر الفرنسية، هو واحد من الشعراء الكبار الذين يكتبون بالفرنسية، ومن ثم يأتي دخوله الاكاديمية الفرنسية التي كانت شديدة «البياض» قبل انتخابه، مرحلة جديدة في اسلوبه الشعري، خاصة وانه اصبح مؤهلا لارتداء ملابس الاكاديمية ذات اللون الاخضر، وحمل السيف الملكي□

فيصل جاسم

## اوراق ثقافية

### سونيتات شكسبير بالعربية

«مهما تكن التجربة التي انطلقت منها هذه السونيتات، ومهما تعكس من تفاصيل معينة في حياة صاحبها، فان اهم ما فيها هو روعتها الشعرية المحض، صورها وكناياتها ومجازاتها، وموسيقاها وايقاعاتها، ففيها جميعا تتمازج العذوبة بالعذاب، واللوعة باللذة، ويمازج حس الجمال فيها حس الشهوة، والمحبة المطلقة يمازجها حس الموت. وفيها ذلك الحزن القادم من بعيد، واذا الحزن تنقذه النشوة، والخوف من الزمن ينقذه الايمان بالفن - فن الشعر».

بهذه المقدمة قدّم الاستاذ جبرا ابراهيم جبرا لترجمته لسونيتات شكسبير.

الكتاب صدر مؤخرا عن احدى دور النشر البيروتية تحت عنوان «سونيتات شكسبير» لتضيف الى ما بدأه الاستاذ جبرا، كتابا جديدا في توجهه الى ترجمة المكتبة الشكسبيرية الى اللغة العربية□

### مهرجان البندقية السينمائي

خلال الفترة ما بين ٣١ آب و١١ ايلول من العام الحالي، سيقام في ايطاليا مهرجان البندقية السينمائي، حيث ستشارك فيه مجموعة من الافلام العالمية الجديدة.

من المقرر ان يعرض المخرج الايطالي دريكو فلليني فيلم «والسفينة تبحر»، كما ان عددا من السينمائيين الاميركان سيشاركون في هذا المهرجان الدولي بعرض عدد من افلامهم الجديدة، ومنهم فرنسيس كوبولا وودي ألن وروبرت اولتمان□

### رحيل ناديا تويني

قبل ايام رحلت الشاعرة ناديا تويني عن ٤٨ عاما، بعد آلام مبرحة ومرض طويل..

ناديا تويني، الشاعرة العربية بالفرنسية، آخر مجموعة شعرية لها اصدرتها دار جان جاك بوفير في باريس تحت عنوان «محفوظات عاطفية لحرب في لبنان»□

### جديد مجلة الفكر

البشير بن سلامة وزير الثقافة التونسي خصص افتتاحية العدد الجديد من مجلة (الفكر) للحديث عن المؤتمر الاخير لوزراء الثقافة العرب الذي انعقد في الجزائر تحت شعار (الامن الثقافي العربي)..

ضم العدد ايضا مقالا للوزير التونسي الاول، محمد مزالي، بعنوان «المعنى الحقيقي للحوار بين الامم» كانت قد نشرته في وقت سابق جريدة (لوسوار) البلجيكية باللغة الفرنسية..

فضلا عن مقال الوزير الاول ووزير الثقافة في تونس، نقرأ في العدد ايضا مجموعة من الدراسات الادبية والفكرية منها «حياة اللغة ام لغة الحياة» للدكتور نور الدين كريدس و«قضية الانسان في ادي المسعدي» للهادي المزوغي و«موجة الادب الجديد في فرنسا» للشاذلي الساكر، وغيرها من الدراسات والابحاث الادبية.

في العدد قصيدتان، الاولى للشاعر العراقي محمد جميل شلش «اغنيات حب الى تونس» والثانية «خالق الكلمات الخضر» لمحي الدين صابر، في ذكرى وفاة طه حسين□

### حب لا ينتهي

رواية غابريل غارسيا ماركيز الحائز على جائزة نوبل «حب لا ينتهي» ستصدر قريبا مترجمة الى اللغة الفرنسية.

هذه الرواية الجديدة للكاتب الكولومبي، اضافة اخرى لمجموع الروايات التي كتبها ماركيز والتي نالت شهرة عالمية واسعة، كرواية «مائة عام من العزلة» و«خريف البطريرك»□

### ثلاث قصائد الى خليل حاوي

العدد الجديد من مجلة الاقلام صدر مؤخرا الى الاسواق متضمنا عددا من الدراسات والقصائد والقصص...

من قصائد العدد، ثلاث قصائد الى خليل حاوي، لأمجد محمد سعيد وفاروق يوسف وعادل عبد الله.

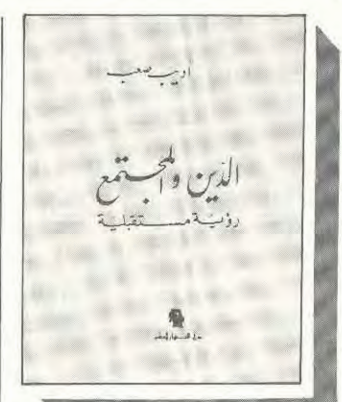
ضمّ العدد ايضا مجموعة من الدراسات لعبد الستار ناصر عن القصة العراقية، وللدكتور محمد عبد الله الجعيدي عن صورة الفدائي الشهيد في الشعر الاسباني المعاصر، ولحاتم الصكر عن شعر مرحلة السبعينات.. كما ضم العدد قصائد لكمال سبتي والمسكيني الصغير وزاهر الجيزاني وقصصا لاحمد خلف وعبد عون الروضان ومحمد سمارة.

في العدد ايضا مجموعة من الرسائل والتقارير التي ترد الى المجلة من مراسليها في الوطن العربي والعالم□

## الدين والمجتمع.. رؤية مستقبلية

بعد مجموعتين شعريتين هما «اجراس اليوم الثالث» ١٩٦٩، و«مملكتي ليست من هذا العالم» ١٩٧٠، اصدرت دار النهار للنشر كتابا جديدا للكاتب الدكتور أديب صعب بعنوان «الدين والمجتمع - رؤية مستقبلية».

يقع الكتاب في سبعة فصول، تناولت محورا دراسيا ثابتا، عن اسس التعليم الديني في المدارس، والعلمانية كإنسانية، والتربية الانسانية والخلقية، على اساس




من ان الكتاب مجتمع حول منهج بحثي واحد، اذ أمضى المؤلف «معظم العام ١٩٧٧ في انجاز هذا الكتاب، وهو يتمنى، من وضعه بين ايدي القراء في هذه الظروف العصيبة التي تجتازها المنطقة، ان يساهم في ازالة بعض العلل التي تفتك بحياتنا الاجتماعية والشخصية، وفي رسم بعض المعالم لمستقبل افضل».

كتاب الدكتور صعب هذا يتناول - كبحث رائد في نوعه - حقولا عدة تتعلق بالدين كالعائلة والدولة والتربية والاخلاق، ولهذا فانه يتوجه الى قطاعات مختلفة معنية بشؤون البناء الفكري للفرد وللمجتمع□

## «النبع» عن الطلبة العرب المغتربين

عن فكرة للدكتور ماجد احمد، وسيناريو يوسف العاني، يستعد المخرج التلفزيوني العراقي كارلو هاريتيون لاخراج مسلسل تلفزيوني جديد بعنوان «النبع».



صورة من مسلسل «النبع»

تصوّر مشاهد المسلسل في عدد من المدن الاوروبية، ويستعرض علاقة الطلبة العرب الدارسين في اوروبا، بوطنهم الكبير واهليهم.

يشارك في اداء ادوار البطولة عدد من الممثلين منهم غزوة الخالدي، وسعدية الزيدي، ويوسف العاني□

## الموسوعة العربية

احدى الشركات الاميركية المتخصصة باصدار الموسوعات ودوائر المعارف ستقوم قريبا باعداد اول موسوعة شاملة باللغة العربية تسمى موسوعة ارابريتانيكا، بالتعاون مع شركة موسوعة بريتانيكا انكوربوريتيد.

ستضم الموسوعة عشرين جزءا، وسينتهي اعداد الجزء الاخير منها في عام ١٩٨٥.

الطبعة الخامسة عشرة من موسوعة بريتانيكا، سيتم ترجمتها حرفيا الى اللغة العربية، ومن ثم سيتم وضعها في لغة عربية علمية...

يأتي هذا العمل، على الرغم من ان هناك ثغرات واسعة في الموسوعة البريطانية فيما يخص الوطن العربي، تاريخيا، وجغرافيا، وحضاريا!. □

## مجلة «الكتاب المغربي»

في الرباط، صدر مؤخرا العدد الاول من مجلة «الكتاب المغربي» التي تقوم باصدارها الجمعية المغربية للتأليف والنشر والترجمة مرة كل عام..

تعتمد المجلة اسلوب التوثيق بالتعريف بالنتاج الفكري في المغرب، من خلال عرض الكتب والمجلات في مختلف ميادين الفكر والمعرفة، وبمختلف اللغات.

العدد الجديد تناول كل ما صدر في المملكة المغربية من مجلات وكتب خلال عام ١٩٨٢ مع مقالات نقدية او تعريفية بها□



## أعلام الفن التشكيلي في المغرب

عن السلسلة الفنية التي تصدرها دار الرشيد للنشر في بغداد صدر كتاب تحت عنوان «اعلام الفن التشكيلي العربي بالمغرب» لمحمد اديب السلاوي.

الكتاب يقدم خلاصات موجزة عن الفنانين التشكيليين في المملكة المغربية، معرّفا بسيرهم الذاتية وبأبرز معارضهم الفنية التي اقاموها داخل او خارج المغرب، مما يجعله اقرب الى شكل القاموس الفني من ان يكون كتابا تحليليا.

## كتابان من الكويت

عن منشورات رابطة الادباء في الكويت صدر كتاب جديد لاحمد السقاف بعنوان «تطور الوعي القومي في الكويت».

كما صدر عن دار الربيان للطباعة والنشر كتاب آخر تحت عنوان «الرمز الاسطوري في شعر بدر شاكر السياب» تأليف الدكتور علي عبد المعطي البطل□

## الحضارة العربية في اسبانيا

كتاب «ليفي روفينسال» الحضارة العربية في اسبانيا، ترجمه الى اللغة العربية الدكتور الطاهر احمد مكي، الاستاذ بكلية دار العلوم بجامعة القاهرة.

يضم الكتاب فصولا عن العرب والاسلام، والحضارة العربية والاسلامية والمشرق العربي، وملخصا عن المذهب المالكي في الاندلس□



شكسبير



البشير بن سلامة



ناديا تويني



ماركيز

قصة من الأدب العالمي

# أغنية الحرب

للكاتب الأيطالي: دينو بوساتي

نهض الملك فجأة من مكانه واشار الى رئيس التشريفات الذي كان منكبا على عمله.

- (اي شيطان ذلك الذي يغنيه جنودي)؟ سأل الملك وهو خارج الى شرفة ساحة التتويج حيث كانت ارتال الدبابات تمر متقدمة نحو جبهة القتال والجنود يتغنون بأغاني السير والتقدم.

كان الجند سعداء لان جنود الاعداء قد ولو الادبار وهناك في المروج البعيدة لم يكن شبر، الا ويتحقق فيه النصر، حتى ان ملك الاعداء عرف الحقيقة المرّة بعينيها وان عالمه قد هدم.

- ان نشيدهم يا صاحب الجلالة. فتلك هدية الحرب. اجاب القنصل الاول وهو يغطي صدره بدرع حديدي.

- وسأل الملك: ولم لا يبدو البِشْرُ على وجوه بعضهم؟ فان (سكرودر) كتب لجيوشي احلى الاناشيد، وانا قد استمعت لها جميعاً، وانها في الحقيقة اناشيد عسكرية خلابة.

- وماذا يرغب صاحب الجلالة؟ لقد كتبها المستشار الاسبق الذي احدودب ظهره تحت اعباء السلاح، وان لم يكن في الواقع سلاحا حقيقيا، فللجنود غوايتهم... انهم يتصرفون بطيبة الاطفال احيانا، فلو اعطيناهم اعذب اغاني الدنيا قاطبة لما غنوا الا اغانيهم التي يرغبونها.

- ولكن تلك ليست قصائد الحرب، ردد الملك - انه ليقال ذلك في النهاية، فحينما يغنونها يعني انهم...! واضاف:

- انا لا اقصدها بالضبط. ووافقه المستشار بابتسامة مليئة بالثقة والنصر قائلا. - ولكنها ربما تكون اغنية حب ولا اريد غيرها.

- وكيف يلفظون الكلمات؟ تساءل الملك

فأجابه الكونت (جوستافو) - في الواقع انا لا اعلم كيف يلفظونها ولكنني سأجعلهم يتغنون بها.

المقاتلون يرابطون على الجبهات والتقدم مستمر في عمق اراضي العدو ليتمركزوا في مواضع افضل.

فالخوف قد شل العدو وساحة العمليات قد امتلأت بجثثه وهدير الانتصارات قد غطى العالم بأسره وحوافر الخيول المتقدمة تآكلت لوعورة الارض.

ومن اغانيهم هذه تنتشر اسوار النجوم المجهولة حول مواقعهم فالجنود قد تيسرت لهم الاطعمة الجيدة، والملابس السميكة والاحذية الارمنية الجلد، والفراء الدافىء وخيولهم تتقدم وانتصاراتهم تتوالى من معركة لاخرى فهم يتحملون المخاطر لنكس راية العدو.

ويتساءل الجنرالات: ماذا يغني هؤلاء الجنود، اليس لديهم ما هو اكثر مرحا يقولونه؟

- انهم كذلك يا صاحب السعادة، فهم على استعداد دائم لرد اعتداءات (الدولة العظمى)، رجال يعتمد عليهم ولهم ايمانهم بالقضية...

- (ايمان قلبك البرّاق) قال جنرالاتهم وقد تعكر مزاجهم فأصبحت الدموع حسراتهم.

وماذا ينتظرون اكثر من ذلك؟! ويقال بأنهم غير مقتنعين بانتصاراتنا، وجنودنا المنتصرون لم يطمحوا باكثر من ذلك، انتصار يعقبه انتصار، غنائم كبيرة، وسيعقبها عودة الانتصار.

ملامح التخاذل والانحدار مرسومة على جباه العدو فتيانا وشيبية، امام العالم كله، ولم يعد لهم اي موقع في الاسرة الدولية.

ما احلى قوتنا وما احلى تحاياهم علينا.

- وكيف يرددون الكلمات؟ سأل الجنرال بلهفة.

- آه - الكلمات انها هي الكلمات (النابية)، ليجيبوا بها على (الدولة العظمى) - انهم دائما امناء على صيانة التقاليد القديمة.

- نابية ام لا، ما الذي يقولونه؟

- في الواقع انا لا اعرفها يا صاحب السعادة. قال احدهم:

- انت يا (...) اتعرفها؟

- كلمات هذه الاغنية؟ انا لا اعرفها بالضبط...

ولكن الكابتن (مارين) هنا، وانه بالتأكيد...

اجاب مارين - انهم ليسوا جنودي يا سيادة الكولونيل، ويمكننا ان نسأل المارشال (بطرس) اذا سمح بذلك...

دعنا، كم من الاحاديث غير المجدية، يجمعونها... ولكن الجنرال يفضل عدم انهاء المقطع.

- مزعجة قليلا، نابية (اجاب المارشال بطرس) قائلا المقطع الاول واضح جدا وهو كالآتي:

من اجل الحقول والمدن



### ترجمة لحياة الاديب

ولد بوسّاتي عام ١٩٠٦ في بيولنا في ايطاليا ومن بين وديان جبال دولميتي تولد للاديب اسلوب ادبي رفيع في شحذ الناس وايقاظ احاسيسهم الانسانية وصبها في بوتقة واحدة هدفها حب الوطن والدفاع عنه.

حصل على شهادة الحقوق، وعمل ككاتب صحفي لصحيفة (كوريرا دي سيرا) الايطالية ولا زال يواصل عمله الصحفي فيها. اعماله الادبية ليست كثيرة فهو لم يكتب الا روايات قليلة وبعض القصص ولكنها اعتبرت من افضل ما كتب في السنوات العشرين الاخيرة.

اهم كتاباته: - سر الغابة القديمة ١٩٣٥ - صحراء التتر ١٩٤٠ - حالة طبية (دراما) ١٩٥٣ - ستون حكاية ١٩٥٨ - الرجل الذي سيسافر الى اميركا (كوميديا) ١٩٦٢ - حب ١٩٦٣ - وقد ترجمت جميع اعمال بوسّاتي الادبية الى الاسبانية، والالمانية، والفرنسية والسويسرية.

تقرع الطبول<br>
وتمر السنون<br>
طريق العوده<br>
طريق العوده<br>
لا احد يستطيع العثور عليه

ويأتي المقطع الثاني قائلا:

( (من مكان لآخر) انها لكذلك، واضحة جدا يا سيدي.

- وماذا تعني (من مكان لآخر)

- لا اعلم يا سيدي ولكنها تغنى هكذا

- حسنٌ، وماذا تقول الاغنية بعد ذلك؟

من مكان لآخر<br>
نتقدم للأمام<br>
وتمر السنون

ثم المقطع الثالث والذي لم يُغنَّ بعد ابدا حيث يقول:

كفى، كفى ذلك، قال الجنرال.

فأدى المارشال التحية العسكرية له.

- انها لا تبدو لي مبهجة كثيرا، اوضح الجنرال.

- كما انها غير مناسبة لواقع الحرب، اردف قوله

كل مساء وعند توقف القتال، وفي الوقت الذي تستمر فيه ماكنة القطار القادم بالدوران يقوم سعاة البريد بفرز الرسائل والمواد البريدية بسرعة كبيرة، بانتظار الاخبار السارة، فالمدن مستعدة لكل احتمال، الرجال يتعانقون على

الطرقات، اجراس الكنيسة تواصل ضرباتها المتلاحقة، اضافة الى ان من يمر ليلا عبر الاحياء القريبة من العاصمة يسمع البعض وهو يغني داخل بيته، ولا احد يعلم متى سيتوجه للجبهة فقد كانت اغانيهم دافئة ومؤثرة، الشباب السمر اثبتوا بأنهم يتحملون اكثر من قدراتهم وهم يغنــون بحريــة، بينما تتكـاثر الاستقالات في صفوف العدو. ولا توجد في تاريخ العالم كله جيوش محظوظة بهذا القدر، وقادة بهذه الشجاعة تقدموا بهذه الجرأة والثقة، ولم تقهـر ارض كبيرة كهذه، كما ان جنود المشاة سيكونون سادة اغنياء حيث توجد الكثير من الغنائم للتقسيم، كـان طموحهم تجاوز الحدود ودخول المدن وتحققت رغباتهم.

في الـليـل تـتـبـادل الانـخـاب للانتصارات، ويـرقص الفقـراء في الساحات العامة. وبين فوهة وفوهة تصدح اغاني مفارز الجنود. (من اجل الحقول والمدن...) ويضمنوها المقطع الثالث من الاغنية.

من اجـل الحقـول والمـدن تتقـدم القطعات.

سنة بعد سنة، وهي لا تعتزم التقدم من اجل الغزو

فيفقدون حماسهم.

المعارك تتلاحق والانتصارات تتوالى.

فجيوشنا اليوم في عمق اراضي العدو

ومن اسمائها اسماء غريبة يصعب علينا لفظها.

ومن انتصار لانتصار، سيأتي اليوم الذي ستبقى فيه ساحاتهم خاوية جرداء، وعلى ابواب مدنهم تنتشر عربات الجنود المحترقة. ويولد الجنود الذين لا يقهرون في الجبهـات والسهـول، حيث اقيمت الغابات الكثيفة، غابات من الصلبان المملة لجنود العدو حيث تضيع في الافق. لم لا تكـون الحرب بـالسيف او بغضب الفرسان ليتخلص اولئك المغرر بهم من حتفهم؟

حقا ان اغنية الشهادة التي اثنى عليها الملك لا تناسب الحرب كثيرا.

وتمر السنوات القاسية وتمر تلك الاحداث البائسة ليتحدث التاريخ عن نفســه وليعلن عن الـرجـال الـذيـن استشهدوا دفاعا عن الوطن. فما من احد مثلهم عرف حب الوطن الا اولئك الجنود الذي توجوا بالانتصارات والذين تسابقوا نحو الشهادة وهم يغنون اغاني الانتصار ومجد الوطن□

ترجمة: سليم لطيف عبد الرزاق

عن كتاب «ستون حكاية»

الصادر عن منشورات موندادوري ـ ايطاليا

---

كتب جديدة

# كوبا.. و«همنغواي».. والنهر الأزرق

## لماذا لم يختر همنغواي الحياة في اميركا؟



شغلت «كوبا» مساحة واسعة في قلب «ارنست همنـغـواي»، الروائي الانساني المعروف..

عاش «همنغواي» قرابة ٢٢ عاما في «كوبا» كانت حصيلة تلك الفترة مجموعة من أروع نتاج التراث الانساني الخالد..

في «هافانا» صدر حديثا:

١ ـ كوبا وهمنغواي في النهر الأزرق للناقدة ماري كروز.

٢ ـ همنغــواي في كـوبـا لـلاديب الكوبي: نور برتو فونتس.

الكتابان ـ إذن معقودان على صلة «همنغـواي» بكـوبـا، تلك الصلة التي اثمرت «الشيخ والبحر» و «لمن تقرع الاجراس» و«جزر مع التيار» وغيرها..

بدأ «همنغواي» حياته في «الجزيرة المنسية» صيادا هاويا ثم نزيلا في فندق «امبوس مـونـدوس» الـذي كتب فيه ذكـريـات الصيد، واخيرا إقتنى مزرعة الفيجيا، وكـان لهذه المزرعة، الفضـل الاكبر في ظهور مؤلفاته الاخرى مثل مقدمة «رجل في الحرب» و«باريس أنت عيد»، «الجنة المفقودة»، «صيف خطر».. بالاضافة الى طائفة من الاخبار الصحفية.

يعلل الكـاتبـان ـ اسبـاب إختيـار «همنغواي» لكوبا موطنا لاقامته خاصة في «الفيجيـا»، وهي عبارة عن بيت عتيق شيد في بواكير هذا القرن تحيط به مجموعة من الاكواخ التي يقطنها النجارون وعمال الحدائق وغيرهم، الى المـزايا الخـاصـة بالجغرافية والانسان.

ترى لماذا لم يختر «همنغواي» الحياة في الولايات المتحدة؟، بل لماذا ابتعد عنها؟ إنها أسئلة هامة.

في الـواقع انـه عاش فـتـرة طويلة في كـوبا، لكنه ظل محافظا على عـاداتـه وتقاليده، فكـان يرتـدي سترة نمـوذجية مزركشة بالمربعات ويتنزه «بالصندل» في مدينة لايزال أبناؤها حتى اليوم يصرون على ارتداء البنطلون الطويـل والقميص والحذاء المغلف. والمقابل لا بد ان نقرر بان «همنغواي» كان منفيا بمحض ارادتـه جاب اكثر بلدان العالم، «عدا إستراليا»، وعاش حياة قاسية أصيب خلالها بحوالي «٢٠٠» شظية في فخذه الايمن وسكن في «ارصفـة» السين، ببـاريس، وارتـاد



همنغواي: التراث الانساني

الفنادق في اسبانيا، وعاش في العـاصمـة الفـرنسيـة متخفيـا، واتخـذ لنفسـه عنـوانين. كـل هذا قبل ان يلجأ الى كوبا، واستقر فيها، واستلهم موضوعاته من تيارات هذه الجزيرة التي ما ان تخمد حتى تتجدد.

كل هذه العوامل، شاركت في خلق نظرة اتهام «لهمنغواي»، بان نظرته لكوبا في افضل الحالات، انها لم تعد جزيـرة سياحية، واتهمه البعض، بان اقـامته في كوبا، تعود الى انخفاض مستوى المعيشة فيها! وهذا بالطبع ليس صحيحا، لانـه عاش فيها قبل الثورة وبعدها، ومن جهة أخرى، فـالكـل يعلم مـاذا تعني هـذه العبـارة: ان البلد يتخبط بـين الحيـاة والموت..

وهكـذا كـانت المخازن والحـوانيت والمطاعم مقفلة او خالية قـرابـة عشر سنوات. في عام ١٩٣٢، بدأ «همنغواي» يقطف ثمار تجاربه في مياه الاطلسي في «غـولف سـتـريم وجـزر الانتيـل»، واستطاع ان يجد في الادب شكلا فنيا من اشكال المعرفة، وهذا واضح في روايته «جبال افريقيا الخضراء» التي صدرت عام ١٩٣٥، لقد عرف كيف يستخدم المصادر الانسانية ويصبها في قالب ادبي اضفى عليه، بعدا شاملا في مرحلة نستطيع ان نصفها بالعمومية والشمول، هذه المرحلة التي عاشها في كـوبا تتجسد في «الشيخ والبحـر»، وقد اكـدت السيـدة «مـاري كروز» في كتابها «كوبا وهمنغواي في النهر الازرق» ان همنغواي، ليس اديبا وفنانا فقط بل هو سياسي ايضا، وقد اعتمدت «كـروز» عـلى تحليـل روايـة «الشيـخ والبحـر»، وهي تؤكد بـان المحتـوى الايديولوجي لروايات «همنغواي» يعكس هذا الصراع على الواقع العملي باعتباره يعـالـج المشـاكـل القـائمـة، في الحيـاة الحـاضرة، وتـذكرنـا الناقـدة الكوبيـة، بمقولة مفادهـا: ان المـوهبـة والامـانـة والموضوعية عند الكـاتب تعطي أعمـالـه قيمة سياسية على الدوام.

وهـذه العناصر الثلاثـة متـوفـرة في روايات همنغواي.

لقـد استطـاع «همنغـواي» خـلال الاربعين عاما من العلاقـات مع هـذه الجزيرة، ان يحتل مكانة مرموقة بـين الكـوبيين واحتلت كـوبـا جـزءا من مؤلفاته، وصف فيها الطبيعة والناس، وهذا شيء له معناه ومدلولاته بـالنسبة لفنان يحمل رسالة إنسانية كبيرة.

لقـد شـارك «همنغـواي» فعليـا ـ في الحـرب الاولى كمقاتـل ـ كما شـارك في حروب اخرى كصحفي، وكان موفقا الى حـد كبير في اختيـاره «كـوبـا» ولا سيما «الفيجيا» التي كانت بـالنسبة لـه، محطة «التقاعد» والراحة ومركز القيادة لتصدير اكبر معارك الادب والفن□

الفنان التشكيلي محمد شبعة:

# لانكاد نعرف شيئاً عن التراث لأننا لا نعيش بين الجماهير

## كيف نلمس عملياً الفارق بين اللغة اللفظية واللغة التشكيلية؟

المغرب ـ خاص

محمد شبعة من الرسامين المغاربة الذين أثروا وما يزالون، الحركة التشكيلية بالمغرب سواء بالرسم أو بالنقد الفني.

ساهم في كثير من المعارض الشخصية والجماعية وفي كثير من الملتقيات الثقافية مبلورا حسه الوطني خارج الايديولوجية الغربية وباحثا عن خصوصية عربية مغربية.. في هذا الحديث يتحدث شبعة عن تجربته وعن التشكيل المغربي ككل.

ـ كل رسام يمتلك تجربة زمنية معينة تمتد في الماضي لتطل على الحاضر ومن ثمة الى المستقبل، كرسام تساهم في الكتابة عن التشكيل لك مراحل زمنية ذات انعكاس على الساحة التشكيلية بالمغرب. هل تختصر لنا مراحلك الاولى؟ من اين ابتدأت والى اين تمتد؟

شبعة: سوف لا اتكلم عن المرحلة «المدرسية» من تجربتي الشخصية، بل سأعتبر ان هذه التجربة، التي تعني البحث والاضافة، تبدأ بأعمال ١٩٦٤: الوجه المسيطر على فضاء اللوحة بعين تمتد بيضاء خارج اللوحة.. هذه المرحلة تمتد الى ١٩٦٧، وهي تخضع لارضية فكرية تعتمد الانسان رمزا بحجم متحرك في فضاء اللوحة: الزمان والمكان.

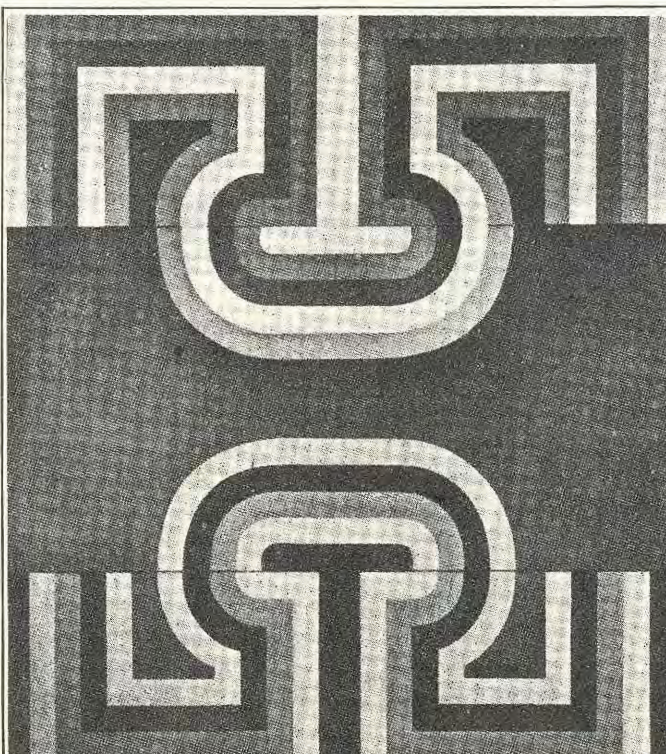
ومن ١٩٦٧ الى ١٩٧٢، تتحول هذه الاعمال لتخضع لارضية اخرى فالرمز الانساني والطبيعة يدخلان في مشاركة جدلية اكثر تعقيدا من اجل طرح تشكيلي مدخل على الفضاء الخارجي (الهندسة ـ المعمار). ان الخلفية الايديولوجية لهذه التجربة، على المستوى الوطني، هي الطرح الذي كان في الساحة لمسألتي الثقافة الوطنية والعلاقة مع التراث، ولم يكن طرح هذه القضايا، في ذلك الوقت، مجرد صدفة، وانما كان نتيجة عوامل شتى، تأريخية ـ محلية ـ عربية (فرانز فانون ـ هزيمة ١٩٦٧..)، ولا ننسى دور مجلة «انفاس» آنذاك في هذا النقاش.

على المستوى المحلي، بالنسبة للتشكيليين، تتضح، في هذه المرحلة مقاومة الدور الهدام الابوي الذي كان يقوم به المعمرون الجدد عندنا بتوجيه التشكيل المغربي نحو الساذج ودعم ذلك لدرجة ان مالرو دشن في باريس، معرض الرسام الورديغي مما اعطى لذلك مغزى سياسيا خطيرا، ونتيجة اخرى لفضح هذا الصراع، هناك تجربة مدرسة الدار البيضاء حيث كان التوجيه مخالفا تماما لكل مقومات الاكاديمية العالمية والغربية على الخصوص.

الا ان ردة الفعل هذه، ادت في نظري الى الانحراف والانزلاق في الشكلية والهندسة على مستوى اللوحة، اقول هذا حتى بالنسبة لعملي ولعمل الآخرين ممن تميزوا بهذا الاسلوب: المليحي ـ بلكاهية ـ اطاع الله... غير ان هذا الانحراف طبيعي نظرا لان جميع الاختيارات الاستراتيجية المدخلة في صراع ايديولوجي تحمل في داخلها تناقضاتها، والمهم ان نقوم بوقفة لمناقشة الحصيلة الفنية والايديولوجية بعد كل تجربة، وبالنسبة الي، فقد قمت بهذه المراجعة في تجربة ٧٢ ـ ٧٣ واستخلصت النتائج، ونتيجة لهذه الخلاصة، قمت بدراسات تضرب، بكيفية جذرية، كل العناصر الشكلية السالبة في تجربتي السابقة حيث انجزت هذه الاعمال على مستوى اللوحة وكانت العمود الفقري لمعرضين بالبيضاء والرباط.



الفنان محمد شبعة.. ولوحة له.



هناك نقطة اساسية اخرى: ضرورة مراجعة نقدية لتجربة مدرسة الدار البيضاء بما فيها نشرة «مغرب آرت» التي صدرت منها اربعة اعداد، كذلك يجب مراعاة المراجعة النقدية لتجربة معرضي ساحة جامع الفنا بمراكش وساحة ١٦ نوفمبر بالدار البيضاء.

ـ كثر الكلام وما يزال عن التراث دون تحديد كيفية استغلاله استغلالا فنيا يتناسب ومستوى المرحلة الراهنة. السؤال: اي تراث؟ تراث من؟ هل الامر يتعلق بالحنين ام بالعجز عن فهم الاشكالية الفنية الحاضرة..؟

شبعة: الآن، سأرجع الى ما اسميته بداية مرحلة جديدة: يتعلق الامر هنا بالقيام بابحاث واعمال فنية اعتمادا على المراجعة النقدية التي تحدثت عنها اعلاه انطلاقا من الاشكال الآتية:

ـ العلاقة مع التراث يجب ان تطرح وتعالج بمفهوم جديد، ليس على مستوى المفهوم شبه الفولوكلوري والمستلب، بل يجب ان تقف موقفا طبقيا من التراث، ان هناك اسئلة يجب ان تطرح: تراث من؟ هل التراث الحضري فقط ام القروي فقط؟ ام هما معا؟ هل التراث الشعبي يدخل في الحساب ام ان التراث هو اللائحة الرسمية الموجودة؟

ـ ليس الرجوع الى التراث هو الوصول الى «الاصالة» كما تطرح عادة في الشرق ونقتبسها حرفيا في المغرب، في نظري ان العودة يجب ان تتجه الى «نوع» من التراث لبناء «عناصر» لغوية تشكيلية متفاعلة مع المضامين النقدية لثقافتنا الناشئة.

ـ النقطة السابقة توصلنا، منطقيا، الى صلب الموضوع: كيف نخلق فنا يربي الجماهير ويتربى معها؟ يعلّم الجماهير ويتعلم منها؟ وبعبارة اخرى: كيف نحمل معضلة الفن المغربي الجماهيري

الحقيقي؟

هكذا نرى، للاجابة على هذه المسألة، ان العلاقة بالتراث، مهما كانت نقدية و«انتقائية» بالمعنى الايجابي، لا تكفي، اذ هناك تراث حالي يعيش يوميا بيننا ويقاوم الغزو الرسمي بصمت. الا اننا لا نكاد نعرف شيئا عن هذا التراث لاننا لا نعيش بين الجماهير، وكمثقفين بروجوازيين نعيش بين اهلنا ونجتر الكلام ونجد الحلو بالكلام!

اذن، على الفنان التشكيلي، مهما اقتنع بهذه الحقيقة، ان يقوم ببحث جاد وعلمي لتصنيف الوحدات والعناصر والقيم الديناميكية في التراث بمفهومه التقليدي، كذلك يجب ان يتعرف على التراث الشعبي الحالي ويصنفه ويستخرج منه الوحدات والعناصر والقيم الديناميكية التي تعكس ثقافة الشعب ولغته التشكيلية، فاذا اضيف الى هذا التراث الشخصي للفنان «مدرسة» تجارب، وعلاقة مع التشكيل العالمي ومستوى من التمرس الفني الواعي ومجهود فكري تنظيري... اذا تم كل هذا فانه سيصبح في الامكان المساهمة الفعلية في بناء ثقافة تشكيلية، جديدة والمشاركة في حركة وطنية عامة لثقافة جديدة.

انطلاقا من هذا نرى ان الوضعية التشكيلية المغربية تعيش، حاليا، كل التناقضات التي ذكرتها وما زالت تعاني من عبء الماضي ومن الفوضى الفكرية، على الرغم من وجود الجمعية المغربية للفنون التشكيلية وكثرة المعارض. كل ما يمكن اضافته ان هناك التقاء مع الاخوة المشارقة في اشكالية التراث والاصالة مع تلاوين تحتمها الفروق التأريخية الثقافية.

- يتحدثون عن ما يسمى باللغة التشكيلية خصوصا في مجال الكتابة النقدية. ما هي اللغة التشكيلية؟ كيف تتحدد؟ هل هي ما يظهر سطحيا على اللوحة ام التركيبات والعناصر التي تشكلها؟

شبعة: توجد لغة تشكيلية كما توجد لغة ادبية لفظية ولغة رياضية الخ... وليس هذا فصلا بين اللغات الانسانية، بل خصوصية من الضروري الوعي بها كي لا نسقط في الابهام والخلط.

هناك تجارب معروفة بالغرب حصل فيها، بالفعل، الجمع والخلط بين الفن والادب: الهابينينغ مثلا... حيث نجد انفسنا امام سكيتش يقوم فيه الفنان صحبة آخرين بأعمال وتصرفات شبه تلقائية، ايضا، هناك - الجانب الحكائي في اللوحة، اي كلما طغى اصبحت اللوحة اكثر ادبية منها تشكيلية، السؤال: كيف نلمس، عمليا، الفارق بين اللغة اللفظية واللغة التشكيلية؟ مثلا، لا يمكن ان نعطي وصفا حقيقيا كاملا لحديقة بدون اللجوء الى تخطيط، تشكيل للمكان.

- مع ازدهار الرسم بالمغرب اذهرت ايضا، وبموازاته، ظاهرة القاعات الخاصة او ما يطلق عليه بالقاعات الوطنية (ردا على القاعات الاجنبية)... لكن، الى الآن، ظلت القاعات الخاصة ذات نزعة صالونية لا فعالية لها وان ساهمت وما تزال في «الرواج» على نطاق محدود.

شبعة: ان مسألة المعارض الصالونية ما زال عندي ازاءها نفس الموقف، الا انني اعتقد الآن ان المرحلة الحالية التي تمر بها الوضعية التشكيلية تتطلب نوعا من المرونة في المواقف خصوصا وان مسألة وجود قاعات وطنية، مهما كانت التناقضات التي تميزها، من شأنها ان تلعب دورا فعالا في نشر الوعي التشكيلي بالمغرب، وفي هذا الاطار ارى شخصيا انه يجب تشجيع كل المبادرات والاطر الوطنية لنشر الوعي التشكيلي ولو من خلال الثغرات التي يتركها الواقع المتناقض لسوق وطنية للفن هي الآن في محاولة للنشوء ولم تصل بعد الى مرحلة الهيكلية الواقعية.

ونظرا للحدود الموضوعية التي تتحكم في نوعية تطور هذه السوق الوطنية، فانني ارى اكثر من جانب ايجابي في انتشارها واعتبر ان الطابع التجاري والبورجوازي، لهذه القاعات، مسألة ثانوية على شرط ان يستمر الجمهور الحقيقي الذي دلت التجارب على وجوده، ذلك الجمهور الذي لا ينفع السوق بقدر ما يساهم في تطوير النقاش حول القضايا الاساسية للتشكيل المغربي.

على الفنان التشكيلي المغربي، الآن او مستقبلا، ان يستفيد من جميع الاطر والامكانيات لتطوير وانعاش الحركة التشكيلية المغربية حيث ان علينا ان نضع في حسباننا الدور المرحلي الذي تلعبه السوق الوطنية المقبلة والناشئة الآن، وفي نفس الوقت ان نقوم بنقد هذه السوق من حيث تناقضاتها وطرحها (السوق) كبديل من اجل خلقها على المدى المتوسط والبعيد.

اذن هناك فرق بين السوق البورجوازية الاستعمارية الجديدة وبين السوق البورجوازية الوطنية، فرق جوهري في نظري بشرط ان تسير السوق الوطنية في نهج لا يخضع للرجعية وللامبريالية. واذا توفرت هذه الشروط للسوق الوطنية، كما هو الحال في المجالات الاخرى فانها ستسهم، في تطوير الثقافة الوطنية وابراز التناقضات داخل صفوف الشعب للتغلب عليها□

*جائزة الدولة التقديرية والتشجيعية في مصر*

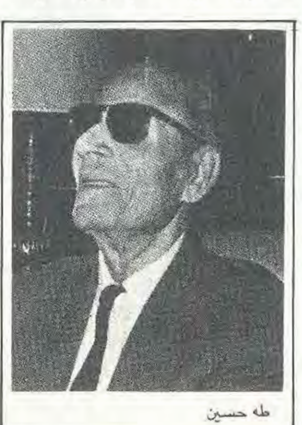
## بين الاستحقاق والضغوط الشخصية

● اعلن في القاهرة مؤخرا عن جوائز الدولة التشجيعية والتقديرية. فقد فاز بجائزة الدولة للفنون المهندس المعماري كمال الدين سامح، والثاني كما ل الملاخ الصحفي المعروف، وحجبت الجائزة الثالثة.

في الآداب، فاز ثروت اباظة، والدكتور احمد الحوفي اما في العلوم الاجتماعية، لم يفز احد، لعدم حصول احد المرشحين على النصاب القانوني. اما الجوائز التشجيعية فقد كانت نتائجها كالتالي:

● في الفنون، فازت الممثلة الفنانة نعيمة وصفي، في الاداء المسرحي، ويحيى العلمي، في الاخراج التليفزيوني عن مسلسل «الايام» الذي قدم حياة الدكتور طه حسين.

● في الآداب، فاز الاديب السكندري محمود حنفي عن روايته «الحقيبة الخاوية»، والشاعرة جليلة رضا عن الشعر، وكوثر هيكل في التمثيلية



طه حسين



ثروت اباظة

التلفزيونية، وجمال ابو ريّة في ثقافة الطفل.

● في العلوم الاجتماعية، الدكتور صلاح قنصوه، عن كتابه «فلسفة العلم» وفاز دكتور احمد بيومي عن كتابه، علم الاجتماع الديني.

● في العلوم الاقتصادية والقانونية الدكتور محمد دويدار، عن كتابه «الاقتصاد والرأسمال الدولي في ازمته»، والدكتور عادل احمد حشيش عن كتابه الدعم السلعي والامن الغذائي، وفاز يوسف قاسم عن كتابه حقوق الاسرة في الفقه الاسلامي.

وقد لاحظ المتابعون للحركة الثقافية ارتفاع عدد الجوائز التي حجبت في هذا العام، في شتى الفروع، لعدم توفر اعمال ذات مستوى. وذلك في العمارة، الاخراج السينمائي، التاليف الموسيقي للمسرح، التصميمات الفنية، القانون المدني والدولي والمرافعات، قانون العمل وتشريعات التأمينات الاجتماعية، فلسفة القانون والتاريخ الروماني، وتحقيق التراث، الترجمة، الجغرافيا، الآثار، وعلم النفس.

كما لوحظ ان الحاصلين على الجائزة في الآداب والفنون لم يكونوا على نفس المستوى الرفيع في السنوات السابقة، باستثناء، المهندس كمال الدين سامح، والمرحوم الدكتور احمد الحوفي. اذ ان ثروت اباظة لم يؤثر تأثيرا عميقا في الرواية العربية، كذلك كمال الملاخ الذي اتسم نشاطه بسمة اعلامية، بينما يوجد العديد ممن اسهموا في خدمة الفن في مصر، كان من الممكن ان يحصلوا على الجائزة، يكفي ان نذكر منهم الدكتور محمد مصطفى اول مدير مصري لمتحف الفن الاسلامي في القاهرة، والذي حقق المرجع التاريخي الضخم «بدائع الزهور في وقائع الدهور» وله مؤلفات عديدة عن الفنون العربية، ولكن، يبدو ان الاتصالات والضغوط الشخصية والاعلامية بدأت تلعب دورها في هذه الجوائز الهامة□

القاهرة - كمال عبد الجواد

الألمانية مونيكا ماورر في إنتاجها الجديد عن فلسطين:

# "لماذا؟" .. أول فيلم يقيم حواراً مع امرأة ميتة

المخرجة تسرد الفيلم على لسان أم شهيدة والصهاينة يحاولون منعه .. لكن الجمهور يطالب بتكرار عرضه

في صالة صغيرة للعروض السينمائية في باريس، لا يتجاوز عدد مقاعدها العشرين، دعتنا المخرجة الالمانية مونيكا ماورر لنشاهد فيلمها الوثائقي الجديد عن حصار بيروت.

كنت قد تعرفت على هذه المخرجة الجريئة في مهرجان «ليل» السينمائي للافلام الوثائقية والروائية القصيرة في اذار - مارس الماضي، يوم جاءت لتعرض فيلما «مولود من الموت» والذي اثار ضجة كبيرة رغم انه لا يتجاوز التسع دقائق.

كانت مونيكا ماورر قد ذهبت مع فريق سينمائي الى بيروت لعمل تحقيق عن اشبال المخيمات، واثناء وجودها هناك جاءت الغارات الصهيونية لتقصف منطقة الفاكهاني، وهكذا قررت مونيكا ان تغير موضوعها وان تسجل بكاميرتها وقائع القصف الوحشي للسكان الابرياء.

واثناء القصف، جاء موضوع الفيلم ليطرح نفسه صدفة لا يمكن ان تتجاوزها عين مخرج ذكي. فالمولودة من الموت هي طفلة خرجت من احشاء امها التي كانت حاملا بها عندما مزقت شظية صهيونية بطن الام واردتها قتيلة فورا في احد شوارع الفاكهاني، وقد قام احد رجال الدفاع المدني بالتقاط الطفلة بعد ان سمع بكاءها، وقطع الحبل السري الذي كان يربطها بامها الشهيدة، ونقلها الى غرفة



مونيكا ماورر: الطريق الصعب

العناية الفائقة في مستشفى الجامعة ببيروت.

وعندما قررت مونيكا ان تصور الطفلة التي ولدت من الموت، قرأت بالصدفة اعلانا في احدى الصحف يقول ان نجيب الحلبي، وهو فلسطيني قتلت زوجته اللبنانية فاطمة اثناء الغارة وقد كانت حاملا في شهرها التاسع وقد عثر على جثتها لكن الجنين لم يكن في بطنها، وهو يطلب معلومات عن مصير الجنين.

واتصلت المخرجة الالمانية بالشاب الفلسطيني، وذهبا معا الى المستشفى ليشاهد الأب طفلته لاول مرة، بعينين دامعتين، وليطلق عليها اسم (فلسطين).

والذي يضاعف تأثير الفيلم هو ان المخرجة تقرأ التعليق بنفسها وباللغة الانكليزية، على لسان الام الشهيدة، فنسمع التعليق مصحوبا بصور وثائقية من مراحل حياة الشهيدة وزفافها كما يلي:

«اسمي فاطمة الحلبي، عمري ٢١ عاما ولدت في جنوب لبنان ورحلت عائلتي الى بيروت هربا من الضربات الصهيونية المتتالية، وجاءت الحرب الاهلية لتعلمنا ان القتال هو الطريق الوحيد للعيش بكرامة. في عام ١٩٧٨ تزوجت من رفيقي الفلسطيني نجيب. وكنت حاملا في شهري التاسع عندما قتلت اثناء غارة اسرائيلية على الفاكهاني. وبعد وفاتي بوقت قصير جاءت شظية جديدة وفتحت رحمي وخرجت طفلتي الى الوجود...».

ان القصة الحقيقية التي نقلتها مونيكا الى الشاشة تحمل في ابعادها رمزا كبيرا لفلسطين التي يتجدد شبابها مع كل شهيد.

لما انهت مونيكا تصوير وقائع الفيلم، بقيت مشكلة تحميضه وطبعه وتقطيعه، لانها اخذت العمل على عاتقها وضمن امكانياتها المحدودة. وسافرت الى ايطاليا لانجاز ذلك، وقد تطوع عمال احد الستوديوهات هناك لاكمال الفيلم على ان يأخذوا اجرتهم فيما بعد، خاصة بعد ان عرفوا موضوعه النبيل.

وانتهى الفيلم، لتحمله مونيكا معها الى المهرجانات السينمائية المختلفة لتحرض الرأي العام، وتنبهه الى الجرائم التي تقترف بحق الشعب الفلسطيني المناضل.

وجاءت مونيكا ماورر لتعرضه في مهرجان «ليل» ولما بدأ العرض، حاول بضعة اشخاص من المنحازين الى العنصرية الصهيونية ان يشوشوا على الفيلم وبدأوا باطلاق الصفير وعبارات التهكم لكن جمهور الحاضرين هب لاسكاتهم مطالبا باخراجهم من الصالة، كما جاءت عدة طلبات الى ادارة المهرجان لاعادة عرض الفيلم، ولما اعيد عرضه حضره جمهور كبير اصيب بعد هذه الدقائق التسع المشحونة بصدمة نفسية من جراء ما شاهدوه ومرت لحظات صمت ساحق... قبل ان ينطلق التصفيق من كل ارجاء القاعة.

مونيكا ماورر الالمانية الغربية، خرجت من مهرجان «ليل» الفرنسي دون جائزة، ويبدو ان لجنة التحكيم قد تأثرت بالشائعات والتهديدات التي اطلقها الصهاينة والتي اعلنوا فيها انهم سيفجرون صالة المهرجان اذا فاز هذا الفيلم باحدى الجوائز.

لكن الجائزة كانت قد جاءتها من مهرجان «لايبزغ» الرابع والعشرين للافلام التسجيلية في المانيا الديمقراطية، اذ منحتها وزارة الثقافة الالمانية جائزتها الخاصة، واعيد عرض الفيلم في المهرجان ثلاث مرات بناء على طلب الجمهور، وقيل عنه «انه اول فيلم في العالم يقيم حوارا مع امرأة ميتة».

وما ان بدأ الاجتياح «الاسرائيلي» لجنوب لبنان حتى اسرعت مونيكا في جمع فريقها السينمائي من جديد، وسافرت الى بيروت. وهناك، وبالاستعانة بمصورين من منظمة التحرير، بدأت مونيكا عملها الوثائقي الجديد والمهم لتسجيل وقائع القصف الاسرائيلي الوحشي لبيروت، للبيوت والملاجيء والمستشفيات ودور العجزة، ونقلت صورة مأساوية ملونة بالدم للاطفال من ضحايا القنابل الفسفورية الحارقة، وصمود الاهالي من لبنانيين وفلسطينيين في وجه الحصار والجوع والالم... والموت.

«لماذا؟» هو عنوان هذا الفيلم المؤثر، وهو تساؤل تضعه مونيكا ماورر امام

## المخرجة مونيكا ماورر

- منتصف الستينات عملت في الصحافة
- ١٩٦٧: دخلت التلفزيون الالماني لتعمل كمخرجة.
- ١٩٦٨: اخرجت فيلما عن المرأة.
- ١٩٧٠: اخرجت فيلما عن السينما السياسية والثقافة السياسية في ايطاليا.
- ١٩٧٢: اخرجت فيلما عن حركة الوحدة الوطنية في شيلي.
- ١٩٧٣: اربعة افلام عن العمال المهاجرين في المانيا.
- ١٩٧٤: عملت في المكتبة الوطنية للعمال في مدينة كولون في المانيا الغربية ولمدة ٤ سنوات.




من فيلمها الاخير «لماذا؟»

البشرية كلها شرقا وغربا، لماذا يصمت العالم امام ابادة شعب يرفض ان ينصاع للموت.

و«لماذا؟» كتبته واخرجته للاشتراك مع عبد الرحمن بسيسو، وهو بطول (٢٥) دقيقة وقياس ١٦ ملم.

○ ما الذي قاد مونيكا الى الطريق الصعب؟

ـ تضحك بارتياح، تتحسس خارطة فلسطين، القضية التي تحملها في قلادة حول عنقها ثم تقول بعبارات تختلط فيها الفرنسية ببعض الكلمات العربية:

الالتزام في حياتي بدأ من نقطتين فقد بدأ فهمي مع ثورة الجزائر، فهمت الاستعمار، وفهمت قوة الشعب الثائر.

النقطة الثانية كانت القضية الفلسطينية، ومن ذلك الحين وانا اواصل تأييدي للقضايا العربية وقد بدأت العمل مع الهلال الاحمر الفلسطيني، عند بداية الحرب الاهلية في لبنان، اذ كنت اعمل مع كادر طبي.

وفي عام ١٩٧٩، وبمناسبة عام الطفل انجزت فيلما بعنوان «اطفال فلسطين» مع سمير نمر ومن انتاج جمعية الهلال الاحمر الفلسطيني، وفيلم آخر بعنوان (الحرب الخامسة)، وهو ايضا مع المخرج سمير نمرو بالاشتراك مع الممثلة الانكليزية فانيسا ردغرايف، وعرضناه في مهرجان طشقند.

○ هل حاولت جر الاوساط الفنية الغربية الى المساهمة في عمل افلام عن القضية الفلسطينية؟

ـ نعم، فقد انتج لي تلفزيون النمسا، فيلم (منظمة التحرير دولة بدون ارض) وهو من اخراج فرنر فيتزتوم ويتحدث الفيلم عن منظمة التحرير وموقعها في مختلف مجالات الحياة اليومية للشعب الفلسطيني، ولما عرض التلفزيون النمساوي هذا الفيلم انهالت المكالمات الهاتفية والرسائل عليه من مواطنين يقولون انهم كانوا يجهلون الكثير عن القضية الفلسطينية، بل ان بعضهم لم يكن يعرف ان الفلسطينيين هم شعب كامل وحي وفاعل.

ان مونيكا ماورر تحمل افلامها معها وتطوف في العالم بحثا عن اية فرصة او ثغرة يمكن ان تنفذ منها الى الرأي العام العالمي، في ظروف صعبة بسبب سيطرة الصهيونية على معظم قنوات الاعلام الغربي. ومع هذا فقد نجحت في عرض افلامها في اوروبا والولايات المتحدة الاميركية، وكانت الضجة تحيط بها حيثما حلت لان الحقيقة حين تكون مكبوتة فانها لا تقال بصمت، بل تنفجر مثل قنبلة□

سمير حنا

---

مسرحية يؤلفها الممثلون

# «ليلة بغدادية مع الملاّ عبود الكرخي»

## يوسف العاني: انا لم أقدم الكرخي.. بل قدمت تراثه

هل على الفنان ان يقوم بتجسيد الشخصية التي يؤدي دورها على خشبة المسرح بحيث تمحي شخصيته، ولا تظهر على السطح الا الشخصية التي يتقمصها؟.. هذا السؤال هو أول الاسئلة التي تثيرها مسرحية (ليلة بغدادية مع الملا عبود الكرخي) التي قام باداء الدور الرئيسي فيها الفنان يوسف العاني.. ذلك لأن يوسف العاني ظل على خشبة المسرح يوسف العاني.. مثلما ظل الملاعبود الكرخي شاعر الزجل العراقي، هو نفسه، اللهم الا باختلاف الصوت... كان العاني وهو يؤدي دور الكرخي يركز على انه لا يقدم الشخصية في الشكل والصوت والحركة، لكنه يؤدي لنا، نحن المشاهدين، تراث الكرخي الشعري..

هذا الموضوع لم يلتبس في اذهان المشاهدين، بل ظل واضحا خصوصا لدى اولئك الذين تابعوا مسيرة العاني الفنية، فهو يعي الدور الذي يقدمه وعيا تاما، تماما مثلما يعي أنه في الواقع غير تلك الشخصية التي يتقمص دورها... وعلى هذا الاساس شاهدنا يوسف العاني وهو يؤدي دور الملاعبود الكرخي دون أن ننسى أن ثمة فارقا كبيرا بين الاثنين..

في مقدمة العمل أوضح يوسف العاني شيئا من هذا اذ قال انه لم يقدم الكرخي شكلا وحركة وصوتا، ذلك لأن الفارق بين ملامح الشخصيتين كبير جدا والمكياج ليس له من أي أثر هنا.. أما الفنان سامي عبد الحميد الذي أشرف على هذا العمل فقد قال: كان وراء تقديم هذا العرض المسرحي هدفان: الاول احياء تراثنا الشعبي شكلا ومضمونا اذ ان ما يقدم على خشبة المسرح من فعاليات واغان ومشاهد تمثيلية ما هي الا ممارسات والعاب شعبية توارثها العراقيون لفترة من الزمن وقد يكونون قد هجروا البعض منها واحتفظوا بالبعض الاخر فابتغينا تذكيرهم بها معتمدين على ما نظمه عبود الكرخي من زجليات وعلى ما نتذكره نحن من أيام طفولتنا.

أما الهدف الثاني فيوضحه الفنان سامي عبد الحميد على انه تقديم عرض مسرحي لا يمت بصلة بشكل أو بآخر الى المسرح التقليدي الذي اقتبسنا اصوله عن المسرح الغربي محاولين اثبات وجود اشكال أخرى للمسرح لها صلة بحياتنا فهو اذن مسرح اللامسرح، احدى الموجات المسرحية التي سادت الحقل المسرحي في شتى انحاء العالم في السنوات الاخيرة فلم يعد المسرح يشترط التمسك بالبناء الدرامي التقليدي للنص المسرحي بل توسل وسائل اخرى القصد منها أولا واخيرا مشاركة الجمهور في العرض المسرحي، والمسرح الارتجالي لون من الوان هذا المسرح الجديد ومسرحيتنا هذه وان اعتمدت على نص معد الا ان الكثير من التعليقات والمداخلات هي من بنات أفكار الممثلين أنفسهم.

هذه المسرحية اذن لم يؤلفها احد انها من تأليف مجموع الممثلين، فيها الارتجال وفيها الحالة التي يخلقها الممثل ويفكر بها وهو على خشبة المسرح دون سابق اعداد لها، ومثل هذه المسرحيات لا تحتاج الى ملقن، فيوسف العاني حفظ بعضا من زجل الكرخي وقد أضاف من عندياته الشيء الكثير، لا الى النصوص وانما الى عموم الحركة داخل المسرح، وبهذا فان العمل لا يحمل النكهة التوثيقية، فهو لا يفيد دارس الملا عبود الكرخي في شيء، بل انه يفاجئه بطروحات وربما بأفكار لا وجود لها، بيد أن العمل في كل هذا حالة تجريبية خاصة، ولا بأس لنا من أن نجرب، فالتجريب حالة من حالات الابداع، والمسرح واحد من اهم الاجناس الفنية التي تحتاج الى تجريب، فهل نجح هذا العمل التجريبي؟

منذ اللحظات الاولى لا يشعر المشاهد انه امام حالة من حالات السيرة الذاتية، وهذا ما أرادة المخرج والممثل (يوسف العاني) والمشرف (سامي عبد الحميد) وبقية الممثلين (منهم غزوة الخالدي)، ولقد نجح الجميع في ذلك، غير ان الارتجال اذا كان قد نجح هنا، فقد لا ينجح هناك... فالحكايات التي كان يوردها العاني خلال السرد المسرحي كانت متداخلة مع النص (الذي نستطيع أن نسميه نصا موهوما) لغياب الحالة الدرامية فيه، واذا كان بعض النقاد قد رأوا أن (ليلة عبود الكرخي البغدادية) هي أقرب الى ما كان يسرده القصاصون في مقاهي أيام زمان حيث يجتمع المستمعون على أقداح الشاي فانها والحالة هذه محاولة لاستلهام التراث الشعبي خاصة وان قصاصي المقاهي كانوا يقومون بالحركات وبتقليد أصوات الشخصيات وتغيير نبرات صوتهم وفقا لحالة التكلم.. لذلك فان متعة مشاهدة هذا العمل لا تقتصر على مشاهدة يوسف العاني وهو يؤدي دور الكرخي، بل متعة مشاهدة حالة تجريبية ناضجة من حالات المسرح العراقي الجديد□

منير ياسين



مسرحية «ليلة بغدادية مع الملا عبود الكرخي»

## الأسطورة والتراث

الاسطورة جزء من تراث الامة.

فهي سواء أكانت حكاية خيالية لاصله لها بالواقع، ام كانت مزيجا من الواقع والخيال، ام كانت اسهاما شعبيا بتضخيم بطل، سرعان ما ينساه الناس كواقع، فيعمد بعض المؤلفين المجهولين الى «اعادة صياغته» باضافة جزء من احلامهم على مسيرة حياته او بطولته الخارقة او ما اشبه.

وهذا حدث بالنسبة لـ:

- سيف بن ذي يزن.
- عنتره العبسي.
- حمزة البهلوان...

وغيرهم...

وبالتالي فان هذه الاساطير - شبه الواقعية - تكون «المادة الخام» للمبدعين من:

- الشعراء.
- كتاب القصة.
- المسرحيين...

وقد عكف جمهرة من المبدعين في كل انحاء العالم، على الاساطير والخرافات التي احتجنها تراثهم، يحملونها المزيد من العمق الفكري والاخلاقي. وقلما نظفر باسم أديب او مفكر عالمي اهمل اساطير امته!

لقد كان الشعر «اوفر حظا من الفلسفة واسمى مقاما من التاريخ، لان التاريخ يروي الاحداث التي يمكن ان تقع... والاشياء الممكنة اما بحسب الاحتمال او حسب الضرورة»...

هكذا قرر ارسطو قبل عشرات القرون!

ولا شك ان «المعلم الاول» كان يعني:

١ - المسرح الشعري.

٢ - القصيدة.

لقد كان «ارسطو» مصيبا في «تعريفه»...

تخيل الاقدمون: الاسطورة والامثال والحكايات الشعبية، وابدعوا في هذه الميادين...

ولا تزال هذه الاساطير، المادة المفضلة لكثير من الادباء المعاصرين! على اننا نجد اختلافا في «توظيف» هذه الاساطير!

فلكل عصر: لغة.. واسلوب.. وذهنية.. ومناخ!

**المحرر**

### مقاومة الروم:

ابرز ما لاحظناه في العصر العباسي، ان فكرة القومية والوحدة، مرت في مرحلتين:

١ - المرحلة الاولى في الحروب التي كانت بين العرب والروم.

٢ - المرحلة الثانية في الحروب التي كانت بين العرب والصليبيين.

ولا شك ان الشاعر المتنبي:

- كان الثائر على كل من ليس بعربي...
- احب:
- سيف الدولة الحمداني.

لانه عربي النجار والقلب والروح.

وقد صور نفسه خير تصوير في القصيدة التي بعث بها اليه، وهو في الكوفة، فقال:

كلما رحبت بنا الروض قلنا:
حلب قصدنا وانت السبيل
ليس إلاّك يا علي همام
سيفه دون عرضه مسلول
كيف لا يأمن العراق ومصر
وسراياك دونها والخيول
لو تحرّفت عن طريق الاعادي
ربط السِّدر خيله والنخيل
انت طول الحياة للروم غاز
فمتى الوعد ان يكون القفول
وسوى الروم خلف ظهرك روم
فعلى اي جانبيك تميل

اهم ما لاحظناه في هذه الابيات:

- حوافز القومية العربية.
- وقد تمثلت هذه الحوافز في:
- فكرة الوحدة العربية بين الشام والعراق ومصر..
- اما الملاحظة الاخرى فـ:
- حركة الصمود امام خطر الروم.
- والملاحظ ان ابا الطيب:
- كان يخشى على الوحدة العربية من اعدائها الذين كانوا يناصبونه العداء منَ الامراء وغيرهم.

لن نستغرب ان رأينا الشاعر المتنبي يتحدث عن البلاد التي كانت تحكم من غير العرب، وقد اتضح لنا ذلك في قصيدته التي مدح بها علي بن ابراهيم التنوخي، واستهلها بقوله:

احق عافٍ بدمعك الهمم
احدث شيء عهدا بها القدم
وانما الناس بالملوك وما
تفلح عرب ملوكها عجم
لا أدب عندهم ولا حسب
ولا عهود لهم ولا ذمم
في كل ارض وطئتها أمم
ترعى بعبدٍ كأنهم غنم

لم يقتصر ذلك على «المتنبي».

فقد لاحظناه عند شاعر اخر هو:

- ابو تمام الطائي...

فقد قال في قصيدته التي مدح بها الخليفة المعتصم، ومطلعها قوله:

رقّت حواشي الدهر فهي تمرمر
وغدا الثرى في حليه يتكسر

بعد ذلك يقول:

أضحت تصوغ بطونها لظهورها
نورا تكاد له القلوب تنوّر
من كل زاهرة ترقرق بالندى
فكأنها عين عليه تحدّر
تبدو ويحجبها الجميم كأنها
عذراء تبدو تارة وتخفّر
حتى غدت وهداتها ونجادها
فئتين في خلع الربيع تبختر
مصفرة محمّرة فكأنها
عصب يتمن في الوغى وتمضر.

في قوله:

- مصفرة محمرة..

اشارة الى:

- رايات اليمن الصفر.
- ورايات مضر الحمر!

هكذا قال الخطيب التبريزي، شارح ديوانه.

فهذا الترصيع في الوصف، في معرض الربيع، انما يدلنا على رسوخ:

- فكرة الوحدة العربية الكبرى، في وجدان الانسان العربي، منذ اقدم العصور سواء اتحققت ام لم تتحقق!

هذه الرايات الحمر والصفر، رايات مضر العدنانية، وقحطان اليمنية تدل على الوعي القومي لدى ابي تمام..

لقد احب ابو تمام - وطنه الاكبر، كل الحب، فقال:

فما وجدت على الاحشاء اوقد من
دمع على وطنٍ لي في سوى وطني

كما توضحت الوحدة العربية وبشائرها في الوطن العربي الاكبر، في القصيدة التي مدح بها محمد بن حسان الضبي، ومطلعها:

ما اليوم اول توديع ولا الثاني
البين اكثر من شوقي واحزاني

وفيها يقول:

خليفة الخضر من يربع على وطن
في بلدة فظهور العيس اوطاني
بالشام اهلي، وبغداد الهوى، وأنا
بالرقتين وبالفسطاط أخواني
وما اظن النوى ترضى بما صنعت
حتى تطوّح بي اقصى خراسان
خلفت بالافق الغربي لي سكنا
قد كان عيشي به حلوا بحلوان

وطنه الذي يتحدث عنه، وهو على ظهور العيس، يمتد في الجزيرة العربية، وهلالها الخصيب وطرازها الاخضر، اهله وقومه - كما يقول في البيت الثاني - في الشام، وهواه في العراق.. واخوانه في مصر، واما الشاعر نفسه فانه مقيم في الرقتين على الفرات!

ما اروع الشاعر الوحدوي، الفذ هذا! □

## ملامح عربية في العصر العباسي



حكم العباسيون بعد الامويين، فامتدت الدولة العربية الى اقصى العالم. غير ان عناصر الضعف سرعان ما دبت في الدولة. وقد لعبت العناصر الفارسية، دورا بارزا في محاولة تفكيك الدولة. وعمدوا الى وسائل لئيمة، ولعل في التفاتة «الرشيد» الى خطورة «البرامكة» ومحاولته سحقهم وشل حركتهم التي تعتبر نقطة مضيئة في تاريخ الدولة العربية توضح وعيه المبكر، غير ان المؤسف ان ابناء «الرشيد» واحفاده لم يسيروا على سنة «هارون الرشيد» الذي بلغت شهرته اوروبا، وحكاية صلته بشارلمان، مشهورة، فدب الضعف في اوصال الدولة وانغمس بعض الخلفاء باللهو فتسلط الاعاجم.

وظلت الاقطار الواقعة ما وراء النهر تابعة للدولة رسميا، يديرها «ولاة» يحكمون باسم الخليفة في بغداد.

وفي القرن الرابع كان يحكم مصر مجموعة من «الاخشيديين» يحكمون باسم الدولة العربية. وفي عهدهم امتدت الرقعة التي يتولون حكمها الى اماكن شاسعة□

## من الخالدين

### الكندي



ابو يوسف يعقوب الكندي، فلسوف العرب، «ومن الاثنى عشر عبقريا الذين هم من الطراز الاول في الذكاء»... والده اسحق كان امير الكوفة على عهد الخلفاء الثلاثة العباسيين المهدي والهادي والرشيد. وكان جده الاشعب بن قيس الصحابي الجليل، وبقية اجداده من الملوك في الجاهلية، والامراء في الاسلام.

ابصر الكندي النور في الكوفة حوالي سنة ٨٠١، وتوفي في بغداد سنة ٨٦٧ حيث درس الحساب، والرياضيات، والهندسة، والطبيعيات، والطب، والمنطق، والفلسفة، والفلك، الى جانب احاطته بالثقافات اليونانية والفارسية والهندية.

عرف في الشرق بمؤسس الفلسفة الاسلامية، وقد قال عنه ابن النديم، صاحب «الفهرست»: «انه فاضل دهره وواحد عصره في معرفة العلوم بأسرها، وفيلسوف العرب. كان عالما بالطب والفلسفة والحساب والهندسة والمنطق والنجوم وتأليف اللحون وطبائع الاعداد...» واعترف بايكون بفضله فقال: «ان الكندي وابن الهيثم في الصف الاول مع بطليموس!» ويعدد ابن النديم في فهرسته مؤلفات الكندي ويصنفها كما يلي: ٢٢ كتابا في الفلسفة، و١٩ في النجوم، و١٦ في الفلك، و١٧ في الجدل، و١١ في الحساب، و٢٣ في الهندسة، و٢٢ في الطب، و١٢ في الطبيعيات، و٨ في الكريات، و٧ في الموسيقى، و٥ في تقدمة المعرفة، و٩ في المنطق، و١٠ في الاحكاميات، و١٤ في الاحداثيات، و٨ في الابعاديات... و«كذلك له رسائل في الاهيات ارسطو، وفي معرفة قوى الادوية المركبة، وفي المد والجزر، وفي علة اللون اللازوردي الذي يرى في الجو، وفي بعض الآلات الفلكية، ومقالات في تحاويل السنين وعلم المعادن وانواع الجواهر والاشباه وانواع الحديد والسيوف وجيدها»... □

## تسبيح الملائكة

عن عبد الله بن الحارث، قال:

جلست الى كعب الاحبار، وانا غلام فقلت له:

أرأيت قوله تعالى: «يسبحون الليل والنهار ولا يفترون».

اما يشغلهم عن التسبيح الكلام والرسالة والعمل؟

فقال من هذا الغلام؟

قالوا من بني عبد المطلب.

قال: فقبل رأسي ثم قال:

يا بني انه جعل لهم التسبيح كما جعل لكم النفس، اليس تتكلم وانت تتنفس وتمشي وانت تتنفس؟□

## اسماء رمضان

لرمضان اسماء كثيرة تبلغ اكثر من ستين اسما انها:

شهر الله، شهر الآلاء اي النعم، وشهر القران لبداية وحيه فيه. وشهر النجاة، وشهر الصبر على الجوع والعطش.

وكان يسمى في عهد الرسول (ﷺ): المرزوق.. لسعة رزق الله على عباده فيه.

والشهور العربية كلها مذكرة الا جمادي الاولى وجمادي الآخرة، ولا يقال:

جمادي الاول ولا جمادي الآخر.

ولا تدخل الف لام على شهر منها ما عدا المحرم.

ويقال شهر الله المحرم.

وفي الربيعين: ربيع الاول وربيع الآخر.

وفي الجمادين: جمادي الاولى وجمادي الآخرة□

## مدفع الافطار

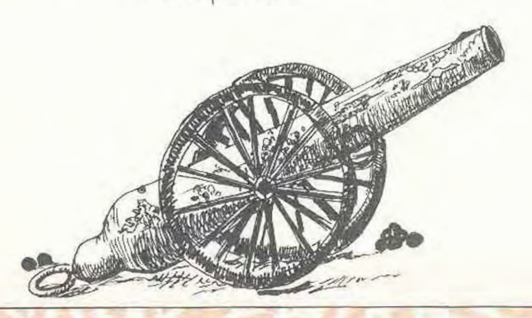
كان المسلمون الاوائل، يبدأون صيامهم من طلوع الفجر الثاني المسمى بالفجر الصادق الى غروب الشمس فيفطرون.

قال تعالى:

فكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر ثم اتموا الصيام الى الليل.

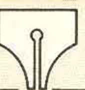
وقال الرسول (ص):

اذا اقبل الليل من ههنا، وأدبر النهار من ههنا، وغربت الشمس فقد أفطر الصائم. ثم تطورت الامور، وكانت «القاهرة» اول مدينة اتخذت المدفع عند الغروب ايذانا بالافطار في رمضان وتم ذلك عام ٨٥٩ هـ □





المنبر



**هذه الصفحة منبر حرٌّ لمحرري المجلة والمؤمنين بخطها، يطلون منه بآرائهم في مختلف جوانب الحياة العربية، من حقهم إثارة اي موضوع، شرط ان يكون الهدف فيما يثيرونه خدمة الامة والوطن. ومن حق غيرهم ـ ضمن هذا التوجه ـ الرد عليهم ومناقشتهم. وليس بالضرورة ان تعكس أراؤهم والردود عليها خط المجلة بالكامل، او ان تتطابق معه.**

# نحن ورئيس التحرير





نبيل أبو جعفر

مع البداية المتواضعة، والكادر المضغوط ـ كما عرّفتنا الى قرائها احدى الزميلات ـ انطلقت «الطليعة العربية» وليس أمامها ـ كخطوة اولى ـ طموح اكبر من طموح تأدية رسالة، دون لفّ ولا دوران، في وقت بات فيه اللّف والدوران «سمة المهنة» في مواجهة اخطر قضايا هذه الامة، هروبا من تحديد موقف شجاع، وهو ما نرى صوره الصارخة هذه الايام في العديد من الزميلات «الكبيرات» عند الحديث عما تتعرض له الثورة الفلسطينية من انشقاقات ومحاولات فرض هيمنة وسلب ارادة وقرار، دون ذكر السبب والمسبب والهروب الى التعميم بدل التسمية.

لا ريب ان الخط السياسي الواضح والجريء بطرحه وتحديده كان هو اللحمة الاساسية التي اجتمعت في اطارها اسرة «الطليعة العربية»، وهو الاهم، اما غيره فتفاصيل، تتباين الآراء حولها.. تتعدد وجهات النظر.. لكنها تصغر كلها امام الهدف الاساس.

في ضوء ذلك، **كتب الزميل رئيس التحرير في هذا «المنبر» وفي العدد الاول مقدما المجلة، محددا مفاهيمها، موضحا رسالتها، وطالبا من كل الذين يلتقون وايانا على الهدف الواحد المساهمة معنا «تبرعا» بالكتابة، مؤكدا بتفاؤل ان حالة التردّي العربي التي نعيشها هذه الايام حالة عابرة لا بد ان تزول.**

والحقيقة انه من يومها لليوم، ونحن نتحاور حول امرين اساسيين ونتساءل:

**ـ هل حالة التردّي التي يعيشها الوضع العربي عابرة فعلا.. وبسرعة، وان غدا ستشرق الشمس،** بينما كل المحاولات المعادية تدل على ان هناك اصرارا على العكس. هناك اصرار على طمس هذه الشمس وتغييبها نهائيا ان امكن، وتكريس العتمة والجهالة، ومصادرة الفكر والرأي والاستقلالية.. وحتى الاستقلال، وان بوادر سطوع هذه الشمس سريعا غير مرئية في ظل هذا الركوع الرسمي شبه الجماعي، وهذا «التسميم البطيء الذي فعل فعله في جماهير شعبنا» على مدى سنوات طوال.

**ـ هل الدعوة التي وجهها الزميل رئيس التحرير الى «من يهمّه الامر» من قرائنا بالمساهمة والكتابة «المجانية» ستلقى صداها بالشكل المطلوب،** تعبيرا عن اعتقاده بان الناس تريد ان تقول رأيها بصراحة، ان تكتب بلا قيود، ان تفصح عن رأيها في وقت اصبح فيه نشر الرأي يعني بقاء الرقبة او زوالها، وايمانا منه ان «بريد المتبرعين» سيتعب من كثرته ساعي البريد.

□ والحقيقة التي يراها بعضنا ـ بتفاؤل اقل ـ مما يراها زميلنا رئيس التحرير يمكن تلخيصها بالقول:

ـ صحيح ان هناك من يوّد ان يقول الرأي بالصراحة كلها، وهناك من يجرؤ، وهنا «المتبرع»، ولكن ـ ولذلك اسباب ـ بدرجة اقل من التفاؤل، وحجم اقل.

ـ وصحيح ايضا ان الامل بتجاوز حالة التردّي لا بدّ منه، ولولاه لما كان الحافز والنضال، لكنه ايضا محدود، ومطوّق، ومخنوق في هذه الايام، ولا غرابة اذا ساد بعضنا الاعتقاد لفترة غير قصيرة ـ وحتى لا نُصدم اكثر مما صُدمنا ـ **ان الناس التي لم تحركها مجازر صبرا وشاتيلا، بكل ما رافقها من ماس هزّت مشاعر البشر في أقاصي الارض، والتي لم تحرّكها ـ حتى اليوم ـ حرب ضروس اشرفت على نهاية عامها الثالث، بينما يدفع يوميا، ومن دم ابنائه، ولوحده، قطر عربي ضريبة الكل، ولم تحركها مجازر حماه، ولا حصار بيروت ٧٢ يوما وهي صامدة لوحدها ايضا نيابة عن الكل... هذا الانسان الذي لم يحرّكه «الكمب» ولا نهجه، ولا «الكمبات» التي ستليه وهي واضحة للعيان منذ الآن، ليس بالامل القريب يمكن ان يزاح عن كاهله عبء التردّي، ومثلما اخذت عملية تسميمه فترة طويلة، فانه لا يمكن ان تتم عملية احيائه بوقت قصير.**

□ اما المساهمة «تبرعا» في حمل عبء بعض ما نحمل قياسا على ان الانسان العربي الذي اختار النضال في هذا الوطن بما يعنيه من تعذيب وتشريد، فالاولى به ان يعبّر عن رأيه وان يناضل بالكلمة كما يناضل في الشارع والنقابة وداخل السجن.. الخ، فيكفي ان يقابل ذلك كل يوم صور نقيضة وصارخة للافساد في صحافة هذا العصر حتى تهبط عزيمة الكثيرين، لا سيما اذا سمعت ارقاما مذهلة تدفع بالعملة الصعبة، «لهوامش الكلام» التي يتم توقيعها «باسم كبير» عن الكباري والانفاق والخديوي اسماعيل!، **ولا يسعك الا ان تتساءل: كيف يمكن ان يوجد في ظل هذا الجوّ ـ إلا النادر ـ من يود ان يلامس النار.. تبرعا؟**

□□

كثير من الزملاء يقولون: رئيس تحريركم متفائل في احلامه.. ويعتقد ان المثالية في الحياة يمكن سحبها على «مهنة المتاعب».. ونحن نزيد: «المشكلة» انه يؤمن بحتمية ان تثبت الايام تفاؤله، وان المثالية ليست سوى حالة من حالات الحضور ـ ربما الضئيلة ـ في الوجدان العربي.

**ـ هل هو متفائل اكثر من اللزوم؟**

**ـ هل نحن المتشائمين اكثر من اللزوم؟**

.. نادرة هي المرات التي يتمنى فيها المرء ان لا يكون على صواب. **هذه المرّة نتمنى ذلك بصدق،** ونتمنى اكثر ان «يخذلنا» الوضع العربي والكاتب العربي.. **وان تتحقق رؤية وتفاؤل زميلنا رئيس التحرير□**



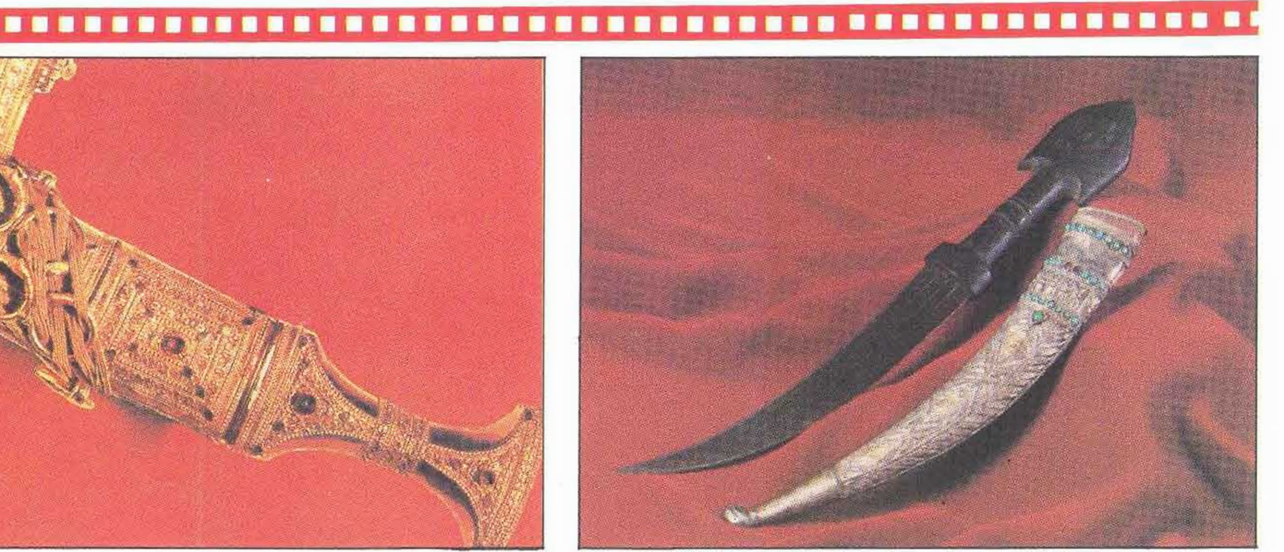
أوان نحاسية من جنوب العراق

# نقوش عربية على النحاس

في كل قطر عربي، ان لم يكن في كل مدينة عربية،
سوق ذو طراز خاص...
لا شيء فيه سوى النحاس
ولا تسمع فيه سوى ضربات المطارق على النحاس...
في تونس، يمتد من القوس لينتهي بجامع الزيتونة..
وفي القاهرة خان الخليلي...
وفي عمان سوق النحاسين...
وفي بغداد سوق الصفافير...
صوتٌ واحدٌ تتناغم فيه حركة الاصابع الرشيقة
مع صوت النحاس وهو يتلقى ضربة المطرقة...
النقوش ذاتها،
اقواس ودوائر ومنحنيات...
نجومٌ وكتابات ومنائر
وفي كل بيت من بيوتنا العربية
بعضٌ منها...
والصفّارون منهمكون بابتكار زخرفةٍ
لا تليق سوى بالنحاس...

**الغلاف الاخير**

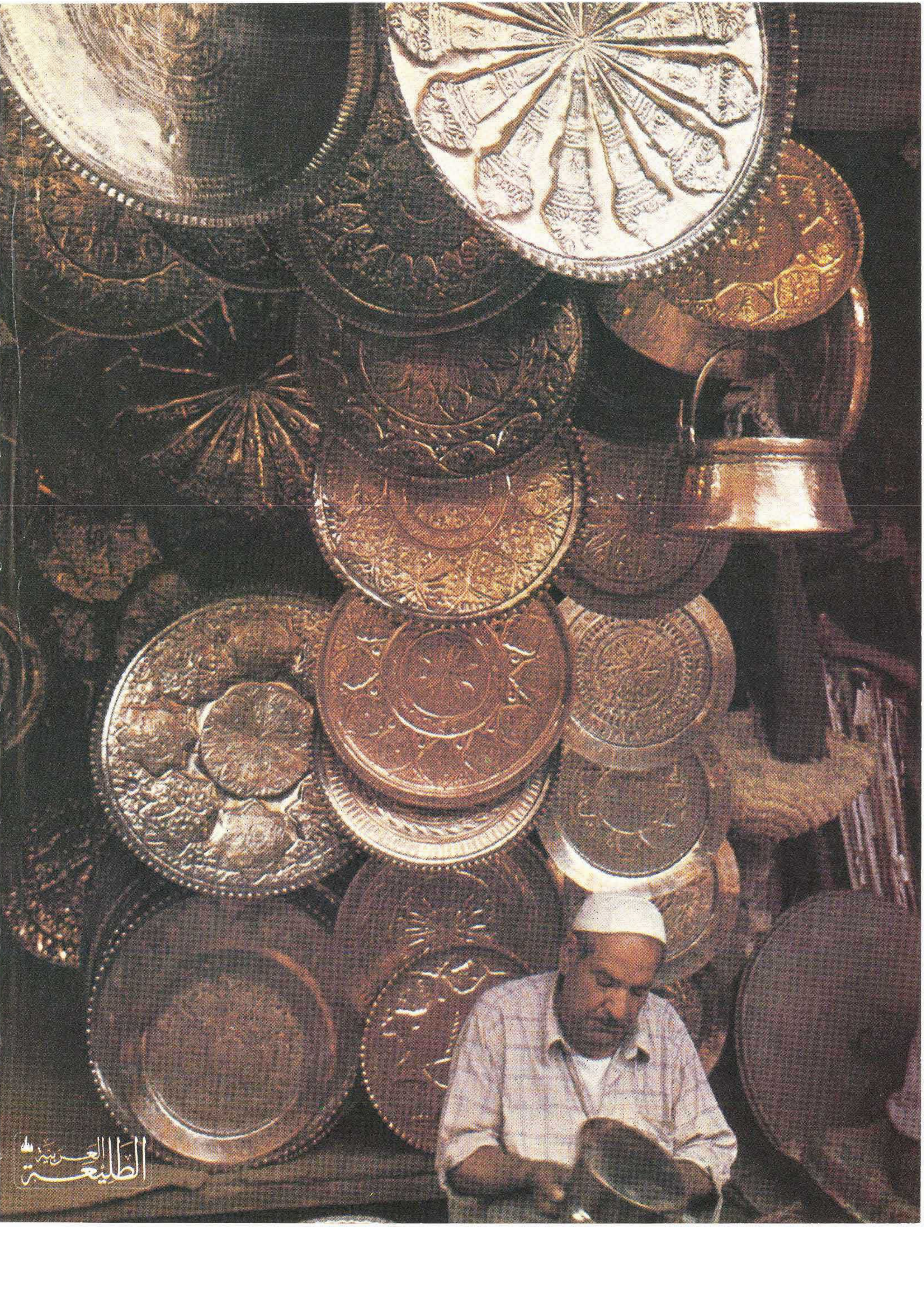
نحّاس عربي وأوان مزخرفة بطرق اليد



خنجر من الاردن



...وآخر من اليمن


الطليعة العربية